جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير
من سورة الطور إلى سورة الحديد

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالب:
عبد الواحد مهاوات

الأستاذ المشرف:
محمد الصالح غريسي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسًا
عباس منصّر	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشًا
محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفًا

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/2015– 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى من ربيّاني صغيرًا وغرسا فيّ حبَّ العلم أبي وأمي، أطال الله في عمرهما، وأحسن عملهما.

إلى زوجتيوأبنائي الأعزاء.

إلى إخوتي وأخواتي رموز المحبة والاحترام، وإلى جميع العائلة الأكارم.

إلى مشايخي وزملائي وجميع أصدقائي.

إلى كل من سلك طريق العلم ليتقرب به إلى الله جل وعلا.

عبد الواحد مهاوات

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره على ما أنعم به عليّ وتفضل بإتمام هذا العمل، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد: فإنني أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل، المشرف على المذكرة محمد الصالح غريسي على ما أولاه من رعاية علمية، فكان نعم المعين بعد الله جلّ وعلا بتوجيهاته السديدة. وأشكراللجنة مسبقا على قبولها مناقشة هذه المذكرة، وعلى ما ستقدمه من نصائح وتوجيهات تزيد البحث إثراء وقيمة علمية.

كما أتقدم بعظيم الشكر إلى جميع أساتذتي بمعهد العلوم الإسلامية الذين استسقيت من أفواههم حب العلم والمعرفة ولا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد المساعدة من قريب أو بعيد في سبيل إنجاز هذا العمل، فجزى الله عنّي الجميع خير الجزاء وأفضله.

عبد الواحد مهاوات

ملخص المذكرة

(غريب القرآن في تفسير التّحرير والتّنويرمن سورة الطور إلى سورة الحديد)

تكونت المذكرة من مقدمة وثلاثة فصول وفهارس وخاتمة؛ حيث احتوت المقدّمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، إضافة إلى الدّراسات السّابقة، ومنهج البحث وخطّته.

واحتوى الفصل التمهيدي على ترجمة موجزة للإمام الطاهر بن عاشور باعتباره أحد أعلام هذه الأمة، مع ذكر أبرز محطات حياته، وفي الفصل الأول تعرضت للتعريف بتفسير التّحرير والتّنوير باعتباره موسوعة علمية ضخمة، كما سلطت الضوء على علم غريب القرآن، كيف نشأ وتطوّركما أشرت إلى بعض مؤلفاته، وإلى مناهج المؤلفين فيه، وركّزت على منهج الطاهر بن عاشور في كيفية احتجاجه على الألفاظ الغريبة، وموارده في ذلك، وعلى أهم خصائصه.

وأما الفصل الثاني فقد احتوى على الجانب التطبيقي، الذي اشتمل على دراسة لأبرز ألفاظ الغريب في تفسير التّحرير والتّنويرمن سورة الطور إلى سورة الحديد، ومقارنة هذه الكلمات بكتب اللغة، والغريب، والتفسير، وبعدها الخروج بحوصلة؛ وذلك بذكر من خالف الإمام أو وافقه في شرحه للغريب.

ثم تطرقت إلى الخاتمة؛ التي احتوت على أبرز وأهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، أما بعد: فإن غاية خلق الإنسان في هذه الدنيا تحقيق العبودية لله رب العالمين، التي عليها مناط التكليف، وعليها تدور رحى الرسالات السماوية، والعلم أشرف مقامات العبودية إذ كان متعلقا بنصوص الوحيين الشريفين ؛ إذ هما أصل العلوم ومصدرها وأسّها، وعلم التفسير من أجلّ العلوم وأنفعها لتعلقه بكلام الله جل وعلا إذ أن شرف العلم من شرف المعلوم.

ولما كان الأمر كذلك تصدّ رعلماء الإسلام في شتّى الأقطار لد راسة كلام رب العالمين، فأفنوا الأعمار في خدمة كتاب الله جلّ وعلا، وكان من بين هؤلاء العلماء الإمام محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ) صاحب التّفسير المشهور "التّحرير والتّنوير" ؛ حيث قال في مقدّمته: "إنّي بذلت الجهد في الكشف عن نكت من معاني القرآن وإعجازه خلت عنها التفاسير،ومنأساليبالاستعمالالفصيحماتصبوإليههممالنحارير ...".[1]

فإن لتفسير ابن عاشور منزلة كبيرة بين كتب التفاسير، إذ يعدّ موسوعة علمية في مختلف علوم القرآن ومعارفه، ومن الأمور التي يتميّز بها هذا التفسير الجانب اللّغوي، فقد احتل مكانة كبيرة فيهواستعان صاحبه بشتى كتب اللغة مع ما فيها من كتب الغريب، حيث اهتم في كتابه بتجلية المفردات الغريبة ببيان معانيها ودلالاتها، والذي يعد مفتاحا لتقريب البعيد وإجلاء الغامض وبيان المبهم، ومنخلاله يتوصل لفهم كلام الله -جلّ وعلا- على الوجهالصّحيح. حيث قال في مقدّمته:

[1] التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس1984م،1/8.

"واهتممت بتبيين معاني مفردات اللّغة العربيّة بضبط وتحقيق ممّا خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللّغة"[2].

وعلى هذا فقد كان عنوان موضوعي لم ذكّرة الماستر **"غريب القرآن فيتفسير التّحرير والتّنوير من سورة الطورإلى سورة الحديد"**، والله –جلّ وعلا–هو الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

أوّلا: موضوع البحث

حدُّ البحث يدور حول غريب القرآن عند الطاهر بن عاشور من خلال تفسيره "التحرير والتنوير" ممثلا ذلك في جزء واحد من القرآن الكريم "من سورة الطور إلى سورة الحديد" و هو عبارة عن محاولة للاستفادة من طريقة ابن عاشور في شرحه للألفاظ الغريبة.

ثانيا: أهمية الموضوع

1) لما كان تفسير كتاب الله –عزّ وجلّ– متوقفا في كثير من الأحيان على بيان غريب الألفاظ في الآيات كان لبحث غريبه أهمية كبرى إذ يتوقف عليه بيان الدّلالات من الآيات وما يستنبط منها من أحكام وتشريعات.

2) الغريب نوع من أنواع علوم القرآن الذي نصّ على أهميّته كثير من العلماء بالنسبة للمتعرّض للتفسير، قال الزركشي في البرهان:

"ومعرفةهذاالفنّللمفسرضروريوإلافلايحللهالإقدامعلىكتابالله تعالىقاليحيىبننضلةالمدينيسمعتمالكبنأنسيقوللا أُوتَىبرجليفسركتابالله بغيرعالمبلغةالعربإلا جعلتهنكالا "[3].

2المصدر نفسه.

[3]البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيمط.1، دار إحياء الكتبالعربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م، 292/1.

3) الفهم الجيّد لمعاني الغريب، يؤدي بدوره إلى تدبر كتاب الله تعالى، وتحقيق العبودية لله جل وعلا.

ثالث أهداف البحث

1) محاولة الوصول إلى لفت الاهتمام بغريب القرآن باعتباره نوعا من أنواع علوم القرآن.

2) معرفة منهج ابن عاشور في التعامل مع غريب القرآن من خلال تفسيره التّحرير والتّنوير.

4) معرفة أهميّة الغريب في الجانب التفسيري للقرآن؛ إذ يعد العمدة في ذلك.

5) معرفة توظيف ابن عاشور للعبارات الدّقيقة في شرحالمفردات الغريبة في القرآن الكريم.

6) الاستفادة من علم غريب القرآن،واستيعاب ولو الشيء اليسير من معانيه.

7) المساهمة في إثراء المكتبة بمثل هذه البحوث، والمشاركة في أعمال تخدم هذا التفسير.

رابعا: إشكالية الموضوع

إن تفسير التحرير والتنوير له أهمية كبيرة وميزة خاصة، في هذا العصر؛ كيف لا وهو موسوعة علميّة بحقّ، ولعلّ الجهود التي بذلت لاستخراج الدرر واللآلئ منه أكبر دليل على ذلك،ومن هنا عظم شأنه بين العلماء وطلبة العلم، لما حواه من علوم شتّى، كعلم البلاغة والبيان والأدب واللغة وغيرها، وقد تفنّن فيه صاحبه وأبدع وخاصة في الجانب اللغوي، وذلك بشرحه الممتع لغريب ألفاظ القرآن، حيث وضع بصمته في هذا العلم الجليل، فكان رحمه الله مهتما بتبيين معاني مفردات القرآن الكريم،بشيءمن الضبط والتحقيق، هذا مما لاشك أنه بذل فيه جهدا خاصا وولج فيه بطون الكتب المختلفة، حيث إنّها كانت له سندا في استخراج المعاني والكشف عن النكت التي خلت منها التفاسير،ومن ثمّة انقدح في خلدي الإشكالية الرئيسة، وهي:

كيف تعامل الإمام الطاهر بن عاشور مع الألفاظ الغريبة في كتابه التحرير والتنوير من خلال هذا الجزء ؟ ويندرج تبعا لهذه الإشكالية أسئلة فرعية، تتمثل في:

1 - ماهي المراحل التي يسلكها ابن عاشور في شرح المفردة القرآنية، والغريب خصوصا؟

2 - ماهي موارد ومصادر ابن عاشور في الغريب ؟

3 - ماهي خصائص منهج ابن عاشور في تفسير الغريب؟

خامساً: أسباب اختيار الموضوع

أ - الأسباب الذاتية:

1) المساهمة ولو بالشيء اليسير في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ.

2) الاستزادة فيفهم الألفاظ الغريبة والمفتاحيّة في كثير من الآيات القرآنية.

3) الاطلاع على كتب التفسير المهتمّةبهذا النوع من علوم القرآن.

ب - الأسباب الموضوعية:

1) بيان مفهوم غريب القرآن بشكل عام وكذا عند ابن عاشور بشكل خاص.

2) إبراز جهود ابن عاشور في خدمته لكتاب الله جلّ وعلا ، وما لتفسيره من مكانة وشأن بين كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة.

3) إزالة الغموض الوارد لدى كثير من النّاس حول هذا الموضوع ، من خلالالاستفادة من طريقة ابن عاشور في طرحه للغريب ومعالجته.

سادساً: المنهج المتّبع في البحث

اتبعت المنهج الاستقرائي والمنهج التّحليليفي أغلب مباحث المذكرة، و المنهج المقارن في المبحث التطبيقي،حيث تمثّل في عرض أقوال ابن عاشور في اللّفظة الغريبة؛ بذكر من وافقه ومن خالفه من أهل اللغة، والغريب، والتفسير، والمنهج التاريخي في ترجمة ابن عاشور، وفي ترجمة باقي الأعلام.

سابعاً : منهجية البحث

اعتمدت في هذه المذكرةعلى المنهجيّة الآتية:

1. الجانب النظري:

معرفةحجج ابن عاشور من خلال استشهادهعلى تفسير الغريب.

. استخلاص منهج وموارد ابن عاشور في الغريب من خلال هذه الدراسة.

2. الجانب التطبيقي (كيفية دراسة اللّفظة الغريبة):

. اعتمدت في استخراج الألفاظ الغريبة على كتب هذا الفنّ،وأركّز غالبا على كتابين وهما، تفسير غريب القرآنلابن قتيبة، ومفردات غريب القرآن للرّاغب الأصفهاني.

. أذكر اللّفظة الغريبة، ثمّ أضع الآية الكريمة التي تحويها بعدها مباشرة، ثم أذكر قول ابن عاشور في اللّفظة مستوفيا شرحها..

. أكتفي بذكر قولين أو ثلاثة أو حتى أربعة في بعض الأحيان لكل من أهل اللغة،والغريب، والتفسير ـ هكذا على التوالي ـ تجنّبا للإكثار والتوسع، وفي جانب التفسير أحسب أني لا أهمل قول الإمامين الجليلين، وهما الطبري وابن عطية لاهتمامهما أكثر من غيرهما بشرح الغريب حسب علميو ممّن اعتنوا بهذا الشأن؛ هذا ولا أغفل آراء بعض المفسرين الآخرين.

. وأما في الموازنة فأذكر موافقة أو مخالفة ابن عاشور للأقوال السالفة الذكر، وما إذا كان هناك زيادة أو نقصان مع بيان تلك المواضع له أو لغيره.

3 ـ ما يشمل الجانبين: من ذلك الاهتمام بالأمور العامة التي هي من مستلزمات البحث العلمي، ومنها

ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها؛ وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن، وإذا تكررت الآية أو قطعة منها، فلا أعيد كتابة ما ذكرت، وهذا بالاعتماد علىمصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.

ـ تخريج الأحاديث من مظانّها والحكم على أسانيدها إن كانت في غير الصّحيحين، وإن تكرر الحديث فأكتفي بقول سبق تخريجه، وأضع الرمز"ح ر" للدلالة على رقم الحديث.

ـ نظرا لكثرة الأعلام، فإني ترجمت لبعضهم؛ هذا حتى لا أثقل الهوامش من جهة، وتجنبا للتوسع من جهة أخرى.

ـ أذكر المعلومات الخاصة بالكتاب كاملة في أول إحالة له على الترتيب الآتي: الكتاب، ثم صاحبه، المحقق وأرمز له بـ"ت"، الطبعة وأرمز لها بـ"ط"، ثم دارها، مكانها، سنة الطبع، ثم الجزء/ الصفحة، أذكر الأرقام مباشرة دون ذكر رمز كل منهما، وإن لم يكن للكتاب جزء، أرمز للصفحة بـ"ص"، وإذا تكرر المصدر أو المرجع فلا أعيد البيانات الخاصة به، وأكتفي بذكر المؤَلَّف، ثم المؤلِّف، ج/ص.

وفي بعض الأحيان أذكر المؤلَّف دون صاحبه هذا؛ لأنه تم الإشارة إليه في المتن.

ثامناً:الدراسات السابقة

لم أجد —فيحدود اطلاعي – دراسات مستقلة للغريب عند ابن عاشور تحمل مثل هذا الموضوع، إلاّماكان من دراسات متمثلة في الجانب اللغوي والأصولي والقراءات عنده، أو ذكر منهجه في التفسير، وتمثّلت تلك الدراسات في الآتي:

1. علوم القرآن عند ابن عاشور دراسة ونقدا، للباحث: عماد طه أحمد الراعوش، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك.
2. محمد الطاهر بن عاشور: مذهبه وآراؤه العقدية، للباحثة: حجيبةشيدخ، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

3. مقاصد الشريعة عند ابن عاشور، للباحث: مخلوف سوابعة، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

4. ابن عاشور ومنهجه في التحرير والتنوير للباحث: عبد الله بن إبراهيم الريس، رسالة ماجستير.

5. ابن عاشور ومنهجه في التفسير، للباحث: سعيد مطلك هدب، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

6. أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير، للباحث: مشرف بن أحمد بن جمعان الزهراني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

7. أثر السياق في توجيه المعنى في تفسير التحرير والتنوير دراسة نحوية دلالية، للباحث: إبراهيم إبراهيم سيد أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.

8. الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، للباحث: محمد بن سعد بن عبد الله القرني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

9. التحليل اللغوي لتفسير ابن عاشور دراسة منهجية و تحليلية لنماذج من سورتي البقرة وآل عمران، للباحث: صالح اسبوعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بماليزيا.

10. تفسير التحرير والتنوير دراسة منهجية ونقدية، للباحث: جمال أبوحسان، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

11. الجهود البلاغية لمحمد الطاهر بن عاشور، للباحث: عبد الرحمن إبراهيم فودة. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

12. خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية، في تفسير التحرير والتنوير، للباحث: إبراهيم بن علي الجعيد، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

وممّا سبق تعدّ بعض النماذج كدراسات على تفسير الطاهر بن عاشور، لم تتطرق أي منها لدراسة غريب القرآن عند ابن عاشور، إلّا أنّ هناك رسالة علمية مشابهه إلى حدّ ما بعنوان: "غريب القرآن عند الإمام الطبري في تفسيره دراسة تطبيقية موازنة"، للباحث: عبد الله بن عواد الجهني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،

مع التنويه بأن هناك كتبًا في هذا الفن للمتقدّمين، وأُخرَللمتأخرين، وهي كثيرة، كمفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تأويل مشكل القرآنلابنقتيبة، كلمات القرآن تأويل وبيان لحسنين مخلوف، وغيرهم...

سابعا: خطة البحث

يتكوّن البحث من مقدّمة، وثلاثة فصول،حيث يشتمل كلّ فصل على مبحثين، وكل مبحث على ثلاثة مطالب، ووضعت خاتمة عرضت فيها أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث ملحقا إيّاه مجموع الفهارس الخاصة به، وهي على النحو التالي.

الفصلالتمهيدي: التعريف بالإمام ابن عاشور وكتابه التحرير والتنوير

- **المبحث الأول**: ترجمة موجزة لابن عاشور

المطلب الأول: حياته الشخصية

المطلب الثاني: حياته العلمية

المطلب الثالث: وفاته وأهم آثاره

- **المبحث الثاني**: التعريف بالمؤَلَّف

المطلب الأول : دراسة وصفية لتفسير التحرير والتنوير:

المطلب الثاني : منهج ابن عاشور في تفسيره

المطلب الثالث: مصادر ابن عاشور في تفسيره

الفصل الأول: التعريف بعلم غريب القرآن الكريم

- **المبحث الأول**: تعريف غريب القرآن ونشأته وأهم مؤلفاته

المطلب الأول: غريب القرآن لغة واصطلاحا وأهميته

المطلب الثاني: نشأة غريب القرآن، وتطوره

المطلب الثالث: منهج التأليف في غريب القرآنوأهم مؤلفاته

- **المبحث الثاني**: الغريب في تفسير التحرير والتنوير

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في غريب القرآن

المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن

المطلب الثالث: موارد ابن عاشور في غريب القرآن

الفصل الثاني: الأنموذج التطبيقي لغريب القرآن من سورة الطور إلى سورة الحديد.

- **المبحث الأول: دراسةالألفاظالغريبةفيسورةالطور، النجم، القمر.**

المطلب الأول: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الطور

المطلب الثاني: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة النجم

المطلب الثالث: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة القمر

- **المبحث الثاني: دراسةالألفاظالغريبةفيسورة، الواقعة، الحديد**

المطلب الأول: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الرحمن

المطلب الثاني: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الواقعة

المطلب الثالث: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الحديد

الخاتمة

فهرست الآيات القرآنية

فهرستالأحاديث النبوية والآثار

فهرست الأعلام المترجم لهم

فهرستالأبيات الشعرية

فهرست المصادر والمراجع

فهرست الموضوعات

ثامنا: صعوبات البحث

أما الصعوبات التي واجهتني في أول تجربة تعد حقيقية لي فهي كالآتي:

- صعوبة التوفيق بين رأي ابن عاشور ورأي غيره من الأئمة في بعض الأحيان.
- صعوبة فهم لغة ابن عاشور القوية.

أرجو أن أوفق في إنجاز هذا البحث، فإن أصبت فمن الله وحده لا شريك له، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

الفصل التمهيدي:

التعريف بالإمام ابن عاشور وكتابه التحرير والتنوير

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول:** ترجمة موجزة لابن عاشور
- **المبحث الثاني:** التعريف بالمؤَلَّف

المبحث الأول:

ترجمة موجزة لابن عاشور

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** حياته الشخصية
- **المطلب الثاني:** حياته العلمية
- **المطلب الثالث:** وفاته وأهم آثاره

المبحث الأول: ترجمة موجزة لابن عاشور

المطلب الأول: حياته الشخصية

1. اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد الطاهر ابن الشيخ محمد الطاهر بن محمد ابن الشيخ محمد الشاذلي ابن العالم عبد القادر ابن محمد بن عاشو ر[4]،من أسرة آل عاشور يعود أصلها الأوّل إلى محمد بنعاشور(ت:1110هـ) الذي ولد بمدينة سلا بالمغرب، بعد خروجه من الأندلس فارًا بدينه من القهر والتنصير[5].

2. مولده ونشأته:

ولد محمد الطاهر بالمرسى، [6] سنة 1296هـ الموافق لـ 1879م، بقصر جدِّه لأمّه محمد العزيزبوعتُّور[7]، في هذه العائلة نشأ وشبّ بين أحضان والد يأمل فيه أن يكون على طريق جدّه في العلم وكا نت أيضًا نشأته تحت رعاية جدّه الوزير الذي كان يحرص أن يكون خليفته في العلم والسلطان والجاه.[8]

3. عصره:

([4])ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ط1.، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1404هـ، 300/3.

[5])ينظر: من أعلام الزيتونة،شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياتهوآثاره،بلقاسم الغالي، ط.1، دار ابن حزم بيروت 1417هـ، ص37.

([6]) المرسى: ضاحية من ضواحي تونس الشمالية، تبعد حوالي 20كلم عن العاصمة التونسية، معجم البلدان، ياقوت الحموي ط.2، دارصادر، بيروت،1995، (107/5).

(7)هو الوزير العالم الكاتب محمد العزيز بن محمد بن الوزير محمد بوعتور، 1825م ـ 1907م. بتونس، التحق بالزيتونة عام 1839م، تلقى علومالعربية والشريعة أخذ العلم عن عدة شيوخ، منهم إبراهيم الرياحي. ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 355/3.

([8])ينظر: من أعلام الزيتونة،شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياتهوآثاره، بلقاسم الغاليص35.

كان العالم الإسلامي في عهد ابن عاشور يسوده الفساد، حتى إن المواطن المسلم يعاني من الفقر والجهل والمرض، فالحياة الاجتماعية تعسة والاقتصاد متدهور وبالتالي صار فهم المسلم للإسلام منحرفا، كما بعدت الحياة العلمية عن الابتكار وانغلقت عن نفسها...، وضعف نفوذ الخلافة العثمانية، وتوغل النفوذ الأجنبي داخل البلاد واختل الأمن، وبدأت أطماع الاستعمار في البلاد التونسية ظاهرة للعيان، رغم هذه الظروف التي عاشها بن عاشور إلّاأنّهناك بوادر إصلاحية ظهرت قبل ميلاده، وامتدت إلى غاية البلاد التونسية[9].

4. وظائفه العلمية:

دخل ابن عاشور ميدان التدريس بجامع الزيتونة وتصدّره سنة 1849م، و أقرأ النحو والبلاغة، والأصول، والأدب، ولما ذاع صيته قدّمه أحمد باشا باي لخُطَّة القضاء، عام 1267هـ، وله من العمر35سنة،وفي 1323/11/20هـ، عين نائبًا أوّلاً عن الحكومة لدى النظارة العلمية بجامعة الزيتونة تقديرًا لكفاءته، وماكان يظهره من آراء في التعليم وأساليبه بالجامع، وعين قاضيًا مالكيًا بالمجاس الشرعي سنة1332هـ، وفي 1326/11/20هـ عين عضوًا في لجنة لإصلاح التعليم بجامع الأعظم ، واستمر يشارك في لجان الإصلاح وفي التدريس حتى بعد توليه منصب القضاء ثم الإفتاء.[)]

وفي رمضان سنة 1331هـ، عين قاضيا مالكيا إثر شغور الوظيفة بترقي صاحبها محمد القصار مفتيًا مالكيًا، واستمر بن عاشور في القضاء مدة عشر سنوات، إلى أن تولى في سنة 1341هـ، وظيفة مفتي مالكي، وانتخب عضوا للمجمعين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1950م، ومجمع العلمي العربي بدمشق عام 1955م.[10]

---

[9]-ينظر:من أعلام الزيتونة،شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياتهوآثاره، بلقاسم الغالي،ص17 ـ 18.

[10]-ينظر: شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، محمد الحبيب بن خوجة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 162/1، وينظر: ابن عاشور ومنهجه في التفسير، عبد الله الريس، ص210، من أعلام الزيتونة،شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر،ص 59،وينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ط300 ـ 301.

مذهبه العقدي والفقهي :أ ـ مذهبه العقدي :يبدو أن ابن عاشور أشعري العقيدة على وجه العموم، ويتضح ذلك جليّا من خلال طريقين[11]:

الطريقة الأولى : تصريحه، أو تلميحه، جاء ذلك في تفسيره لسورة البقرة الآية الثامن ة والثلاثون والتي بعدهاقوله:"فلذلك كانت الآية أسعد بمذهبنا أيها الأشاعرة ."[12]

الطريقة الثانية: تقريره لمذهب الأشاعرة وترجيحه له عند عرض المذاهب في المسألةمن ذلك كما جاء في تفسيره لسورة سبإ عند الآية الخامس والعشر ين في قوله: (ووصف الضلال بالمبين دون وصف الهدى بالمبين لأن حقيقة الهدى مقول عليها بالتواطؤ وهومعنى قول أصحابنا الأشاعرة: الإيمان لا يزيد ولا ينقص في ذاته وإنما زيادته بكثرة الطاعات، وأما الكفر فيكون بإنكار بعض المعتقدات)[13]

ومع التصريح الجلي من الطاهر ابن عاشور بانتسابه إلى مذهب الأشاعرة فهو يخالف الأشاعرة أحيانا في تقرير بعض المسائل فيأخذ بمذهب السلف أو مذهب المعتزلة.[14]وممّا يدُلُّ على ذلك ما أورده عند ذكر الأقوال الواردة في قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾(طه: ٥)قال: "قال:جمهور الأشاعرة وفي مقدّمته م إمام الحرمين:إنّ معنى الاستواء القهر والغلبة والاستيلاء، كما في قول الأخطل[15]":

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق.[16]

قال بن عاشور:(وأُراه بعيداً ، لأنّ العرش ما هو إلاّ من مخلوقاته فلا وجه للإخبار باستيلائه عليه ، مع احتمال أن يكون الأخطل قد انتزعه من هذه الآية ، وقد قال أهل اللّغة : إنّ معانيه تختلف باختلاف

([11])ينظر:تحقيقات وأنظار في القرآن والسنةمحمد الطاهر بن عاشور،تونس،الشركة التونسية للتوزيع،1985،ص10.

([12])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور1/443 .

([13]) المصدر نفسه، 22/193.

([14]) ينظر: منهج الطاهر بن عاشور في أصول الاعتقاد دراسة وتقويما، محمد بن الحسين ين السعيد العمري، رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض1/53ـ54.

15-والأخطلاسمهغياثبنغوثبنالصلتبنطارقةابنالسيحانالتغلبيالنصرانيقيللفرزدق: منأشعرالناس؟قال:

كفاكبييإذاافتخرت،وبجريرإذاهجا،وبابنالنصرانيةإذاامتدحكانعبدالملكبنمروانيجزلعطاءالأخطل،ويفضلهفيالشعرعلىغيره.ينظر: تاريخدمشق، ابن عساكر،48/104. طبقاتفحولالشعراء، بنسلامالجمحي، ت: محمودشاكردارالمدني، جدة2/298.

(16) تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،ص15.

تعديته بعَلى أو بـ إلى، قال البخاري [17]:"عن مجاهد[18]: استوى عَلا على العرش ، وعن أبي العالية : استوى إلى السّماء ارتفع فسَوى خلقهن")[19]

وأحسب، فالآية من المتشابه البيّن تأويله باستعمال العرب وبما تقرر في العقيدة: " أن الله ليس كمثله شيءوهو السميع البصير".[20]

ب ـمذهبه الفقهي:

نشأ ابن عاشور في بيئة يعتنق معظم أهلها المذهب المالكي، وكان من أوائل المتون التي حفظها في صغره قبل التحاقه بجامع الزيتونة متن ابن عاشر.[21]

وسار ابن عاشور على تعلُّم هذا المتن السائد في بلده، إلى أن ارتقى في هذا المذهب حيث صار شيخ الإسلام المالكي عام 1932 م.[22]

ومع هذا لكنّه لم يكن متعصباً لمذهبه، بل كان ينظر في الأقوال ويختار منها ما يوافق الدليل، و إن خالف هذا الدليل مذهبه؛ فهو يُعَدُّ من كبار المجتهدين في الفتوى، ناقدًا لآراء الفقهاء، محققًا من كبار المحققين معرضًا عن التقليد[23].

المطلب الثاني: حياته العلمية

1 – نشأته العلمية :

---

17)الجامعالصحيحالمختصر، البخاري، ت: د . مصطفديبالبغا، ط.3، دارابنكثير،اليمامة، بيروت، 1407هـ1987م، باب وكان عرشه على الماء،6/ 2698.

18)مجاهد بن جبر: ويقال: ابن جبير، والأول أصح، المكى أبو الحجاج القرشالمخزومى، مولى السائب بن أبى السائب المخزومى روى عن إبراهيم بن الأشتر النخعى وغيره،من آثارهتفسير القرآن.مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، أبو محمد العينى (855هـ)،ت: محمد إسماعيل، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1427هـ، 2006م، 14/3.

(3) ينظر:التحرير والتنوير، ابن عاشور8/164.

(4) ينظر:المصدر نفسه،16/184 .

(21)تحقيقات وأنظار في القرآن والسنةالشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ص11.

(22)المرجع نفسه، ص17.

(23)المرجعالسابق،ص149.

لما بلغ ابن عاشور السادسة من عمره، بدأ حفظ القران الكريم ، وكان مؤدبه الشيخ محمد الخياري، ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية التي تهيّ ء الطالب إلى التعليم بجامع الزيتونة ، كما تلقى المبادئ الأولى في القواعد العربية على الشيخ أحمد الكافي، ولما بلغ الأربعة عشر عاما التحق بجامع الزيتونة عام1310 هـ، بتوجيه من والده، وجده للأم، وأساتذته،درس خلال هذه الفترة علوما شتى كالنحو، والبلاغة، واللغة، والفقه وأصوله، وعلم الكلام، والسيرة والتاريخ، وغيرها...،ودامت دراسته بجامع الزيتونة سبع سنوات، انتهت بإحرازه على شهادة التطويع سنة 1317هـ، فكان رحمه الله ذا اطلاع واسع وعلم جيّد.[24]

2 شيوخه:

أخذ الشيخ الطاهر ابن عاشور العلم على جمع من الشيوخ نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، جدّه لأمّ محمد العزيز بوعتُّور، والشّيخ أحمد بدر الكافي ، والشّيخ محمد النخلي [25]، والشّيخ محمد الصّالح الشّريف، والشّيخ سالم بوحاجب ، والشّيخ عمر بن عاشور ، والشّيخ أحمد جمال الدين ، وغيرهم [(26)].

3 – تلامذته:

(1)ينظر: بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثارهص37 ـ 38.

2)هو أبو عبد الله القيرواني، كان نقادا خبيرا، دخل الزيتونة عام1304هـ، ومن شيوخه عمر ابن الشيخ، تخرج على يديه الكثير، توفي بتونس سنة1342هـ. ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1424هـ، ص605.

([26]) ينظر: بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، ط40 . 46 .

تولّى ابن عاشور التّدريس مدّة طويلة، ومن هنا فقد تتلمذ على يديه جمع غفير من طلبة العلم، ولا يسعني ذكرهم كلّهم في هذه الدّراسة، وسأكتفي بذكر بعض المشهورين منهم، أمثال والوزير محمد العزيز بوعتُّور، ومحمد الحبيب بن خوجة ، وابنه محمد الفاضل وكذلك ابنه عبد الملك والشّيخ عبد الحميد بن باديس[27]، وغيرهم[28].

وصار هؤلاء فيما بعد من أبرز أعلام النّهضة العلمية والدّينية في العالم العربي بصفة عامة، و المغرب العربي بصفة خاصّة.

4 – مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد كان محمد الطاهر ابن عاشور رحمه الله علمًا بارزًا من أعلام الفكر العربي، وممّن تبوّأ مكانة عالية مرموقة، وقدّم إصلاحات عظيمة وأثرى المكاتب الإسلامية بمؤلفاته، ومن هنا توالت الإرشادات والتّنويه بأعماله وجهوده القيّمة في حياته وبعد مماته.

وسأقتصر في هذا المقام على قولين اثنين الأوّللشيخ البشير الإبراهيمي[29] والثاني لمحمد الخضر[30] حيث قال عنه الإبراهيمي :("الأستاذ الأكبر الشيخ الطاهر ابن عاشور علم من الأعلام الذين يَعُدُّهم التاريخ الحاضر من ذخائره،فهو إمام متبحر في العلوم الإسلامية ... تخرجت عليه طبقات ممتازة في

27–ولدالشيخعبدالحميدبنباديسبمدينةقسنطينة،عام1889م. فحفظالقرآنوعمرهلميتجاوزالثالثةعشرسنة وتعلّممبادئالعربيةوالعلومالإسلاميةعلىيدالشيخ "أحمدأبوحمدانالونيسيثمسافرإلىتونسوتلقىالعلومالإسلاميةعلىجماعةمنأكابرعلمائه،أمثالالعلّامةمحمدالنخلي،كانرئيسالجمعيةالعلماءالمس لمينالجزائريينت1952.

([28]) ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 302/03.

29–البشيرالابراهيمي:(1889 – 1965 م)، جزائري،منكبارالعلماء، انتخبرئيساًلجمعيةالعلماءالمسلمينالجزائريين، ولدونشأبدائرةسطيف، درس بالمدينة المنورة الفقه والحديث، لهمؤلفات ومقالات. ينظر: الأعلام، الزركلي،ط.15،دارالعلمللملايين، 2002، 54/6.

30– محمدالخضرحسين:(1876 – 1958 م) ولدفينفطة (منبلادتونس) عالمإسلامي وأديبباحث،يقولالشعر،منأعضاءالمجمعينالعربيينبدمشقوالقاهرة، وممنتولوامشيخةالأزهر، وتخرجبجامعالزيتونةينظر: الأعلام،الزركلي، 113/6.

التحقيق العلمي"، وقال عنه رفيق دربه محمد الخضر الحسين : "وللأستاذ فصاحة منطق وبراعة بيان ويضيف إلى غزارة العلم، قوة النظر وصفاء الذوق وسعة الاطلاع في آداب اللغة ... وبالإجمال ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه، وسماحة آدابه، بأقلّ من إعجابي بعبقريته")[31].

المطلب الثالث: وفاته وأهم آثاره

1 – وفاته:

توفي الشيخ يوم الأحد الموافق لـ 1392/07/13هـ، الموافق لـ 12أوت 1973م، قبل صلاة المغرب بعد علة يسيرة ألمّت به، حيث أدى صلاة العصر والتحق بجوار ربه، بعد حياة حافلة بالجد والنشاط والإفادة والتأليف، فرحمه الله رحمة واسعة.[32]

2 – آثاره العلمية:

تنوعت مؤلفات الطاهربن عاشور كمًّا ونوعًا ، وهذا مع كثرة المناصب التي شغلها، إلا أنها لم تَحُلْ بينهوبين التأليف، حيث كان شغوفًا به، حتى قال عن نفسه: "... ولا حبب إلي شيء، ما حببت إليَ الخلوة إلى الكتاب والقرطاس."[33] وقال عنه بلقاسم:"إنه كان رجلا عالمِا مؤلِّفًا [34].

وسأحاول فيما يلي أن أعرض لكل فنّ كتابا أو كتابين فقط، بدون تفصيل وذلك لكثرةمؤلفات هذا الرجل.

أ_ **في التفسير**: كتاب التحرير والتنوير، مطبوع وهو موسوعة ضخمة في التفسير وعلوم القرآن.

ب_**في الحديث وعلومه**: كتاب تعليقات وتحقيق على حديث أم زرع، وهو مخطوط.

([31]) شيخ الإسلام الإمام الأكبر، محمد الحبيب بن خوجة161/01 .

([32]) ينظر : بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، ص68.

(2) ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ304/03.

(3) بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، ص68.

ج_**في الفقه وأصوله:** كتاب الفتاوى و أمالي على مختصر خليل، وهو مخطوط.

د_ **في اللغة العربية** : كتاب فصول الإنشاء والخطابة وهو مطبوع، وكتاب أمالي على دلائل الإعجازوهو مطبوع.

هـ_ **في البلاغة:**كتاب موجز البلاغة، وهو مطبوع.

و_ **فيالسير والتراجم** :كتاب تراجم بعض الأعلام، وهو مخطوط.

ي_ **في الاجتماعيات** : كتاب أليس الصبح بقريب، وهو مطبوع.

ص_**في الدوريات الثقافية** : لقد ساهمإسهاما كبيرا في المجلات والصحف والدوريات من ذلك مجلة الهداية الإسلامية، ومجلة الرسالة وغيرهما [35]....

فلقد ساهم ابن عاشور فعلا في تجديد الحياة الثقافية، وإثراء المكتبات بالمؤلفات الإسلامية والذي ذكرته آنفا غيضٌ من فيض ولعل ما ساعده على كثرة هذه المؤلفات حبُّه العميق للقلم والقرطاس هذا من جهة، ومن جهة أخرى طول العمر الذي متَّعَه الله به، فجزى الله عنّا الشيخ خير الجزاء.

([35])ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ3/304 .

المبحث الثاني :التعريف بالمُؤَلَّفْ

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** دراسة وصفية لتفسير التحرير والتنوير
- **المطلب الثاني :**منهج ابن عاشور في تفسيره
- **المطلب الثالث:** مصادر ابن عاشور في تفسيره

المبحث الثاني:التعريف بالمُؤَلَّف

وسأتناول بإذن الله في هذا المبحث، دراسة وصفية لتفسير التحرير والتنوير،وأذكر منهج ابن عاشور في تفسيره، وبعضا منمصادره.

المطلب الأول: دراسة وصفية لتفسير التحرير والتنوير

1 . **اسم الكتاب** : يقول ابن عاشور في مقدّمته : "وسميته تحرير المعنى السّديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد "، واختصره صاحبه باسم التحرير و التنوير من التفسير ، و اشتهر هذا التفسير بالتحرير و التنوير[1]

2 . طبعاته وعدد الأجزاء و الصفحات [2]: طبع تفسير التحرير والتنوير على عِدَّة مراحل

المرحلة الأولى : تمّ فيها طبع الجزء الأول منه سنة 1384هـ، 1964م، و الجزء الثاني من نفس السنة، ينتهي بتفسير الآية 252 من سورة البقرة و تولّى الطبع و النشر عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

المرحلة الثانية : تحدث عنها صاحب الأعلام[3] ، حيث طبع منه عشرة أجزاء.

المرحلة الثالثة :تولَّتطباعته الدار التونسيةللنشر، بالاشتراك مع الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلام طرابلس ليبيا، وتمّ في هذه المرحلة طبع الكتاب كلّه ، وهو يقع في ثلاثين جزءً ا في خمسة عشرمجلدا،طبعته دار سحنون للنشر و التوزيع بتونس.

3 . تاريخ ومدّة تأليفه :بدأ بن عاشور في تأليف تفسيره، سنة 1341 هـ، وفرغ منه سنة 1380هـ وبعد فراغه منه ختمه بكلمة عظيمة م ؤثرة جاء فيها: "وإن كلام الرب حقيق أن يُخدَم سعيًا على الرأس ، و ما أدى الحق إلا قلم مفسر ... وإذا قد أتى على التمام فقد حُقَّ له أن يستريح".[1]

---

(1)التحرير والتنوير، ابن عاشور،08/01.

(2) التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، محمد بن إبراهيم الحمدللسعودية، جامعة القصيم،1429هـ، ص35 ـ 36.

(3) ينظر: الأعلام، الزركلي، 174/6.

وكان تمام هذا التفسير عصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب وكانت مدّة تأليفه تسع وثلاثون سنة و ستة أشهر وهي حقبة لم تخْلُ من أشغال صارفة ومؤلفات أخرى، و أرجو الله تعالى لهذا التفسير أن ينجد و يغور و أن ينفع به الخاصة و الجمهور و يرزقني تجارة لن تبور و كان تمامه بمنزلي بالمرسىشرقي مدينة تونس.[2]

المطلب الثاني: منهج ابن عاشور في تفسيره

يُعَدُّ تفسير الطاهر بن عاشور من أكبر التّفاسير حيث جمع فيه صاحبه، عصارة أقوال المتقدّمينوصفوة آراء العلماء المحققين، وسأتعرض في هذا المطلب إلى طريقة ترتيب كتابه،والمنهج الذي اتبعه الطاهر بن عاشور في تفسيره.

أولا: طريقة ترتيبه في تفسيره[3]:

سلك ابن عاشور طريقة فريدة في تفسيره، حيث ابتدأه بتمهيد تحدث فيه عن أمنيته في التفسير وقصته في ذلك، ثم ذكر أهم التفاسير التي اعتمدها كمصادر في تفسيره ثم ذكر منهجه واهتماماته وما سيبينه في كل ما يتعلق بالآيات والسور، وفي نهاية تمهيده أشار الى اسم تفسيره و اسم مختصره، ثم اتبعه بمقدّمات عشرة وبعد هذه المقدّمات بدأ بتفسير الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيبها في المصحف، ونجده يقدّم للسورة بمقدّمة يذكر فيها أسماء السورة إن كان لها أكثر من اسم، ووجه تسميتها ثم يذكر آراء العلماء في مكية السورة ومدنيّتها، ويأتي باختلاف العلماء في عدد آياتها ورقمها في ترتيب النزول، ويستشهد في ذلك كلّه بالآثار والروايات، وبعد هذا يعرض أهم أغراض السورة ومقاصدها والموضوعات التي تحَدَّثَت عنها السورة على شكل نقاط، ثم يشرع في تفسيره مبتدئا بذكر المناسبة ثم

([1]) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 336/30 .

([2]) المصدر نفسه، 636/30.

([3])ينظر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير نبيل أحمد صقر، ط.1، الدار المصرية، القاهرة،1422هـ، ص42-43.

لغويات المقطع ثم التفسير الإجمالي مضمنا إياه التفسير البلاغي ومناقشا لآراء العلماء، كما ويتعرض فيه للقراءات والفقهيات وغيرها[1].

ثانيا: منهجهبشكل عام

ولقد أشار ابن عاشور في بداية تفسيره إلى منهجه حيث قال:

"... وقد اهتممت في تفسيري هذا في بيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاعة العربية وأساليب الاستعمال، واهتممت أيضا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، وهو منزع جليل اعتنى به فخر الدين الرازي وألف فيه برهان الدين البقاعي كتابه المسمى: نظم الدرر في تناسب الآي والسور، إلا أنهما لم يأتيا بكثير من الآي بما فيه مقنع، فلم تزل أنظار المتأملين لفضل القول تتطلع.ولم أغادر سورة إلا بيّنت ما أحيط به من أغراضها لئلا يكن الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته ومعاني جمله كأنها فقر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه، واهتممت بتبين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة ... "[2]

لقد اعتمد ابن عاشور المنهج الذي لا غنى لدارس عنه ينظر في كلام الله حيث نبّه إلى أن تفسير التراكيب القرآنية ينبغي أن يجري على تبيين معاني الكلمات بحسب استعمال اللغة العربية، ثم يأخذ المعاني من دلالات الألفاظ والتراكيب وخواص البلاغة، وباستخلاص المعاني المستخلصة منها عن طرق دلالات المطابقة والتضمين والالتزام مما يسمح به النظم البليغ ولو تعددت المحامل والاحتمالات، وكذلك بنقل ما يؤثر عن ائمة المفسرين من السلف والخلف مما ليس مجافيا للأصول ولا إلى العربية.[3]

([1])تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير دراسة منهجية نقدية، جمال أبو حسانورسالة ماجستير، أصول الدين، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية،1991م، ص54.

([2])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور،1/8.

([3])شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور، محمد بن الخوجة، ص319.

ثالثا:منهجه في التفسير بالدراية

لقد بيّن الطاهر ابن عاشور رأيه بوضوح بالنسبة لهذا النوع من التفسير حيث قال: " وأما الذين جمَدوا على القول بأن تفسير القرآن يجب ألا يعدو ما هو مأثور، فهم رَمَوْا هذه الكلمة على عواهنها ولم يضبطوا مرادهم من المأثور عمن يؤثر، فإن أرادوا به ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من تفسير بعض آياتإن كان مرويا بسند مقبول، فإن التزموا هذا الظن بهم فقد ضيّقوا سعة معاني القرآن وينابيع ما يستنبط من علومه...وإن أرادوابالمأثور ما كان مرويا قبل تدوين التفاسير الأولى فقد أخذوا يفتحون الباب من شقه ويقربون لما بعد من الشقة ".[1]

فالإمام كان من المنكرين على من عارض وألغى التفسير بالرأي في فهم معاني القرآن الكريم

يعتبر التحرير والتنوير في الجملة تفسيرا بلاغيا بيانيا لغويا عقلانيا لا يغفل المأثور، ويهتم بالقراءات. [2]

وكان ابن عاشور غالبا ما يعزوكل قول إلى صاحبه، أو يذكر مصدره إذا كان حديثا أو كتابا من كتب الفقه والتفسير.[3]

(1) التحرير والتنويرابن عاشور،32/01.

(2) ترجمة ابن عاشور بقلم المهدي بن حميدة، مقدمة لتفسير التحرير والتنوير

(3) ينظر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسيرنبيل أحمد صقر،ص210.

المطلب الثالث: مصادر بن عاشور في تفسيره

لقد اعتمد ابن عاشور في تفسيره على مصادركثيرة ومتنوعة، في شتّى العلوم والفنون ذات الصلة بالتفسير، ولعلّ هذا الأمر هو الذي جعل انكباب كثير من الدّارسين حول هذه الموسوعة العلمية الهائلة،وسأذكر جملة من هذه الموارد، وسأرجئ الكلام عن ذكر بعض منهاإلى المبحث الثاني من الفصل الأولومن هذه المصادرمايلي:

1 ـ كتب التفسير: وقد أشار إليها في المقدّمة، وهي متمثلة في الآتي:

أ ـ تفسير الكشاف للزمخشري .

ب ـ المحرر الوجيز لابن عطية .

ج ـ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي .

د ـ تفسير البيضاوي الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب .

هـ ـ تسير الشهاب الآلوسي .

و ـ ماكتبه الطيبي والقزويني والتفتزاني على الكشاف .

ز ـ ماكتبه الخفاجي على تفسير البيضاوي.

ح ـ تفسير أبي السعود .

ط ـ تفسير القرطبي .

ي ـ تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري .

ك .كتاب "درة التنزيل" المنسوب لفخر الدين الرازي، وربما ينسب للراغب الأصفهاني.[1]

إلا أنه اعتمد على تفاسير أخرى غير التي ذكرها، مثل تفسير ابن كثير والدر المنثور للسيوطي وبعض الحواشي على التفسير، مثل: حاشية العصام على تفسير البيضاوي، والنكت والعيون للماوردي، ومعالم التنزيل للبغوي، وأحكام القرآن لابن الفرس، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي، وغيرها من كتب التفسير.

2–كتب الفقه وأصوله:

قد يورد ابن عاشور أقوال الفقهاء من الأئمة الأربعة وسائر علماء الأمصار، دون أن يشير إلى المصدر الذي اعتمده[2]، ومن بين مصادره كتب المالكية كمختصر خليل، ومقدّمات ابن رشد والمحلّى لابن حزم والموافقات للشاطبي وغيرها.

3 ـ في الفلسفة وعلم الكلام والتصوف:[3]

من مصادره كتاب الإرشاد لإمام الحرمين، وكتاب الشامل لابن عرفة، وشرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني، والإشارات لابن سينا، و حكمة الإشراق للسهروردي، وفي السلوك وعلم التصوف إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.

5–مصادر أخرى متفرقة:[4]

منها مقدمة ابن خلدون، نزهة الجالسين لابن عبد البر، وجامع أسرار الطب لعبد الملك القرطبي، وتاريخ العرب وغيرهم.

([1]) ينظر: التحرير والتنويوابن عاشور، 7/1.

(2)ينظر: المصدر نفسه، 360/2.

(3)ينظر: الاختيارات العلمية، محمد النذير أوسالم، ص120.

(4)ينظر: المرجع نفسه، ص121.

"ولا يمكن حصر مصادر ابن عاشور في تفسيره؛ لأنه كثيرا ما يأتي بمعلومات علمية في الطب والفلك والجغرافيا، وكذا في التاريخ والسّير، وتاريخ الأديان، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم دون أن يعزو الكلام إلى أصحابه، فشأنه في ذلك شأن كثير من العلماء الموسوعيين من القدامى والمعاصرين،ولقد ألمح إلى ذلك حين قال: " ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها" [1] وهو وإن قصد الكلام في التفسير، فغيره لا محالة يكون مشمولا بالتبع"[2].

[1]- التحرير والتنوير، ابن عاشور، 8/1 .

[2]- ينظر: الاختيارات العلمية، محمد النذير أوسالم، ص121.

الفصل الأول:

التّعريف بعلم غريب القرآن الكريم

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول:** تعريف غريب القرآن ونشأته وأهممؤلفاته
- **المبحث الثاني:** غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير

المبحث الأول:

تعريف غريب القرآن ونشأته وأهم مؤلفاته

ويشتمل ثلاثة على مطالب:

- **المطلب الأول:** غريب القرآن لغة واصطلاحا وأهميته
- **المطلب الثاني:** نشأة غريب القرآن، وتطوره
- **المطلب الثالث:** منهج التأليف في غريب القرآنوأهم مؤلفاته

المبحثالأول: تعريف غريب القرآن ونشأته وأهم مؤلفاته

تناولت في هذا المبحثغريب القرآن لغة واصطلاحا وأهميته ،ونشأته وتطوره، ومنهج التأليف فيه وأهم المؤلفات.

توطئة:قال الراغب الأصفهاني[1]: "أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القر آن العلوم اللفظية ومن العلوم اللفظية، تحقيق الألفاظ المفردة،لمن يريد أن يدرك معانيه...وليس ذلك نافع في علم القر آن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع".[2]

المطلبالأول: غريب القرآن لغة واصطلاحا وأهميته

جاء في المقدمة الثانية معنى الغريب عند ابن عاشور؛حيث قال: " إن القرآن كلام عربي فكانت قواعد العربية طريقا لفهم معانيه، وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهملمن ليس بعربي بالسليقة،ونعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي، وهي: متناللغةوالتصريفوالنحو، والمعاني، والبيان. ومن وراء ذلك استعمال العرب المتبع من أساليبهم في خطبهم وأشعارهم وتراكيب بلغائهم، ويدخل في ذلك ما يجري مجرى التمثيل والاستئناس للتفسير من أفهام أهل اللسان أنفسهم لمعاني آيات غير واضحة الدلالة عند المولدين..."[3]

---

[1] هو الحسين بن محمد الراغب أبو القاسم الأصبهاني أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل له تصانيف كثيرة: منها كتاب تفسير القرآن، وكتاب المفردات من تفسير القرآن توفي502هـ ، ينظر معجم الأدباء ، ياقوت الحموي،(1156/3).

[2] المفردات في غريب القرآن:الراغب الأصفهاني،ت: محمد سيد كيلاني،دار المعرفة، بيروت، ص54.

[3] التحرير والتنوير،المقدمة الثانية،ابن عاشور، 18/2.

أولا: تعريف الغريب لغة

قال ابن منظور [1]: "والغرباء : الأباعد، والغريب،الغامضمنالكلام؛وكلمةغريبة،وقدغربت،وهومنذلك . وفرسغرب: مترامبنفسه،متتابعفيحضره،لاينزعحتييبعدبفارسه، وأغربالرجلصارغريبا ". [2]

وجاء في الصّحاح[3] : غرب، الغربة، الاغتراب، تقول منه: تغرب، واغترب، بمعنى فهو غريب والجمع الغرباء. والغرباء أيضا: الأباعد. واغترب فلان، إذا تزوج إلى غير أقاربه. ومغربأيضا بفتح الراء، أي بعيد. والتغريب : النفي عن البلد.

ثانيا:تعريف غريب القرآن اصطلاحا:

يقول الإمام أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي [4]:" ...الغريب من الكلام يقال به على وجهين :أحدهما،أن يراد أنه بعيد المعنى،غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدارمن شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها".[(5)]

والمعنى الأول والثاني هو المقصود بالقول، في غريب القرآن.[(6)]

---

[1]) محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، صاحب لسان العرب في اللغة، ولد في المحرم سنة ثلاثين وستمائة، وسمع من أبن المقير وغيره،ولي قضاء طرابلس، فاضلا في الأدب، روى عنه السبكي والذهبي. مات في711هـ. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية لبنان، صيدا، (248/1).

(2) لسان العرب: ابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 640/1.

(3) الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت،1407هـ، 191/1.

(4) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي؛ كان فقيهاً أديباً محدثاً, توفي سنة388 . ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت،1971م،215/02.

(5) كشف الظنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت2 /1203.

(6) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، مقدمة التحقيق، أبي حيان الأندلسي، ت: سمير المجدوب، ط3، المكتب الإسلامي بيروت، 1403هـ، ص21.

ويزيد الزجّاجي أمر الغريب اللغوي وضوحاً، حين يُعرِّفه بأنه" ما قل استماعه من اللغة، ولم يَدُرْ في أفواه العامّة، كما دار في أفواه الخاصّة، كقولهم : صَمَكْتُ الرجُل، أي : لَكَمْتُه،... ثم ينبهنا إلى أنه ليس كل العرب يعرفون اللغة كلها، غريبها وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل هم – في ذلك – طبقات، يتفاضلون فيها، كما أنه : ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب كلها، وإنما هو في بعض دون بعض"[1].

وذهب ابن الهائم إلى " أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نِسبِيَّان؛ فربَّ لفظ يكون غريباً عند شخص، مشهورا عند آخر"[2].

أو بمفهوم أوضح ، هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرءان الكريم ، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم.[3]

مما سبق يتبين أن علم غريب القرآن هو العلم الذي يتناول تفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم البعيدة عن الفهم وتوضيح معانيها بما جاء في المأثور وفي لغة العرب وكلامهم [4].

وقد لخّص الرافعي[5] هذا فقال: "وفي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن منزه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ها هنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل، بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس".[6]

---

(1) الإيضاح في علل النحو،ت: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت1393هـ / 1973م، ص92 – 93

(2) التبيان في غريب القرآن،شهابالدينأحمدالهائم، ت: د.فتحي الدابولي، ط.1، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، 1412هـ / 1992م، ص485.

(3) العمدة في غريب القرآن،مقدمة التحقيق ، مكيبن أبي طالب القيسي، ت: يوسف المرعشلي ص14.

(4) ينظر: البرهان في علوم القرآن الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسالبابالحلبيوشركائه،1376 هـ – 1957 م،291/1.

(5) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن عبد القادر الرافعي، عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، توفي بمصر1356هـ /1937م، ينظر: الأعلام، الزركلي،235/7.

(6) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي، ط8، دار الكتاب العربي، بيروت،1425هـ – 2005م، ص53.

ثالثا: موضوع علم الغريب وأهميته

أما موضوعه فالكلمات التي يحتاج إلى تفسيروبيان في القرءان الكريم ،[1] وأما أهميته[2] فتكمن فيمعرفة هذا العلم؛ لأنهأمر ضروري للمفسر، ولا بد أن يكون على علم به، وإلّا لايجوز له الإقدام على كتاب الله تعالى،قال مالك بن أنس: "لا أُوتَى برجل يفسِّر كتاب الله تعالى غيرعالم بلغة العرب إلّا جعلته نكالا"[3]،وروي عن عكرمةعن ابن عباس [4] رضي الله عنهما قال :"إذا سألتموني عن غريب القر آن فالتمسوه في الشّعر فإن الشّعر ديوان العرب "[5]، قال الراغب في كتابه : "ما يحتاج لأن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللّفظية....وليس ذلك نافعا في علوم القرآن فقط، بل هونافع في كل علم من علوم الشرع".[6]

فبهذه الأقوال تبرز أهمية علم غريب القرآن ، إذ هو لازم لخوض غمار علم التفسير.

([1]) بحوث في أصول التفسير ومناهجه: فهدالرومي المملكة العربية السعودية مكتبة التوبة الرياض، ص120.

([2]) ينظر:البرهان في علوم القرآن الزركشي، ت: أحمد أبو الفضل الدمياطي،القاهرة دار الحديث، 1427هـ،01/292 ـ293 .

3) أحاديث في ذم الكلام وأهله أبو الفضلالمقرىء ت:د.ناصر الجديع،ط.1، دار أطلس للنشر والتوزيع الرياض،1996، 92/5

4)أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب،ولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، كان يسكن المدينة ثم سكن مكة ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان قدم مع علي رضي الله عنه إلى العراق.معجم الصحابة، البغوي (317هـ)، ت: محمد الأمين الجكني، ط.1، مكتبة دار البيان الكويت، 1421 هـ، 2000 م، 482/3.

5) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الخطيب البغدادي ت: د محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض، 198/2، رقم:1603، وفيه "أن ابن عباس، قال: إذا سألتموني عن عربية القرآن، فالتمسوه بالشعر فإن الشعر ديوان العرب

([6]) ينظر : المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص6 .

المطلب الثاني: نشأة علم غريب القرءان وتطوّره

كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم أول من فسّر غريب القر آن، فكان الصّحابة رضوان الله عليهم، إذا التبس عليهم فهْم كلمة من القر آن رجعوا في ذلك إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم ليسهل عليهم معناها، وفيذلكيقول ابن الأثيرمجد الدّين أبو السعادات [1]" وكان الصحابة ومن يفد عليهم من العرب يعرفون أكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم ".[2]

ولما توفي النّبي صلّى الله عليه وسلّم ،كان علماء الصحابة وهُمْ أهل اللّسان العربي يدركون قوله ويفهمون معناه [3]،فيفسّرون للنّاس غريب القر آن،ومن أشهر الصحابة الذين فسّروا غريب القر آن الصّحابيّ الجليل عبد اللهبن عباس رضي الله عنهما.

ثمّ تتلمذ التابعون على يد الصّحابة الذين انتشروا في الأمصار عقب الفتوحات الإسلامية، ومع نهاية القرن الأول الهجري لجأ المسلمون إلى تدوين علومهم بعد ما خافوا على ذهاب العلم بموت العلماء من الصحابة والتابعين، وقاموا بجمع ماأثر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم من أحاديث،ودوّن بعضهم آثار الصحابة أيضا،وكانت تفسيرات غريب القرآن من أوّل ما دوّنه العلماء.

ثمّ تطوّر التدوين عند علماء المسلمين، وبدأ التّخصّص في العلوم، وظهرت المؤلفات المستقلة في كلّ فن، وكان غريب القرآن من أبرز ما اهتم به المسلمون، وذلك لعلقه بكتاب الله تعالى، وظهرت فيه المؤلفات المستقلة[4]، وقد اختُلِف في أوّل من ألّف في هذا العلم فقيل ابن عباس رضي الله عنهما في

([1]) المباركبنمحمدبنمحمدبنعبدالكريمبنعبدالواحدالشيبانيالعلامةمجدالدينأبوالسعاداتبنالأثيرالجزريثمالموصليالفقيهالمحدث، أشهرالعلماءذكرا،وأحدالأفاضلالمشارإليهم،أخذالنحوعنشيخهأبيمحمدسعيدبنالمبارك

وله عدةمصنفاتمنها: جامعالأصولفيأحاديثالرسول،جمعفيهبينالصحاحالستة، ت606هـ. ينظر: طبقاتالشافعية،ابنقاضشهبة، ت: د. الحافظعبدالعليمخان، ط1، عالمالكتب،بيروت، 1407 هـ، 60/2. وينظر:وفياتالأعيان، ابن خلكان،141/4.

([2]) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير محمد أبو السعادات، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، لبنان، دار إحياء التراث، ص4 .

([3])بحوث في أصول التفسيرومناهجه: فهد الرومي، ص123.

([4])تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، مقدمة التحقيق، مكي بن طالب القيسي، ت: هدى الطويل المرعشلي، دار النور الإسلامي، ص55.

إجابته عن أسئلة نافع بن الأزرق وهي مائة وتسعة وثمانون سؤالا، وقيل أبان بن تغلب البكري في كتابه غريب القرآن. [1]

ثم توالى العلماء بالتصنيف فيه،فوضع الفرا ءأبو زكرياء يحي بن زياد [2] (معاني القرآن)، ووضع الأخفش (الأوسط)،وسعيد بن مسعدة [3] (معاني القرآن)، ووضع ابن قتيبة [4] (تفسير غريب القرآن)... وتوالت التصانيف المستقلة على مر العصورواتسعت مادتها، وتنوعت مناهجها،ولا تزال إلى يومنا هذا[5].

المطلب الثالث: منهج التأليف في غريب القرآن وأهم مؤلفاته

أولا: منهج التأليف في غريب القرآن

ينقسممنهج التأليف في غريب القرآن من حيث الترتيب إلى.

([1]) بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، ص125.

[2] هو أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، من أهل الكوفة، أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، وأخذ عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن عاصم السمري وغيرهما. وكان إمامأثقة.توفي سنة207. نزهة الالباء، الانباري ،(1/84،81).

[3])هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط، سكن البصرة، قرأ النحو على سيبويه، ، وكان معتزليا حدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، ودخل بغداد وأقام بها مدة، وروى وصنف بها.توفي سنة210هـ ،وقيل 215هـ . ينظر بغية الوعاة ، السيوطي ،(1/591،590).

[4])عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل الْمَرْوَزِيّ، سكن بغداد، وحدث بها عن إسحاق بن راهويه، ، وأبي حاتم السجستاني.روى عنه ابنه أَحْمَد، وكان ثقة دينًا فاضلا، وهو صاحب التصانيف المشهورة، منها: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، توفي سنة:276هـ . ينظر تاريخ بغداد،أبو بكر الخطيب البغدادي ، ت: د بشار عواد معروف، ط1، 1422هـ - 2002 م دار الغرب الإسلامي – بيروت.(1/411).

([5]) تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، مقدمة التحقيق، ص55.

القسم الأول: جاء ترتيب الألفاظ فيه على ترتيب السور، فيذكر اسم السورة ثم يذكر الغريب من كلماتها، ومن المؤلفات في هذا : مجاز القرءان لأبي عبيدة [1]، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ومعاني القرآن للزجاج[2].

القسم الثاني: جاء الترتيب فيه على حروف الهجاء مثل: كتاب تنوير القلوب للسجستاني، وكتاب مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني، وكتاب تحفة الأريب لأبي حيّان.[3]

القسم الثالث: ومنهم من مزج مع الغريب غيره من العلوم كمن جمع بين غريبي القرآن والحديث ككتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي، وكتاب المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني، ومنهم من جمعه مع الناسخ والمنسوخ كأبي جعفر الخزرجي في كتابه نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه.

القسم الرابع: ومنهم من انتخب الغريب من كتب كبيرة لمفسرين أو غيرهم فيجمع الغريب من هذه الكتب ويصنفها في مصنف مستقل مثل ما فعل صمادح التجيبي [4] الذي استخرج غريب القرآن من تفسير الطبري[1] وابن الجوزي[2] في كتابه: تذكرة الأريب في تفسير الغريب[3].

---

[1])أبو عبيدة معمر بن المثنى، كان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، وكان عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب. توفي : 207هـ وقيل 209هـ .ينظر نزهة الالباء،الانباري ، (1/84، 90).

[2])سهل أبو إسحاق الزّجّاج النحوىّ ،صاحب كتاب معانى القرآن. كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلّفات حسان فىالأدب.توفي، 311 هـ . إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1.، 1406 هـ - 1982م، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت(1/198،194).

[3])أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، كان أديباً فاضلاً متواضعاً صنف كتاب غريب القرآن، توفي سنة330هـ ، .ينظر نزهة الالباء،الانباري ، (1/231).

([4]) بحوث في أصول التفسير ومناهجه: فهد الرومي, المرجع السابق ، ص125

[4]هو أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح، المنعوت بالمعتصم، التجيبي، صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الأندلس، كان جده محمد بن أحمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة وأعمالها، روى عن أبيه، عن جدّه مختصَره في " غريب القرآن ". روى عنه إبراهيم بن أسود الغسّانيّ. توفي 484 هـ .ينظر وفيات الاعيان لابن خلكان (5/39 ، 40) .

ثانيا: أهم المؤلفات في غريب القرآن

المؤلفات في غريب القرآن كثيرة ليس من السّهل عدّها وإحصاءها، وقد أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون كما قال الإمام السيوطي[4].

ومن أهم هذه التصانيف:

1. مسائل نافع بن الأزرق: وقد قام بتحقيقها ودراستها الدكتورة عائشة عبدالرحمان، وبلغت المسائل مائة وتسع وثمانون مسألة.

2. مجاز القرءان: لأبي عبيدة معمربن المثنى (210هـ) وقام بتحقيقه الدكتورمحمد فؤاد سزكين في مجلدين.

3. تفسيرغريبالقرآن: لابنقتيبة (276 هـ).

4. معانيالقرآنوإعرابه: للزجّاج (311هـ) وهوفيخمسمجلدات.

5. نزهةالقلوبفيتفسيرالقرآنالعظيم: لمحمدبنعزيزالعزيزيالسيجستاني (330هـ)

6. العمدةفيغريبالقرآن: منسوبلمكيبنأبيطالبالقيسي[5] (437هـ)تحقيقيوسفالمرعشلي.

---

[1] هومحمد بن جرير الطبري، الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الائمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، توفي سنة 310هـ. ينظر طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي، ت: علي محمد عمر، ط1 ، 1396،مكتبة وهبة – القاهرة، ص95،97.

[2] هو عبد الرحمن بن علي الإمام أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي الحنبلي الواعظ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ، وغير ذلك.توفيسنة 597 هـ ، ينظر طبقات المفسرين ، السيوطي ، ص 61.

[3]) الميسر في غريب القرآن الكريم، ص16 – 17.

([4]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن السيوطي، ت:مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1426هـ، 120/02.

[5])ملكي بن أبي طالب حمّوش القيسيّ المقرئ، يكنى أبا محمد؛ أصله من القيروان، وسكن قرطبة. من أهل التبحر فى علوم القرآن والعربية،كثير التأليف فى علوم القرآن والعربية.توفي سنة 437هـ. ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاةالقفطي، (313،315/3).

7. المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني بعد (453هـ).

8. تحفة الأريب في تفسير الغريب: لأبي حيان الأندلسي [1]

(745هـ) طبعت بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، وطبعة أخرى بتحقيق سمير المجدوب .

9. معجم ألفاظ القرآن الكريم :وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

10 . كلمات القرآن تفسير وبيان : حسنين محمد مخلوف [2].

قال السيوطي [3]: "أفرده بالتصنيف – علم غريب القرآن – خلائق لا يحصون منهم: أبو عبيدة، ...،

ومن أشهرها كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة ... ومن أحسنها المفردات للراغب." [4]

---

[1]) هو محمد بن يوسف بن حيّان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، النفزيّ، نحوي عصره، ولغويه، ومفسّره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه. توفي بالقاهرة سنة 745هـ. ينظر طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي المالكي، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، (2/291، 287).

[2]) بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، ص126.

[3])عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ، مؤرخ، محدث، مفسر، أديب. حفظ القران وهو صغير، ثم اشتغل بالعلم والتصنيف وبلغت مؤلفاته الثلاثمائة، توفي 911هـ. ينظر معجم المفسرين، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، ط.3، 1409 هـ - 1988 م، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، (1/265، 264).

[4]) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص728.

المبحث الثاني:

الغريب في تفسير التحرير والتنوير

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** منهج ابن عاشور في غريب القرآن
- **المطلب الثاني:** خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن
- **المطلب الثالث:** موارد ابن عاشور في غريب القرآن

المبحث الثاني: الغريب في تفسير التحرير والتنوير

وقد عرضت في هذا المبحث منهج ابن عاشور في عرضه للغريب، وخصائصه وموارده، ويعد هذا المبحث مبحثا استنتاجيا.

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في عرض الغريب:

يفسّر ابن عاشور اللفظة الغريبة تفسيرا لغويا بما اشتهرت به في اللغة؛ حيث يذكر جميع وجوهها إن كان لها عدة معاني، موردا أقوال أهل اللغة في ذلك، ثم يذكر اشتقاق الكلمة إن دعت الحاجة لذلك أو حسب ما يقتضيه الحال:

فمن منهجه

1) **الاستشهاد على المعنى اللغوي بأحد المرجحات الآتية:** يقوم ابن عاشور بتحليل اللفظة وإرجاعها إلى أصلها واشتقاقها، ويذكر أصل معناها في اللغة، ثمّ ذكره لمعناها في السّيّاق، ويستشهد على معناهاإما بالقرآن أو السن ة، أوالشعر العربي الفصيح، أو الآثا ر، أو بالأمثا ل، أوالا ستشهادبالقراءات، على حسب كل حالة، ومن أمثلة ذلك مايلي:

الاستشهاد بالقرآن والسنة النبوية : ومثال ذلك ما نجده في تفسيره لكلمة (بُسَّت) في سورة الواقعة فيقول: "والبسُّ يطلق بمعنى التفتت وهو تفرق الأجزاء المجموعة، ومنه البسيسة من أسماء السويق أي فتتت الجبال ونسفت،فيكون كقوله تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾(طه:105)ويطلق البس أيضا على السوق للماشية، يقال: بس الغنم، إذا ساقها. وفي الحديث [1] : «فيأتي قوم يبِسُّون بأموالهم وأهليهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».[2]"

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة،ط.1، 1422 هـ، كتاب فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة، ح رقم: 1875، 21/3.ومسلم في صحيحه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، بلفظ نحوه، كتاب الحج، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصارح رقم:2، 1008/496.

[2] التحرير والتنوير:ابن عاشور، (284/27).

الاستشهاد بالشواهد الشعرية: إنّ ابن عاشور قد يستشهد على الكلمات الغريبة التي فسّرها ببيت من الشعر لتعضيد قوله حيث قال: " لم يكن غنى للمفسر في بعض المواضع من الاستشهاد على المراد في الآية ، ببيت من الشعر ، أو بشيء من كلام العرب لتكميل ما عنده من الذوق ، عند خفاء المعنى ، ولإقناع السامع والمتعلم اللذين لم يكمل لهما الذوق في المشكلات "[1]،ومن الأمثلة على ذلك ما نجده في تفسيره لكلمة "الكَلَالَة" فيقول: "والكلالة اسملكلالوهوالتّعبوالإعياءقالالأعشى[2]:

فَآلَيْتُلاأرثيلهامنكلالة ... ولامنحفيحتىألاقيمحمدا[3]"[4].**الاستشهاد بالآثار:** ومثال ذلك ما جاء في بيان معنى كلمة "القسط" من سورة الحديد، حيث قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ "والقسط : العدل في جميع الأمور ، فهو أعم من الميزان المذكور لاختصاصه بالعدل بين متنازعين ، وأما القسط فهو إجراء أمور الناس على ما يقتضيه الحق فهو عدل عام بحيث يقدر صاحب الحق منازعاً لمن قد احتوى على حقه،ولفظ القسط مأخوذ في العربية من لفظ قسطاس اسم العدل بلغة الرُّوم، فهو من المعرّب وروي ذلك عن مجاهد".[5]ومثال ذلك أيضا ما جاء في لفظة أقنى من سورة النّجم،ويظهر أن معنى أقنضد معنى أغنى،ولذلك فسّره ابن زيد والأخفش وسليمان التميمي بمعنى أرضى ، وعن مجاهد وقتادة[6] والحسن أقنى بمعنى أخدَم، فيكون مشتقاً من القِنّ وهو العبد أو المولود في الرّق فيكون زيادة على الإغناء، وعن ابن عباس رضي الله عنهماأقنىأي أرضى الذي أغناه بما أعطاه، أي أغناه حتى أرضاه

---

[1]) التحرير والتنوير: ابن عاشور،21/1

[2]) وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير . طبقات فحول الشعراء، محمد الجمحي،52/1.

3)ديوان الأعشى،1/4.

[4]) التحرير والتنوير: ابن عاشور264/4.

5) التحرير والتنوير، ابن عاشور،416/27.

6) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل السدوسى البصرى التابعى. ولد أعمى. سمع أنس بن مالك، وعبد الله بن سرجس، وأبا الطفيل، وخلائق غيرهم من التابعين. روى عنه جماعة من التابعين، منهم سليمان التيمى، وحميد الطويل، والأعمش. تهذيب الأسماء واللغات، النووي،57/2.

فيكون زيادة في الامتنان.[1] **الاستشهاد بالأمثال**: ومثال ذلك ما جاء في بيان معنى كلمة غداً من سورة القمر، حيث قال رحمه الله "والمراد من قوله: غداً من قوله تعالى ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾(القمر:26) الزمن المستقبل القريب كقولهم في المثل، (إن مع اليوم غداً)، أي إن مع الزمن الحاضر زمناً مستقبلاً،يقال في تسلية النفس من ظلم ظالم ونحوه.[2] **الاستشهاد بالقراءات**:إنّ ابن عاشور قد يستشهد على الكلمات الغريبة التي فسّرها بالقراءات المتواترة لتعضيد شرحه؛ حيث قال في المقدمة الثانية: "وأما القراءات فلا يحتاج إليها إلا في حين الاستدلال بالقراءة على تفسير غيرها، وإنما يكون في معنى الترجيح لأحد المعاني القائمة من الآية أو لاستظهار على المعنى، فذكر القراءة كذكر الشاهد من كلام العرب، لأنها إن كانت مشهورة، فلا جرم أنها تكون حجة لغوية، وإن كانت شاذة فحجتها لا من حيث الرواية، لأنها لا تكون صحيحة الرواية، ولكن من حيث أن قارئها ما قرأ بها إلا استنادا لاستعمال عربي صحيح"[3] ومثال ذلك تفسيره لكلمة "أفتمارونه"من سورة النجم حيث قال بن عاشور: "وقرأ الجمهور أفتمارونه من المماراة وهي الملاحاة والمجادلة في الإبطال، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف أفتمرونه بفتح الفوقية وسكون الميم مضارع مراه إذا جحده، أي أتجحدونه أيضا فيما رأى، ومعنى القراءتين متقارب"[4].

2ـ بيان ما في اللفظة من معانٍ حقيقية أو معانٍ مجازية:

أـ فمرة يبين أن اللفظ مشترك بين معنيين فأكثر: ومن ذلك تفسيره لكلمة "الدلوك" حيث قال ـ رحمه الله ـ:"والدلوك : من أحوال الشمس، فوَرد بمعنى زوال الشمس عن وسط قوسفَرْضيّ في طريق مسيرها اليومي، وورد بمعنى: مَيل الشمس عن مقدار ثلاثة أرباع القوس وهو وقت العصر، وورد بمعنى غروبها، فصار لفظ الدلوك مشتركاً في المعاني الثلاثة... فالدلوك يجمع ثلاثة أوقات باستعمال المشترك

1 ينظر:التحرير والتنويرابن عاشور، 125/25

2 التحرير والتنويرابن عاشور،98/27.

3 التحرير والتنويرابن عاشور،25/1.

4 التحرير والتنويرابن عاشور،99/27

في معانيه ، والقرينةواضحة".[1] **ب ــ ومرة يبيّن أن المعنى جار بين الحقيقة والمجاز**:"ولعل قوله تعالى:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾(الفتح:1)،يصلح مثالا على ذلك، فالفتح له إطلاقان:

الأول: اعتباره الحقيقي في دلالته على الماضي إن كان المقصود بالفتح صلح الحديبية وهذا لأنه كانسببا في فتح خيبر.

الثاني: الاعتبار المجازي في دلالته على المستقبل إن كان المقصود فتح خيبر".[2]فيكون اسم الفتحاستعمل استعمال المشترك في معنييه، وصيغة الماضي استعملت في معنييها فيظهروجه الإعجاز في إيثار هذا التركيب.[3]

وفي سورة النجم عند لفظة الهوي؛ حيث قال رحمه الله: وا لْهُوِيُّ: السقوط، أطلق هنا على غروب الكوكب، استعير الهوي إلى اقتراب اختفائه ويجوز أن يراد بالهوي: سقوط الشهاب حين يلوح للناظر أنه يجري في أديم السماء، فهو هوي حقيقي فيكون قد استعمل في حقيقته ومجازه ، بناء على قاعدة المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها[4].

جـ ــ وأخرى إذا دار اللفظ بين التأسيس والتأكيد حمل على الأول:

ومن ذلك تفسيره لكلمة "**وَالْمِرَّةُ** " من سورة النجم حيث قال: والمرة، بكسر الميم وتشديد الراء المفتوحة، تطلق على قوة الذات وتطلق على متانة العقل وأصالته، وهو المراد هنا لأنه قد تقدم قبله وصفه بشديد القوى[5].

---

1 التحرير والتنوير:ابن عاشور182/15.

3 ينظر: أثر الدلالات اللّغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشورد. مشرف الزهراني، ط1، مؤسسة الريّان،1430هـ، ص403.

3 التحرير والتنويرابن عاشور،145/26

4التحريروالتنوير،ابنعاشور91/27.

5 التحرير والتنويرو ابن عاشور،95/27

3 ـ ومن منهجه رحمه الله بيان مبتكرات القرآن في الألفاظ : ومن ذلك تفسيره لكلمة "الأوزار"، من سورة "محمد" حيث قال رحمه الله: " والأوزار: الأثقال، ووضع الأوزارتمثيل لانتهاء العمل فشبهت حالة انتهاء القتال بحالة وضع الحمال أو المسافر أثقاله، وهذا من مبتكرات القرآن.[1]

4 ــالاستشهادبكلامالعرب في تفسير الغريب :ومن ذلك تفسيره لكلمة " سامدون"، من سورة "النجم"؛ حيث قال رحمه الله: "سامدون" من السمود وهو ما في المرء من الإعجاب بالنفس، يقال: سمد البعير، إذا رفع رأسه في سيره، مثل به حال المتكبر المعرض عن النصح المعجب بما هو فيه بحال البعير في نشاطه ، وقيل السمود: الغناء بلغة حمير. والمعنى: فرحون بأنفسكم تتغنون بالأغاني لقلة الاكتراث بما تسمعون من القرآن[2].

5 ــمن منهجهالاستفادة من كلام السابقين في تفسير الغريب: يعتمد ابن عاشور من حين لآخر على أقوال السلف، وبعض المفسرين في بيان اللفظة الغريبة، فيَعرِضأقوال المفسّرين السّابقين في تفسيرها؛ثم يختار أقربها وأصحها دلالة ، ثم يوجه كل تفسير بما أفاد من معنى جامعا بينها إن أمكن الجمع وإلا رجح ما رآها مُرَجحا في رأيه.

ومنالأمثلةعلىذلكمانجدهفيتفسيرهلكلمة "عاشروهن" في سورة النساء،فيقول:

"والمعاشرةمفاعلةمنالعشرةوهيالمخالطة،قالابنعطية:

وأربااللفظةمنأعشارالجزورلأنهامقاسمةومخالطة،أيفأصلالاشتقاقمنالاسمالجامدوهوعددالعشرة،وقدقيل:

إنهامنالعشرةأياسمالعددوفيهنظر، وأنَاأراهامشتقّةمنالعشِيرةأيالأهل، فعاشَرهجَعَلَهمنعشيرته، كمايقال:

آخاهإذاجعلهأخاً، أمّاالعشيرةفلايعرفأصلاشتقاقها."[3]وأحيانا يفسر الكلمة بالمعنى الذي وضعت له في الآية لا بالمعنى اللغوي للكلمة, ومثال ذلك عند شرحه لكلمة "معروف" من سورة الطلاق، حيث قال:"والمعروف: هوماتعارفهالأزواجمنحسنالمعاملةفيالمعاشرةوفيالفراقفالمعروففيالإمساك :

1التحرير والتنويرابن عاشور، 82/26.

2المصدرنفسه،160/27.

[3] ينظر:المصدرنفسه،286/4.

حسناللقاءوالاعتذارلهاعمافرطوالعودإلىحسنالمعاشرة،والمعروففيالفراق:

كفّاللسانعنغيبتهاوإظهارالاستراحةمنها،والمعروففيالحالينمنعملالرجللأنهوالمخاطبالإمساكأوالفراق ". [1]

6 ــ منهجه في تكرار الكلمات الغريبة: عادة لايعيد تفسير الكلمة الغريبة إن تكررت ؛ مُحِيلًا إلىموضعها المتقدم الذي ذكرها فيه بتحديد السورة ورقم الآية ، ومن الأمثلة على ذلك مانجدهفيتفسيرهلكلمة"**حِطَّة**" في سورة الأعراف فيقول: "وتفسيرهذهالآيةمضىفيمشابهتهاعندقوله : (وإذاستسقىموسىلقومه)فيسورةالبقرة(60)."[2]

المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في الغريب

أولا:استدراكاتابنعاشورفيالغريب على غيره

لابنعاشوررحمهاللهفي الاستدراكات صيغواضحةصريحةوأُخَرُ غيرصريحةوسأحاولبيانماتيسّر منها، معذكرمثاللكلصيغةمنهاومنالأمثلةالتيوقفتعليهامايلي :

---

[1] المصدرنفسه،308/28 .

[2] المصدر السابق، 144/9.

1- :الصيغالصريحة:

أ- التصريح:بأنيقول مثلا :(لمضبطواتفسيرمعنىالكلمة)،أوكقوله:(الكلام فيهنظر، أو غير ذلك...)،منذلكقالابنعاشورفيكلمة " بال" منسورةمحمد،قال: "الباليطلقعلىالقلب،أيالعقلومايخطرللمرءمنالتفكير،وهوأكثرإطلاقهولعلهحقيقةفيه،وحكىالأزهريعنجماعةمن العلماء،أيمعنىلاأبالي:

لاأكره،وأحسبهمأرادوتفسيرحاصلالمعنىولميضبطواتفسيرمعنىالكلمة،ويطلقالبالعلىالحالوالقدر "،[1]ومنذلك أيضا ما جاء فيكلمة " آنفا " من نفسال سورة؛ حيث قال: "وآنفامعناهاوقتاقريبامنزمنالتكلموأنهزمنلميبعد،ثمذكرقولابنعطيةعلىأنهقال :(والمفسرونيقولون : الساعةالقريبةمناوهذاتفسيرالمعنى)

وفيكلامهنظرلأنأهلاللغةفسروهبوقتيقربمنا،فهذااسمغريبولميقعفيشعرالعرب [2].

2- الصيغ غير الصريحة:

من ذلك اختياره لقول في المسألة بوضوح، ثم يذكر من خالفه بأحد صيغ التمريض:ومثال ذلك: قوله في بيان "العرض" في قوله تعالى:﴿ وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ﴾(الأعراف: ١٦٩)

قال ابن عاشور: "والعرض بفتح العين وفتح الراء, الأمر الذي يزول ولا يدوم، ويراد به المال، ويراد به ما يعرض للمرء من الشهوات والمنافع ...) وقد قيل: أخذ عرض الدنيا أريد به ملابسة الذنوب". [3]

كذلكإيراده لقول ثم يستدرك عليه بقول أحد العلماء فمن ذلك: ما جاء بيانه في كلمة الإحصان قال ابن عاشور: (قال بن شهاب: فالأمَة المتزوجة محدودة بالقرآن، وغير المتزوجة محدودة بالسنة

---

[1] التحرير والتنويو الطاهر، بن عاشور، 75/26 .

2التحرير والتنويو الطاهر، بن عاشور، 100/26 .

[3]()المصدرالسابق، 43/08 .

ونعم هذا الكلام, وقال القاضي إسماعيل بن إسحاق في حمل الإحصان في الآية على الإسلام بعد, لأن ذكر إيمانهن تقدم في الآية التي قبلها، وهو تدقيق وإن أباه ابن عطية.) [1]

ثانيا: تفرده بذكر بعض المصطلحات

أ ـ مبتكرات القرآن : إنالمعنىاللغويلمادة (بكر)،يدورمعناهاعلىأولالشيء. قالالخليل: "والبكرمنكلشيء: أولهوبقرةبكرأي: فتيةلمتحملوالبكر : جمعالبكرةوهيالغداة،والتبكيروالبكوروالابتكار: المضيفيذلكالوقت،والابكار : السيرورةفيه،والإبكار: مصدرللبكرةكالإصباحللصبح،وباكرتالشيءأي: بكرتله،والباكور: المبكرفيالإدراكمنكلشيءوالأنثى: باكورة." [2]

وأمامنحيثالاصطلاح،فقدوردتمصطلحاتقريبةمنهذاالمفهومالغوي،وأكثرهاترابطاوتداخلاعندأهلالبلاغةهي : الإبداع،الابتداع،سلامةالابتداع،الاختراع...

وعندالرجوعإلىالمظانالبلاغيةنجدأنهذهالألفاظتندرجتحتمفهومواحد [3]. قالابنرشيق[4] : " الاختراع: خلقالمعانيالتيلمتسبقإليها،والإتيانبمالميكنمنهاقط،والإبداعإتيانالشاعربالمعنىالمستظرف،والذيلمتجرالعادةبمثله،ثملزمتههذهالتسمية حتىقيللهبديعوإنكثروتكرر،فصارالاختراعللمعنىوالإبداعللفظ [5]."

وقالأبوهلالالعسكري[6] :

"الفرقبينالاختراعوالابتداع،أنالابتداعإيجادمالميسبقإلىمثلهيقالأبدعفلانإذاأتىبالشيءالغريب [7]."

([1]) المصدر نفسه، 94/04 .

2 كتابالعين،الفراهيدي،ت: د. مهديالمخزومي،ود إبراهيمالسامرائي،365/5.

3 مبتكراتالقرآنالبلاغيةعندابنعاشور،د عدنانالدليمي،ص207.

4 هوأبوعلي،الحسنبنرشيقالقيرواني، كانشاعراأديبانحويالغوياحاذقاعروضيا،وكانناقدا، كثيرالتصنيفحسنالتأليفولدفيالمسيلةبالمغرب،وتوفيسنة 463هـ،منآثاره: "العمدةفيمحاسنالشعروآدابهونقده". ينظر: معجمالأدباء،ياقوتالحموي 861/2.

5 العمدةفيمحاسنالشعروآدابه،ابنرشيقالقيرواني،ت محييالدينعبدالحميد،ط5،دارالجيل، 1401 هـ - 1981 م، 265/1.

6 هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران اللغوي الأديب أبو هلال العسكري تلميذ أبي أحمد العسكري له تفسير في خمس مجلدات وله كتاب الأوائل، وكتاب الصناعتين في النظم والنثر، وغير ذلك، وكان الغالب عليه الأدب والشعر مات بعد الأربعمائة. ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ت: علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة،1396هـ، ص33.

7 الفروقاللغوية،أبوهلالالعسكري،ت: محمدإبراهيمسليم،دارالعلموالثقافةللنشروالتوزيع،القاهرة،مصر،ص133.

أمالفظالابتكاروإنلميوجدنصاعندالقدماءفإنهحاضرمنحيثالفحوى،وقدوقيلفيهبأنهالأصالةوالاستقلالفيإن تاجالموضوعأوالمضمون، ...

ومبتكراتالقرآنهومأأبدعهأسلوبالقرآنالعظيممناستعمالألفاظاللغةوطرقتراكيبهااستعمالاخاصالاعهدلأربابالل غةبهذهالكيفياتقبلاستعمالالقرآنالكريملها ...

وابنعاشورمنأبرزمنفسرالقرآنعلوفقمعطياتنظريةالنظمفيالعصرالحديث . وهي من خصائصمنهج ابن عاشور في الغريب وهي: استعمالات القرآن للألفاظ على غير عادة استعمالات العرب، أو كلمة لم تكن معروفة لدى العرب بالمعنى الذي جاءبه القرآن، وقد ذكر ابن عاشور هذا في تفسيره كثيرا، ومن أمثلة

ذلك: (وأحسبأنلفظالجاهليةمنمبتكراتالقرآن،وصفبهأهلاالشركتنفيرامنالجهل،وترغيبافيالعلم،ولذلكيذكرهالق رآنفيمقاماتالذمفينحوقوله : ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾المائدة: ٥٠)،وقالابنعباس :"سمعتأبيفيالجاهليةيقول : اسقناكأسادهاقا"[1]،وفيحديثحكيمبنحزام[2]:

"أنهسألالنبيصلىاللهعليهوسلمعنأشياءكانيتحنثبهافيالجاهليةمنصدقةوعتاقةوصلةرحم،وقالوا : شعرالجاهلية،وأياماالجاهلية. ولميسمعذلككلهإلابعدنزولالقرآنوفيكلاماالمسلمين ".).[3]

ب ـ أن اللفظجرى مجرى المثلأوجرى على أسلوب العرب: ومنالأمثلةعلىذلكمانجدهفيتفسيرهلكلمة "الكأس"في سورة "عم"،قال:"والكأس: إناء معدّ لشرب الخمر، وهو اسم مؤنث تكون من زجاج ومن فضة ومن ذهب، وربما ذكر في كتب اللغة أن الكأس الزجاجة فيها الشرابُ، ولم أقف على أن لها شكلاً معيّناً يميزها عن القَدَح وعن الكُوب وعن الكوز، ولم أجد في قواميس اللغة التعريف بالكأس بأنها إناء الخمر وأنها الإناء ما دام فيه الشراب،

1أخرجهالبخاري، باب أيام الجاهلية، تـد. مصطفى ديب البغا ط.3، دار ابن كثير، اليمامة: بيروت، رقم:3627، 1395/3.

2أخرجهالبخاري،فيكتابالزكاة،بابمنتصدقفيالشركثمأسلم، رقم24، وأخرجهمسلم،فيالإيمانبابحكمعملالكافرإذاأسلمبعده،رقم: 123.

[3]التحرير والتنوير، ابن عاشور،259/03.

وهذا يقتضي أنها لا تختص بصنف من الآنية، وقد يطلقون على الخمر اسم الكأس وأريد بالكأس الجنس إذا المعنى، وأكؤساًوعُدل عن صيغة الجمع لأن كأساً بالإفراد أخف من أكؤس وكؤوس ولأن هذا المركّب **جرى مجرى المثل**[1].

وقوله أيضا:"وقال ابن عطية : كانت مناة أعظم هذه الأوثان قدراً وأكثرها عابداً ولذلك قال تعالى : (الثالثة الأخرى) فأكدها بهاتين الصفتين، والأحسن أن قوله:(الثالثة الأخرى) **جرى على أسلوب العرب** إذا أخبروا عن متعدد وكان فيه"[2].

وهذان الأسلوبان أحسب أن ابن عاشور قد تفرّد بهما، أو على الأقلّ أنه استعملهما أكثر من غيره.

المطلب الثالث : موارد ابن عاشور في الغريب

لابن عاشور رحمه الله عدة مصادر في الغريب منها :

1- القرآن الكريم : يعد القرآن الكريم مصدرا من المصادر المهمة عند ابن عاشور في شرحه للغريب، بحيث أنه ما وجدت آية قرآنية تشرح معنى الكلمة إلا ذكرها، ومثال ذلك ما نجده في تفسيره لكلمة "النجم" في سورة الرحمان فيقول:"والنجميطلق: اسمجمعلنجومالسماءقالتعالى :﴿ **وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ** ﴿١﴾ ﴾(النجم: 1)،ويطلقمفردافيجمعلنجوم،قالتعالى : ﴿ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾(الطور: 49)"[3]

2- كتب الحديث النبوي [4]: أهمها: صحيح البخاري، ومسلم، والسّنن الأربعة،وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وغيرهم ؛ حيث أن ابن عاشور يستدل في شرحه للغريب بالأحاديث النبوية إن كان هناك ما يؤيد معناه من السنة, ومثال ذلك ما نجدهفيتفسيرهلكلمة " بُسَّت" فيسورةالواقعةفيقول:"

---

1 التحرير والتنوير، ابن عاشور،45/30

2 التحرير والتنوير، ابن عاشور،105/27

[3] المصدرالسابق،(236/27).

([4]) المرجع نفسه، ص20.

والبسّيطللقبمعنىالتفتتوهوتفرقالأجزاءالمجموعة،ومنهالبسيسةمنأسماءالسويقأيفتتتالجبالونسفت ...ويطلقالبسأ يضاعلىالسوقللماشية،يقال: بسالغنم،إذا ساقها.

وفيالحديث: «فيأتيقوميبسونبأموالهموأهليهمموالمدينةخيرلهملوكانوايعلمون» [1]. [2]

3ـ التفاسير: وأحيانا يستشهد الإمام الطاهر بن عاشور بأقوال المفسرين عند شرحه للغريب ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾(النور: 25)، فعند شرحه للفظة زجاجة يقول قالالزمخشري: في «الكشاف» : فيزجاجةأرادقنديلامنزجاجشاميأزهر.[3]

4ـ المعاجم وكتب اللغة:[4]استعمل ابن عاشور أحسن ما في اللغة من المصادر، في شتّى فروعها من معاجم اللغة، وكتب النحو، والصرف، والبلاغة، وفقه اللغة والأدب، منها ما لا يستعمله إلا غِراراً، ومنها ما تستدعي الحاجة إليه بشكل دائم، وها هو مسرد تلك الكتب:

القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور، ومفردات ألفاظ للراغب الأصفهاني وأساس البلاغة للزمخشري ودواوين الشعر، تلك هي بعض المراجع في متن اللغة وغيرها.

أما في النحو والصرف فمثل الكتاب لسيبويه، والخلاصة والتسهيل لابن مالك، وشرحه عليه وشرح الدماميني على التسهيل والمراد على التسهيل، ولا يكاد ابن عاشور يصدر في المسائل النحوية إلا من التسهيل وشروحه، وغيرها من هذه الكتب.

---

[1] سبق تخريجه.

[2] التحريروالتنوير،الطاهر،بنعاشور(284/27).

[3] () التحرير والتنوير، الطاهر، بن عاشور، 237/18 .

[4] () ينظر: الاختيارات العلمية، للعلامةمحمدالطاهر بن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير:معجد النذير أوسالم، دار ابن حزم، ط:1 بيروت 2009 ص118 -119

وأما في فقه اللغة والأدب فاعتمد كلام المبرّد في الكامل في اللغة والأدب، والخصائص لابن جنّي، والمزهر والأشباه للسيوطي والفصيح لابن السّكّيت، وغيرها.

ومن مراجعه في البلاغة مفتاح العلوم للسّكاكي، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، وإعجاز القرآن للباقلاّني، والإيضاح والتلخيص للقزويني، وجمع الأمثال للميداني، وغيرها

ومثال ذلك ما جاء في تفسيره للفظة "تعالوا" حيث قال: "﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ ﴾الآيةأي:إذاقيللهماحضرواأوإيتوا،فإنتعالكلمةتدلعلىالأمربالحصوروالإقبال،فمفادهامفادحرفالنداءإلاأنها لاتنبيههفيها.

وقداختلفأئمةالعربيةفيأنهفعلأواسمفعل،والأصحأنهفعللأنهمشتقمنمادةالعلو،ولذلكقالالجوهريفيالصحاح:و التعاليوالارتفاع،تقولمنه،إذاأمرت،تعاليارجل،ومثلهفيالقاموس،ولأنهتتصلبهضمائرالرفع،وهوفعلمبنيعلىالفتح علىغيرسنةفعلالأمر،فذلكالبناءهوالذيحدافريقامنأهلالعربيةعلىالقولبأنهاسمفعل،وليسذلكالقولببعيد [1]".

لقد كانت ثقافة ابن عاشور واسعة في هذا الميدان، حيث ركّز كثيرا على اللغة، فما ترك من آية إلا واستوفى حقّها لغويا ويَفصِل القول فيها من كل جانب؛ حتى الحقيقة والمجاز، كما أنه يذكر موقع الجملة التي جاءت فيها هذه الكلمة في الإعراب ووجه العلاقة بينها وبين الجملة التالية لها، فالسورة عنده تمثل وحدة عامة مهما تعددت أغراضها.[2]

5ـكتب الغريب: تعدكتب الغريب من المصادر التي اعتمد عليها الإمام الطاهر بن عاشور في شرحه للغريب، ومن أصحاب هاته الكتب، الفراء، وأبو عبيد ة، وابن قتيبة، والزجاج، والنحاس، والراغب، وغيرهم... ، ومثال ذلك قوله: "ثميهيج،تضافرتكلماتالمفسرينعلىتفسيريهيجب(ييبس)أويجف،ولميستظهروابشاهدمنكلامالعربيدلعلىأنمن

([1]) التحريروالتنوير،الطاهربنعاشور04/172.

2 ينظر: منهجالإمامالطاهربنعاشورفيالتفسير،نبيلصقر،ص162.

معانيالهياجالجفاف،وقدقال**الراغب** :يقال،هاجالبقل،إذااصفَرّوطاب[1] .ومثالذلك أيضاقوله: "وفَسق،تجاوزعنطاعته،وأصلهقولهم،فسقتالرُّطبَة،إذاخرجتمنقشرهافاستعملمجازاًفيالتجاوز،قال أ **بوعبيدة**،والفسقبمعنىالتجاوزعنالطاعة"[2]

7ـالشعر[3]:رجع في تفسيره إلى فحول الشعراء في العصر الجاهلي، والإسلامي، وحتى الأموي، وصولا إلى العصر العباسي، ومن بين هؤلاء الشعراء، امرؤ القيس، النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وجرير، والفرزدق، والأخطل،وذو الرمّة، وغيرهم.

هذا ويعد الشعرمصدرا هامًّا من مصادر الغريب عند الإمام الطاهر بن عاشور، حيث أنه إن وجد ما يستدل به من الشعر إلا وذكره،مثال ذلك ما صنعه في تفسيره لكلمة الرفرف من سورة الرحمن، حيث قال:

"والرفرف،ضربمنالبسط،وهواسمجمعرَفرفة،وهيمايبسطعلىالفراشليُناموعليه،وهيتنسجعلىشبهالرياضويغلبعليهاال لونالأخضر،ولذلكشبه**ذوالرمة**[4]،الرياضبالبسطالعبقريةفيقوله:**حتّى كأنَّ رياض القُف ألبسَهامِن وَشْي عَبقَرَ تجْليل وتنجيد**".[5]

1التحريروالتنوير،الطاهربنعاشور405/27.

2المصدرنفسه،341/15

([3]) ينظر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور، نبيل أحمد صقرص27-28.

4هوغيلانبنعقبةبننهيسبنمسعودالعدوي،منمضر، منفحولالطبقةالثانيةفيعصره،قالأبوعمروبنالعلاء،فتحالشعربامرئالقيسوختمبذيالرمة، توفي:696هـ.

5 التحرير والتنويو الطاهربن عاشور، 274/27 ـ 275.

الفصل الثاني:

الأنموذج التطبيقي لغريب القرآن من سورة الطور إلى سورة الحديد.

- **المبحث الأول:** دراسة سورة الطور، النجم، القمر.
- **المبحثالثاني:** دراسة سورة الرحمن، الواقعة، الحديد.

المبحثالأول:

دراسةسورةالطور،النجم،القمر.

- **المطلبالأول:**

دراسةالألفاظالغريبةفيسورةالطور.

- **المطلبالثاني:**

دراسةالألفاظالغريبةفيسورةالنجم

- **المطلبالثالث:**

دراسةالألفاظالغريبةفيسورةالقمر.

المطلب الأول: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الطوروسأدرس في هذا المطلب الألفاظ الآتية:الطور، مسطور، رق، المسجور، المور، فاكهين ألتناهم، التنازع، ريب المنون، الكسف.

الطور:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ ﴾[الطور:1]**قال ابن عاشور**: "الجبل باللغة السريانية، قاله مجاهد. وأدخل في العربية وهو من الألفاظ المعرّبة الواقعة في القرآن.وغلب علما على طور سينا الذي ناجى فيه موسعليه السّلام"[1].

أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس:"والطور: جبل، فيجوز أن يكون اسماعلما موضوعا، ويجوز أن يكون سمي بذلك لما فيه من امتداد طولا وعرضا"[2].

قال ابن منظور:"الطور: الجبل. وطور سيناء جبل بالشام، وهو بالسريانية طورى، والنسب إليه طوري وطوراني. وفي التنزيل **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ۝٢٠ ﴾[المؤمنون:20]"[3]. واستشهد ابن منظور بقول الفراء.**أقوالأهلالغريب:**

قال الْفرّاء في قوله تعالى:﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ ﴾، قال: "أقسم به، وهو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله جل وعز موسى – عليه السلام – عنده تكليما"[4].

وقال ابن قتيبة:"الطّور، جبل بمدين كلّم عنده موسى – عليه السلام–"[5].

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (37/27).

[2]معجم مقاييس اللغةأحمد ابن فارس (395هـ)، ت:عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ ، (431/3).

[3] لسان العرب، ابن منظور،ط.3، دار صادر، بيروت،1414هـ، (508/4).

[4]معاني القرآنأبو زكريا الفراء ت: أحمد يوسف النجاتيومحمد علي النجار،وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ط.1، المصريةللتأليف والترجمة: مصر، (91/3)

[5]غريب القرآن، ابن قتيبة (276هـ)، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية 1398هـ، 1978م، ص423.

أقوالالأهلالتفسير:

قال الإمام ابن جرير الطبري:"يعني تعالى ذكره بقوله﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ ﴾: الجبل الذي يُدعى الطور"[1].وقد بيّن الإمام معنى الطور بشواهدهفي تأويل قوله تعالى:﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾[البقرة:63] قال: "وأماالطور فإنه الجبل في كلام العرب،وقيل: إنه اسم جبل بعينه، وذكر أنه الجبل الذي ناجى الله عليه موسى– عليه السلام –، وقيل: إنه من الجبال ما أنبت دون ما لم ينبت"[2]. وذكر عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ ﴾قال:"الجبل بالسُّريانية"[3].

وقال ابن عطية: "قال بعض أهل اللغة:كلجبل طور، فكأنه أقسم بالجبال، إذ هو اسم جنس وقال آخرون:الطور كل جبل أجرد لا يُنبت شجرا" "[4]..ونقل ابن عطية من كتاب الطبري قول مجاهد: "الطور، الجبل بالسريانية"[5]، وقال ابن عطية: "وهذا ضعيف، لأن ما حكاه في العربية يقضي على هذا، ولا خلاف أن في الشام جبلا يسمى بالطوروهو طورسيناء، وهو الجبل الذي أهبط الله الأمر عليه على موسى– عليه السلام –، ويقال إنه بمدين"[6].

قال السيوطي: الجبل باللغة السريانية، قاله مجاهد[7]. قال الشوكاني: الطور جبل، قاله ابن عباس[8].

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت أحمد محمد شاكر، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، (450/22).

[2] المرجع السابق، (157/2).

[3] المرجع السابق، (450/22).

3 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط.1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1422هـ، (185/5).

[5] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (450/22).

[6] المحرر الوجيز، ابن عطية، (185/5).

7 ينظر: الدر المنثور، جلال الدين السيوطي،دار الفكر، بيروت، (627/7).

8 فتح القدير، محمد عليالشوكاني، ط. 1، دمشق،بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب1414هـ،116/5.

الموازنة: وافق ابن عاشور ابن فارس وابن منظور، وابن قتيبة، والإمام الطبري. وابن عطية في معنى الطور أنه الجبل. وقال ابن عطية: لاخلاف في أن الطور هو طور سيناء بالشام، وضعف قول مجاهد أن الطور هو الجبل بالسريانية، وقال: هذا ضعيف.

مسطور:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ ﴾[الطور:2]

قال ابن عاشور: "إذ المسطور هو المكتوب. والسطر: الكتابة الطّويلة لأنّها تجعل سطورا، أي صفوفا من الكتاب قال تعالى:﴿وما يسطرون﴾[القلم: 1]، أي يكتبون"[1].

أقوالالأهلاللغة:

قال ابن منظور: "السّطر، الخطّ والكتابة"[2].

قال الزبيدي: السطر الصف من الشيء، كالكتاب و الشجر،...والأصل في السطر الخط والكتابة[3].

أقوالالأهلالغريب: قال أبو عبيدة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ ﴾؛ أي مكتوب، ومنه قول رؤبة: إني وآيات سطرن سطرا[4].

قال ابن قتيبة: ﴿ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ ﴾؛"أي مكتوب"[5].

---

[1]) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (37/27).

2) لسان العرب، ابن منظور، (363/4).

[3])تاج العروس من جواهر القاموس، الزّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية24/12.

4) مجاز القرآن، أبوعبيدة،ت: محمد فؤاد سزكين،ط.1،القاهرة؛ مكتبة الخانجي،1381هـ، 230/2.

[5]) غريب القرآن، ابن قتيبة، ص423.

أقوالالأهلالتفسير:

قال مجاهد: **قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ ﴾**؛ أي صحفا مكتوبة[1]

قال مقاتل[2]: ﴿ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ ﴾؛ يعني أعمال بني آدم مكتوبة[3].

وقال الإمام الطبري:"وكتاب مكتوب، ومنه قول رؤبة: إني وآيات سُطِرن سطرا ..."[4].

وقال ابن عطية: "معناه بإجماع، المكتوب أسطارا"[5].

الموازنة: وافق ابن عاشور ابن منظور، وابن قتيبة، وابن عطية، وقال ابن عطية: معناه المكتوب بالإجماع، ووافق كذلك الطبري الذي رجح هذا المعنى.

رق:

قَالَتَعَالَىٰ:﴿ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ ﴾[الطور:3]

قال ابن عاشور: "والرق (بفتح الراء بعدها قاف مشددة) الصحيفة تتخذ من جلد مرقق أبيض ليكتب عليه. وقد جمعها المتلمس في قوله:فكأنما هي من تقادم عهدها ... رق أتيح كتابها مسطور"[6].

---

1) تفسير مجاهد، ت: د. محمد عبد السلام، ط1، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر1410هـ،1989م، 622/1.

2)هو مقاتل بن سليمان صاحب التفسير والمناكير روى عن الضحاك، ومجاهد، والزهرى، وابن بريدة روى عنه عبد الرزاق، وحرمى بن عمارة، وعلى بن الجعد، وعيسى بن أبى فاطمة.تهذيب الأسماء واللغاتأبو زكريا النووي (676هـ)، ت: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 111/2.

3 تفسير مقاتل بن سليمانت: عبد الله شحاته ط.1، دار إحياء التراث، بيروت 1423هـ، 143/4.

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (450/22).

[5] المحرر الوجيز، ابن عطية، (185/5).

6 التحرير والتنوير، ابن عاشور،37/27 . 38.

أراد ابن عاشور بالكتاب المسطور التوراة، حيث قال: "وكان اليهود يكتبون التوراة في رقوق ملصق بعضها ببعض أو مخيط بعضهابعض، فتصير قطعة واحدة ويطوونها طيا أسطوانيا لتحفظ فإذا أرادوا قراءتها نشروا مطويها، ومنهما في حديث الرجم "فنشروا التوراة"، وليس المراد بكتاب مسطور القرآن لأن القرآن لم يكن يومئذ مكتوبا سطورا ولا هو مكتوبا في رق".[1]

أقوال أهل اللغة:

قال الخليل: "الرق" الصحيفة البيضاء، ومنه قوله تعالى:﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾.[2]

قال ابن منظور: "الرق، بالفتحما يكتب فيه وهو جلد رقيق، ومنه قوله تعالى :﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾."[3]

أقوالأهلالغريب:

قال الراغب: "والرَّقّ، ما يكتب فيه، شبه الكاغد، **قَالَتَعَالَى:**﴿ فِيرَقٍّمَّنشُورٍ ﴾."[4]

قال السجستاني: ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم[5].

أقوال أهل التفسير:

قال مجاهد: ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾؛ يعني في صحف.[6]

وقال الإمام الطبري:"وقوله:﴿ فِيرَقٍّمَّنشُورٍ۝٣ ﴾يقول: في ورق منشور، وقوله: (في) من صلة مسطور، ومعنى الكلام، وكتاب سطر وكُتب في ورق منشور"[1].

---

[1] المصدر السابق، (38/27).

2العين، الخليل بن أحمد، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال،24/5.

[3] لسان العرب، ابن منظور، (123/10).

[4]المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ت: صفوان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، دمشق1412هـ، ص361.

5غريبالقرآنالمسمىبنزهةالقلوب،محمد السجستاني،ت: محمدجمران، ط1،دارقتيبة: سوريا، 1416هـ، 1995م، 241/1.

6 تفسير مجاهد، 622/1.

الموازنة: وافق ابن عاشور ابن منظور في المعنى اللغوي وخالفه في المراد، واستشهد ابن منظور بقول الفراء: "والرق: الصحائف التي تخرج إلى بني آدم، فآخذ كتابه بيمينة، وآخذ كتابه بشماله"[2]. ووافق الخليل والراغب والإمام الطبري بذكر قول مجاهد أنه: الصحيفة، وقال عن قتادة: "هو الكتاب"[3].

الْمَسْجُورِ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ ﴾[الطور:6]

قال ابن عاشور:"والمسجور: قيل المملوء، مشتقا من السجر، وهم الملء والإمداد. فهو صفة كاشفة قصد منها التذكير بحال خلق الله إياه مملوءا ماء دون أن تملأه أودية أو سيول، أو هي للاحتراز عن إرادة الوادي إذ الوادي ينقص فلا يبقى على ملئه وذلكدال على عظم القدرة. والظاهر عندي: أن وصفه بالمسجور للإيماء إلىالحالة التي كان بها هلاك فرعون بعد أن فرق الله البحر لموسى وبني إسرائيل ثم أسجره، أي أفاضه على فرعون وملئه"[4].

أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارسفي مادة (سجر):"السين والجيم والراء أصول ثلاثة: الملء، والمخالطة، والإيقاد، فأما الملء، فمنه البحر المسجور، أي المملوء. ويقال للموضع الذي يأتي عليه السيل فيملؤه: ساجر"[5].

أقوالأهلالغريب:

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (454/23).

[2] معاني القرآن، الفراء، (91/3).

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (454/23).

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (40/27).

[5] مقاييس اللغة، ابن فارس، (134/3).

وقال الفراء: "كان عليّ بن أبي طالب رحمه اللَّه يقول: مسجور بالنار، والمسجور في كلام العربالمملوء"[1].

وقال ابن قتيبة:"المملوء. قال النمر بن تولب:إذا شاء طالع مسجورة ... ترى حولها النبع والسرمسما أي عينا مملوءة"[2].

وقال الطبري:اختلف أهل التأويل في معنى البحر المسجور، فقال بعضهم: الموقدوتأويل ذلك: والبحر الموقد المحميّ وقال آخرون:المسجور، المملوء. وقال آخرون: بل المسجور: الذي قد ذهب ماؤهوآخرون قالوا: المسجور، المحبوس.وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معناه البحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض[3].

قال الأبياري: "سجر" السجر تهييج النار، يقال سجرت التنور، ومنه**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴾.[4]

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع، وزاد الإمام الطبري أقوالا أخرى، ورجح ما ذهب إليه ابن عاشور

المور:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ ﴾[الطور:9]

قال ابن عاشور: "تصريح بيوم البعث بعد أن أشير إليه تضمنا بقوله: إن عذاب ربك لواقع فحصل بذلك تأكيده أيضا.والمور بفتح الميم وسكون الواو: التحرك باضطراب، ومور السماء هواضطراب أجسامها من الكواكب واختلال نظامها وذلك عند انقراض عالم الحياة الدنيا "[5].

---

[1] معاني القرآن، الفراء، (91/3).

[2] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص423.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (459/22).

4 الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، مؤسسة سجل العرب1405هـ، 252/8.

[5] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (41/27).

أقوال أهل اللغة:

قال ابن دريد:"والمور" مصدر مار الشيء، يمور، مورا، إذا جاء وذهب كالمضطرب[1].

قال الزبيدي: "مار، يمور، مورا، إذا جعل يذهب ويجيء ويتردّد، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ ﴾ومار الشيءمورا، اضطرب وتحرّك"[2].

أقوال أهل الغريب:

قال النيسابوري: ﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ ﴾؛ أي تدور وترجع.[3]

قال محمد بن عبد العزيز الخضيري:" ﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ ﴾تتحرك وتضطرب" [4].

أقوالالأهلالتفسير:

قال القرطبي: "يقع العذاب بهم يوم القيامة وهو اليوم الذي تمور فيه السماء. قال أهل اللغة: مار الشيء يمور مورا، أي تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة العيدانة، أي الطويلة، والتمور مثله. وقال الضحاك: يموج بعضها في بعض. وقال مجاهد: تدور دورا. وقال أبو عبيدة والأخفش: تكفأ، وأنشد للأعشى:

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مور السحابة لا ريث ولا عجل

وقيل تجري جريا. ومنه قول جرير:وما زالت القتلى تمور دماؤها ... بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وقال ابن عباس: تمور السماء يومئذ بما فيها وتضطرب "[1].

---

1 جمهرة اللغة،أبوبكر ابن دريد الأزدي(321هـ)، ت: رمزي منير بعلبكي، ط.1، دار العلم للملايين،1987م،803/2.

2 تاج العروس، الزبيدي، (152/14)

3 إيجاز البيان عن معاني القرآن، النيسابوري، ت: د. حنيف القاسمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.1415هـ، 768/2.

4 السراج في بيان غريب القرآن، محمد الخضيري، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية1429هـ، 2008 م، ص307.

وقال الإمام الشوكاني: "المور" الاضطراب والحركة، قال أهل اللغة: مار الشيء يمور مورا إذا تحرك وجاءوذهب، قاله الأخفش وأبو عبيدة[2].

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع.

فَاكِهِينَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ ﴾الطور: ١٨ **قال ابن عاشور:**

"والفاكه: وصف من فكهكفرح، إذا طابت نفسه وسرّ"[3].

أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس:(فكه) الفاء والكاف والهاء أصل صحيح يدلّ على طيب واستطابة من ذلك الرّجل الفكه، الطّيب النّفس[4].

أقوال أهل الغريب:

قال محمد بن عبد العزيز الخضيري: ﴿فَاكِهِينَ﴾، متلذّذين، ناعمين، مسرورين[5].

أقوال أهل التفسير:

قال ابن عطية: وقرأ الجمهور ﴿فَاكِهِينَ﴾، ومعناه: فرحين مسرورين. والفكه والفاكه، المسرورالمتنعم[1].

---

[1] الجامعلأحكامالقرآن، القرطبي، ت: هشامالبخاري، دارعالمالكتب،الرياض:المملكةالعربيةالسعودية1423 هـ/ 2003 م، (63/17).

[2] فتح القدير، الشوكاني، (114/5).

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور (45/27).

[4] مقاييس اللغة، ابن فارس، (446/4).

[5] السراج في بيان غريب القرآن، محمد الخضيري، ص307.

وقال القرطبي: ومعناه معجبين ناعمين في قول ابن عبّاس وغيره، ويقال: فكه الرّجل بالكسر فهو فكه إذا كان طيّب النّفس مزاحا[2].

الموازنة: وافق ابن عاشور ابن فارس والخضيري وابن عطية؛ حيث ذكر قول أبي عبيدة: هو من باب لَابِنٌ لمن له لبن، وتامر لمن له تمر، أي لهم فاكهة.قال القاضي أبو محمد: والمعنى الأول أبرع.

ووافقه القرطبي وقال في معنى(فاكهين) أيضا، (فاكهين) أَي ذوي فاكهة كثيرة، يقال: رجل فاكه أي ذو فاكهة. والفكه أيضا الأشر البطر.

ألتناهم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١ ﴾[الطور:21].

قال ابن عاشور:"أَلَتْناهُمْ نقصناهم، يقال: آلته حقّه، إذا نقصه إيّاه"[3].

أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: وألته ماله وحقّه يألته ألتا، وألاته، وآلته إياه: نقصه، وفي التّنزيل العزيز: ﴿ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١ ﴾[4].

أقوال أهل الغريب:

قالالأزهري:﴿ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١ ﴾؛ أي ما نقصناهم[1].

---

[1] المحرر الوجيز، ابن عطية، (188/5).

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (65/17).

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (50/27).

[4] لسان العرب، ابن منظور، (4/3).

وقال الفراء: وقوله عز وجل:﴿وَما أَلَتْناهُمْ﴾الألْتُ، النقصُ[2].

أقوال أهل التفسير:

قال عبد الرزاق: وقوله عز وجل:﴿وَما أَلَتْناهُمْ﴾ يقول: "وما ظلمناهم".[3]

قال النسفي: وما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء[4].

وقال الإمام الشوكاني:قال ابن هرمز في الصحاح: ما آلته من عمله شيئا، أي: ما نقصه[5].

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع.

التَّنَازُعُ:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[الطور:23].

قال ابن عاشور: "والتنازع أطلق على التداول والتعاطي. وأصله تفاعل من نزع الدلو من البئر عند الاستقاء فإن الناس كانوا إذا وردوا للاستقاء نزع أحدهم دلوا من الماء ثم ناول الدلو لمن حوله وربما كان الرجل القوي الشديد ينزع من البئر للمستقين كلهم يكفيهم تعب النزع، ويسمى الماتح بمثناة فوقية.وقد ذكر الله تعالى نزع موسى عليه السلام لا بنتي شعيب لما رأى انقباضهما عن الاندماج في الرعاء. وذكر النبيء صلى الله عليه وسلم في رؤياه نزعه على القليب ثم نزع أبي بكر رضي الله عنه ثم

---

[1] معاني القراءات، الأزهري، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م ع س1412هـ، 26/3. وغريب القرآن، ابن قتيبة، ص425.

[2] معاني القرآن، الفراء، (92/3).

3 تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ت: د. محمود عبده، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1419هـ، 245/3.

[4] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي ت: مروانمحمدالشعار، دارالنفائسبيروت،2005م، (384/3).

[5] فتح القدير، الشوكاني، (118/5).

نزع عمر رضي الله عنه. ثم استعير أو جعل مجازا عن المداولة والمعاورة في مناولة أكؤس الشراب، قال الأعشى:نازعتهم قضب الريحان متكئا ... وخمرة مزة راووقها خضل

والمعنى: أن بعضهم يصب لبعض الخمر ويناوله إيثارا وكرامة.وقيل: تنازعهم الكأس مجاذبة بعضهم كأس بعض إلى نفسه للمداعبة"[1].

أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: ومنازعة الكأس، معاطاتها، قال عزّ وجلّ:﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ أي يتعاطون والأصل فيه يتجاذبون[2].

أقوال أهل الغريب:

قال ابن قتيبة: ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾؛ أي يتعاطون[3].

قال السمين الحلبي: وقوله: ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾؛أي يتعاطون، وتناقل بعضهم بعضا، كأن كلا منهم ينزع الكأس من صاحبه[4].

أقوال أهل التفسير:

قال الإمام الطبري: وقوله: ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾يقول: يتعاطون فيها كأس الشراب، ويتداولونها بينهم[5].

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (52/27).

[2] لسان العرب، ابن منظور، (351/8). وتاج العروس، الزبيدي،247/22. وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلومنشوان اليمني، ت: د.حسين العمري، مطهر الإرياني، د.يوسف عبد الله، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان،1420هـ 6568/11.

[3] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص425.

[4] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ السمين الحلبي، ت: محمد باسل عيون السود، ط1،دار الكتب العلمية، 1417هـ، 1996م، (162/4).

[5] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (474/23).

قال الرازي: ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾معناه: يتعاطون[1]، ويحتمل أن يقال التنازع التجاذب للملاعبة

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع.

رَيْبَ الْمَنُونِ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾[الطور:30].

قال ابن عاشور:"والريب هنا: الحدثان، وفسر بصرف الدهر، وعن ابن عباس: ريب في القرآن شك إلا مكانا واحدا في الطور ريب المنون.والمنون: من أسماء الموت ومن أسماء الدهر، ويذكر. وقد فسر بكلا المعنيين، فإذا فسر بالموت فإضافة ريب إليه بيانية، أي الحدثان الذي هو الموت وإذا فسر المنون بالدهر فالإضافة على أصلها، أي أحداث الدهر من مثل موت أو خروج من البلد أو رجوع عن دعوتهفريب المنون جنس وقد ذكروا في مقالتهم قولهم: فسيهلك، فاحتملت أن يكونوا أرادوه بيان ريب الموت أو أن أرادوه مثالا لريب الدهر، وكلا الاحتمالين جار في الآية لأنها حكت مقالتهم"[2].

أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: "وريب المنون" حوادث الدهر"[3].وقال أيضا:"والمنون: الموت لأنه يمن كل شيء يضعفه وينقصه ويقطعه، وقيل: المنون الدهر "[4]

أقوالأهلالغريب:

---

[1] ينظر: مفاتيحالغيب،فخرالدينالرازي،ط1،دارالكتبالعلمية،بيروت،1421هـ - 2000 م، 211/28. والمحرر الوجيز، ابن عطية، (190/5). والكشاف عن حقائق غوامض التنزيلوالزمخشري، ط.3، دار الكتاب العربي: بيروت، 1407 هـ، 410/4.

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (61/27).

[3] لسان العرب، ابن منظور، (442/1).

[4] المرجع السابق، (415/13).

قال النحاس: "وريب المنون"؛ أي حوادثَ الدهر وما يستراب به.[1]

قال الأبياري: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ نزول الموت.[2]

أقوالالأهلالتفسير:

قال مجاهد: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾؛ يعني حوادث الدهر.[3]

قال الإمام الطبري: وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾، يقول جلّ ثناؤه: بل يقول المشركون يا محمد لك: هو شاعر نتربص به حوادث الدهريكفيناه بموت أو حادثة متلفة.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عباراتهم عنه، فقال بعضهم فيه كالذي قلنا، وقال بعضهم هو الموت[4].

قال ابن عثيمين:وقوله:﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾؛ يعني حوادث الدهر، قيل إن المنون الدهر، وقيل الموت[5].

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع في كلا المعنيين.

الكسف:

---

[1] معاني القرآن، النحاس، ت: محمد الصابوني، ط1، جامعة أم القرى، مكة،1409هـ،ص80. وغريب القرآن، ابن قتيبة، ص425.

2 الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري،240/11.

3 تفسير مجاهد، 624/1. وتفسير مقاتل70/5.

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (478/23).

[5] تفسير العثيمين، ط1، دار الثريا، الرياض،1425هـ، 2004م، ص191. والمحرر الوجيز، ابن عطية، (191/5).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[الطور:44].

قال ابن عاشور: "والكسف بكسر الكاف: القطعة، ويقال: كسفه. وقد تقدم في سورة الإسراء.ومن السماء صفة لـ "كسفا"، ومن تبعيضيه؛ أي قطعة من أجزاء السماء مثل القطع التي تسقط من الشهب"[1].

أقوال أهل اللغة:

قال الفارابي:"الكسفة" القطعة من الشيء، يقال: أعطني كسفة من ثوبك، والجمع كِسْفٌ وكِسَفٌ.[2]

قال ابن فارس: الكاف والسين والفاء أصل يدل على تغير في حال الشيء إلى ما لا يحب، وعلى قطع شيء من شيء. من ذلك كسوف القمر، وهو زوالضوئه. ويقال: رجل كاسف الوجه، إذا كان عابسا. وهو كاسف البال، أي سيئ الحال.وأما القطع فيقال: كسف العرقوب بالسيف كسفا يكسفه. والكسفة: الطائفة من الثوب، يقال: أعطني كسفة من ثوبك. والكسفة: القطعة من الغيم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[3].

أقوالأهلالغريب:

قال السمين الحلبي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾الكسف جمع كسفة، وهي القطعة التي تسقطها علينا قطعًا. وأصله من قولهم: كسفت الثوب أكسفه كسفًا أي قطعته قطعًا، حكاه أبو زيدٍ.وكسفت عرقوب البعير، وإنما يقال كسحت لا غير. والكسفة: القطعة من السحاب والقطن ونحوهما من الأجسام المتخلخلة[4].

---

1 التحرير والتنوير، ابن عاشور، (79/27).

2الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الفارابي(393هـ)، ت: أحمدعطار،ط.4، بيروت،دار العلمللملايين، 1407هـ،1421/4.

[3] مقاييس اللغة، ابن فارس، (178/5).

[4]عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ السمين الحلبي، (64/1). ومجاز القرآن، أبوعبيدة،234/2.

قال محمد الخضيري: ﴿كِسْفًا﴾، قِطَعًا[1].

أقوالالأهلالتفسير:قال عبد الرزاق الصنعاني: ﴿كِسفًا﴾، قال "قِطَعًا"[2].

قال ابن جرير الطبري: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾؛ أي وإن ير هؤلاء المشركون قطعا من السماء ساقطا، والكِسْف: جمع كِسفة، مثل التمر جمع تمرة، والسِّدر جمع سِدْرة، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.ثم ذكر الإمام الطبري من قال ذلك[3].

قال أبو الزمنين: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾"الكِسْفُ" القطعة.[4]

قال القرطبي: والكسف جمع كسفة وهي القطعة من الشيء، يقال: أعطني كسفة من ثوبك،وقيل في جمعها أيضا: كسف. ويقال: الكسف والكسفة واحد[5].

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع.

المطلب الثاني: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة النجم

وسأدرس في هذا المطلب الألفاظ الآتية:هَوَى، مرة، أفتمارونه، ضِيزَى، اللمم، سامدون.

---

[1] السراج في بيان غريب القرآن، محمد الخضيري، ص307 .

2 ينظر: تفسيرعبد الرزاق الصنعاني،315/2.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري،(485/22).

4 تفسير القرآن العزيز، عيسى أبو الزمنين، ت: حسين بن عكاشة، ومحمد الكنز، ط1، الفاروق الحديثية، القاهرة، مصر 1423هـ، 2002م، 303/4.

[5] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (77/17).

هَوَى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ النجم: ١ **قال ابن عاشور** : "الهوي: السقوط، أطلقهنا على غروب الكوكب، استعير الهوي لاقترابا ختفائه ويجوز أن يراد بالهوي : سقوط الشهاب حين يلوح للناظر أنه يجر في أديم السماء، فهو هو بحقيقة فيكون نقدا ستعمل في حقيقته ومجازه" .[1]

أقوال أهل اللغة :

قال ابن فارس: "هوي: الهاء والواو والياء: أصل صحيح يدل على خلو وسقوط.

أصل الهواء بين الأرض والسماء، سمي لخلوه. قالوا: وكل خال هواء. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ۝٤٣﴾ [إبراهيم: 43]، أي خالية لا تعي شيئا، ويقال هوى بالشيء يهوي : سقط. وهاوية: جهنم ; لأن الكافر يهوي فيها. والهاوية: كل مهواة. والهوة: الوهدة العميقة. وأهوى إليه بيده ليأخذه، كأنه رمى إليه بيده إذا أرسلها . وتهاوى القوم في المهواة : سقط بعضهم في إثر بعض. ويقولون : الهوي ذهاب في انحدار، والهوي في الارتفاع . قال الهذلي : وَإِذَا رَمَيْتَ بِهَا الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَهْوِي بِمَخَارِمِهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ.[2]

وأما الهوى: هوى النفس، فمنا لمعنيين جميعا، لأنه خالف المنكل لخير، ويهوي صاحبه فيما لا ينبغي ."[3]

قال ابن سيده: "هوي يهوي هويا، وهوي وهويانا، وانهوى : سقط منفوقا إلى أسفل، وأهواه هو ، وهوى السهم هويا : سقط منعلو إلى السفل، وهواهوي وهاوى: سار سيرا شديدا، قال ذو الرمة: فلم تستطع ميمها واتنا السرى ... ولا ليل عيسفي البرين خواضع "[4]

---

[1] التحرير والتنوير، (91/27).

[2] الشعر والشعراء ابن قتيبة دار الحديث، القاهرة 1423هـ، (661/2).

[3] مقاييس اللغة، ابن فارس، (15/6، 16). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الفارابي، (2537/6، 2538). وجمهرة اللغة، ابن دريد، (251/1). وتهذيب اللغة، محمد الأزهري، ت: محمد عوض مرعب، ط.1، دار إحياء التراث العربي: بيروت 2001م، (259/6، 258).

[4] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، (151/4).

أقوال أهل الغريب:

قال الكرماني: "معنىهوى: غرب،وقيل:سقطوانتشرلقياماالساعة. وقيل: انقضَّرجماًللشياطين. وقيل: ارتفعوعلا".[1]

قال السجستاني: "(إذاهوى)،إذا سقطفيالغرب".[2]

وقال الزجاج: "معنى (إذاهوى)،إذا سقط،وإذاكانمعناهنزولالقرآنفالمعنفي " إذاهوى "،إذانزل"[3].

أقوال أهل التفسير:

قال مجاهد:**قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾**؛ يعني: "الثريا،إذا سقطمعالفجر".[4]

وذَكر ابنُ عطيه المعنين الغُروب والإنْكدار لكنَّه رجَّح القَول الأول وقَال هو قَارب إلى فَهْم العَرب وبِه قَال جُمهور المُفسرين[5]، ووافَق في مَعنى السُّقوط الطَبرى[6]ورجَّح الشَّوكاني القَول الأول وهُو السقوط وبِه قَال الأصمعي[7].

الموازنة: هنا من رجح المعنى الحقيقي وهو الأصل في معاني القرآن أن تحمل على الحقيقة وهناك من حملها على المعنى المجازي وابن عاشورحملهاعلى المعنيين معا

مرة:

---

[1] غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، (1151/2).

[2]غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، السجستاني، ص468.والتبيانفيتفسيرغريبالقرآن،أحمدابنالهائم،ت د.ضاحيعبدالباقيمحمد،ط1 دارالغربالإسلامي،بيروت،1423هـ،ص304.

[3]معانيالقرآنوإعرابه،أبوإسحاقالزجاج،ت عبدالجليلعبدهشلبي،ط1،عالمالكتب: بيروت، 1408 هـ - 1988 م (69/5).

[4]تفسير مجاهد، ص625.

[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،(221/6).

[6] جامع البيان في تأويل القرآن، (495/23).

[7] فتح القدير، (66/7).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ ﴾النجم: ٦ قال ابن عاشور:

"المرة، بكسر الميم وتشديد الراء المفتوحة، تطلق على قوة الذات وتطلق على متانة العقل وأصالته، وهو المراد هنا لأنه قد تقدم قبل هو صفه بشديد القوى، وتخصيص جبريل بهذا الوصف يشعر بأنه الملك الذي ينزل بفيوضات الحكمة على الرسل والأنبياء، ولذلك لما نال الملك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء كأس لبن وكأس خمر، فاختار اللبن قال له جبريل: اخترت الفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك".[1]

أقوال أهل اللغة:

قال الجوهري: "المرة"، القوة وشدة العقل أيضا. ورجل مرير، أي قوي ذو مرة".[2]

قال الزبيدي: "المرة"، قوة الخلق وشدته، ومنه الحديث: لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي. المرة: الشدة والقوة، والسوي: الصحيح الأعضاء، ج: مرر، بالكسر، وأمرار، جمع الجمع. المرة: العقل، وقيل: شدته. المرة: الأصالة والإحكام، يقال: إنه لذو مرة، أي عقل وأصالة وإحكام، وهو على المثل. المرة: طاقة الحبل، كالمريرة، وكل قوة منقوبا الحبل مرة، وجمعها مرر.[3]

أقوال أهل الغريب:

قال أبو عبيدة: "ذو مرة" ذو شدة وإحكام، يقال: حبل ممرأي مشدود.[4]

قال ابن قتيبة: "ذو مرة"؛ أي ذو قوة. وأصل "المرة": الفتل.[5]

قال ابن الهائم: "ذو مرة"؛ أي قوة. وأصل المرة الفتل. ويقال: إنه لذو مرة، إذا كان ذا رأي محكم. ويقال: فرس ممر: أي موثق الخلق. وحبل ممر: محكم الفتل.[1]

---

[1] التحرير والتنوير، (27/96،95)

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (2/418).

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (14/108). ولسان العرب (5/ 168).

[4] مجاز القرآن، أبو عبيدة، (2/236).

[5] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص427.

أقوال أهل التفسير:

قال الطبري: قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾اختلفأهلالتأويلفيتأويلقوله : (ذومرة) فقالبعضهم: معناه: ذوخلقحسن.قاله بن عباس وقتادة.

وقالآخرون: بلمعنىذلك: ذوقوة.قاله مجاهد وابن زيد وسفيان .

قال الماوردي:قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾فيهخمسةأوجه: أحدها: ذومنظرحسن , قالهابنعباس. الثاني: ذوغناء،قالهالحسن. الثالث: ذوقوة،قالهمجاهدوقتادة.الرابع: ذوصحةفيالجسموسلامةمنالآفات. الخامس: ذوعقل،قالهابنالأنباري.[2]

قال السعدي: "ذومرة"؛ أي ذو قوة،وخلقحسن،وجمالظاهروباطن.[3]

الموازنة:حمل ابن عاشور الكلام على التأسيس لا التأكيد، وبهذه القاعدة خالف جميع المذكورين من أهل الغريب والتفسير ـ إلا ما كان من كلام الماوردي ـ في المعنى المقصود من اللفظة.

أفتمارونه:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ ﴾النجم: ١٢**قال ابن عاشور:** (تمارونه بضم التّاء مع الألف وهذه قراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين؛ أَيْ أفَستُكذِبُونَه،كما يقول قائل : "أتحسبني غافلاً" وقول عمر بن الخطاب للعباس وعليّ في قضيتهما"أتحاولان مني قضاءً غير ذلك".)[4]

أقوال أهل اللغة:

---

[1] التبيان في تفسير غريب القرآن، ص304. وغريب القرآن، السجستاني، ص457.

[2] النكتوالعيون،أبوالحسنالماوردي،ت السيدبنعبدالمقصود،دارالكتبالعلمية،بيروت لبنان، (392/5).

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنانعبد الرحمن السعدي، ت: عبد الرحمن اللويحق، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 2000م، ص818.

[4] التحرير والتنوير، (99/27).

قال ابن دريد: المراء: مصدرماريتهمراءومماراة،منالمجادلة. ومنأمثالهم: دعالمراءلقلةخيره.

وقدقرىء (أَفَتُمَٰرُونَهُۥ)، وأفتَمرونه،فمنقرأأفتمارونه ؛أيتفاعلونهمنالمراء،ومنقرأتمرونهأيتجحدونهمنقولهم : مريتحقهأمريهمريا،أيجحدته .[1]

قال الزمخشري: ماريتهممماراة: جادلتهولاججته،وتماروا،ومعناهالمحالبةكأنكلّواحديحلبماعندصاحبه " أفتمارونهعلىمايرى ": أفتلاجّونهمعمايرىمنالآياتالمبينةبنبوّتهومثلهلايلاجّ،وقرىء " أفتمرونه " أيأفتغلبونهفيالمماراةمعمايرى ؛أيأفتطمعونفيالغلبةأوتدّعونها،أوهوإنكارلتأتّيالغلبة .[2]

أقوال أهل الغريب:

قال ابن الجوزي: (أفتمارونه)؛أيأفتجادلونهوقرأحمزةوالكسائي(أفتَمرونه)؛أيأفتجحدونه .[3]

قال النيسابوري: أفتمارونه: تجادلونهجدالالشاكين،أفتمرونه: تجحدونهعلىعلمه.[4]

قال الأزهري: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾قرأحمزةوالكسائيوالحضرمي" أفتَمرونه " بفتحالتاء،بغيرألف .وقرأالباقون "أفتمارونه" بالألفوضمالتاء.

قالأبومنصور: منقرأ (أفتَمرونه) أفتجحدونه، ومنقرأ (أفتمارونه) فمعناه: أفتجادلونهفيأنهرأىمنآياتربهمارأى. يقال: ماريتفلانا،أي: جادلته. ومريتهأمريه،أي: جحدته.[5]

---

[1] جمهرة اللغة،ابن دريد، (2/ 1069).

[2] أساس البلاغة، الزمخشري(583هـ)، ت: باسل عيون السود،ط1، دارالكتبالعلمية،بيروت: لبنان 1419هـ، 1998م، (209/2). ولسان العرب، (278/15).

[3] تذكرة الأريب في تفسير الغريب=مالالدينبنمحمدالجوزي، ت: طارقفتحيالسيد، ط1، دارالكتبالعلمية،بيروت: لبنان،1425 هـ - 2004 م، ص375. وغريب القرآن، ابن قتيبة، ص428. معاني القرآن وإعرابه، (72/5).

[4] إيجاز البيان عن معاني القرآن النيسابوري، (772/2).

[5] معاني القراءات، الأزهري، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعودالمملكة العربية السعودية 1412هـ، 1991م، (37/3). وحجة القراءات، ابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة ص685. والحجة للقراء السبعة الحسن بن

أقوال أهل التفسير:

قال البغوي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾،قرأحمزةوالكسائيويعقوب: "أفتمرونه" بفتحالتاءوسكونالميمبلاألف،أي: أفتجحدونه،تقولالعرب: مريتالرجلحقهإذاجحدته،وقرأالآخرون: "أفتمارونه" بالألفوضمالتاءعلىمعنىأفتجادلونهعلىمايربوذلكأنهمجادلوهحينأسريبه،فقالوا: صفلنابيتالمقدس،وأخبرناعنعيرنافيالطريقوغيرذلكممماجادلوهبه،والمعنى: أفتجادلونهجدالاترومونبهدفعهعمارآهوعلمه.[1]

قال البيضاوي:أفتمارونهعلىمايرىأفتجادلونهعليه،منالمراءوهوالمجادلةواشتقاقهمنمريالناقةكأنكلامنالمتجادلينيمريما عندصاحبه.

وقرأحمزةوالكسائيوخلفويعقوب «أفتمرونه»أيأفتغلبونهفيالمراءمنماريتهفمريته،أوأفتجحدونهمنمراهحقهإذاجحدهوعللتضمينالفعلمعنىالغلبةفإنالمماريوالجاحديقصدانبفعلهماغلبةالخصم.[2]

قال وهبة الزحيلي: أفتمارونهعلىمايرىأفتجادلونهوتغلبونهوتكذبونهعلىمايراهمعاينة،منالمراء: وهوالجدالبالباطل.[3]

الموازنة: وافق ابن عاشور جميع الأقوال تقريبا في المعنى المقصود من لفظة أفتمارونه؛ حيث إنها في النهاية ترمي إلى ما ذهب إليه ابن عاشور، وذكر ابنُ منْظور إنَّها المُجَادلة[4]، وقَال ابنُ عَطيه هُو مِن

أحمد،ت: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه:عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق ط.2، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1413هـ، 1993م (230/6).

[1] معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي ت: محمد النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش ط.4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ، 1997م. (404/7). وجامع البيان في تأويل القرآن، (510/23).

[2] أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي، ت: محمد المرعشلي، ط.1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1418هـ، (158/5).

[3] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج وهبة الزحيلي، ط.1، دار الفكر المعاصر، دمشق 1418هـ. (97/27).

[4] لسان العرب، (275/15).

الصِّراء وَمَعنى أتُجَادِلونه[1] وبه كَذلك قَال الطَبري[2] ووافَقَه الشَّوكَاني وزَاد عليهِ فقَال المُجادلة والملاحاة[3]،وقال الأصفهاني المرية التَردد في الأمْر وهُوأخَصُ منَ الشَّك، والامْتراء والمُماراةالمُحاجة فيما فيه مرية[4]،.

ضِيزَى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾النجم: ٢٢ **قال ابن عاشور:** "ضيزى:

وزنهفعلىبضمالفاءمنضازهحقه،إذانقصه،وأصلعينضازهمزة،يقال :

ضأزهحقهكمنعهثمكثرفيكلامهمتخفيفالهمزةفقالوا : ضازهبالألف.

ويجوزفيمضارعهأنيكونيائيالعينأوواويهاقالالكسائي : يجوزضازيضيز،وضازيضوز.

وكأنهيريدأنلكالخيارفيالمهموزالعينإذاخفف أنتلحقهبالواوأوالياء. وقرأالجمهورضيزبياءساكنةبعدالضاد .

وقرأهابنكثيربهمزةساكنةبعدالضادمراعاةلأصلالفعلكماتقدمآنفا.

وهذاوسمهمبالجورزيادةعلىالكفرلأنالتفكيرفيالجوركفعله".[5]

أقوال أهل اللغة:

قال الخليل: ضيز تقول: ضزتهحقه؛أيمنعته،ضيزا. وقولهتعالى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾؛

أيناقصة.ضأز: ضأزهبضأزهضأزا،وضازهيضيزهضيزا (غيرمهموز) ،فهوضائزوذاكمضيز،وإذاهمزتقلت:

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،(225/6).

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، (510/23).

[3] فتح القدير، (68/7).

[4] مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، (467/1).

[5] التحرير والتنوير، (106/27، 107).

مضؤوز. ويقال: قسمةضزبوضوزبوضئزى (بالهمز) .قال: ومالايهمزكانحقه: ضازيضيزمضيزاومضازاإذانقصه.[1]

قال ابن دريد: "الضيز"الاعوجاج،وقالوا: النقصان،يقال: ضازنيحقييضيزني،إذابخسكإياه. ومنه: قسمةضيزى.[2]

قال الفيروز آبادي: ضأز،كمنع،ضأْزاًوضأَزاً: جار، وفلاناحقه: بخسه،ونقصه. وقسمةضأزى،ويثلث: لغةفيضيزى؛أي: ناقصة.[3]

أقوال أهل الغريب:

قال السجستاني: "ضيزى"ناقصة. ويقال: جائزةيقال: ضازهحقه،إذانقصه،وضازفيالحكمإذاجار. وضيزبوزنهفعلىفكسرتالضادلليلياء،وليسفيالنعوتفعلى .[4]

قال غلام ثعلب: "ضيزى"؛ أيجائرة.[5]

قال الراغب الأصفهاني:(قسمةضيزى)؛أيناقصة،أصله: فعلى،فكسرتالضادلليلياء،وقيل: ليسفيكلامهمفعلى.[6]

أقوال أهل التفسير:

---

[1] العين، الخليل بن أحمد، (53/7).

[2] جمهرة اللغة، (2/ 813).

[3] القاموس المحيط، الفيروز آبادى، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط.8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1426 هـ 2005م. ص514.

[4] غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص315.

[5] ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب،ت: محمد التركستاني، ط.1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية المدينة المنورة 1423هـ، 2002م، ص489.

[6] مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص513 .

قال القرطبي: (قسمةضيزى)؛أيجائرةعنالعدل،خارجةعنالصواب،مائلةعنالحق. يقال: ضازفيالحكمأيجار،وضازحقهيضيزهضيزا ،أينقصهوبخسه .

قال أبو حيان: قالابنعباسوقتادة: ضيزى: جائرةوسفيان: منقوصةوابنزيد: مخالفةومجاهدومقاتل: عوجاءوالحسن: غيرمعتدلةوابنسيرين: غيرمستوية،وكلهاأقوالمتقاربةفيالمعنى .[1]

قال أبو بكر جابر الجزائري: (قسمةضيزى)؛أيجائرةغيرعادلةناقصةغيرتامة.[2]

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع.

اللَّمَمَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾النجم: ٣٢

قال ابن عاشور: "اللمم:

الفعلالحرامالذيهودونالكبائروالفواحشفيتشديدالتحريم،وهومايندرتركالناسلهفيكتفمنهمبعدمالإكثارمنارتكابه. وهذاالنوعيسميهعلماءالشريعةالصغائرفيمقابلةتسميةالنوعالآخربالكبائر .

فمثلوااللممفيالشهواتالمحرمةبالقبلةوالغمزةسمي: اللمم،وهواسمصدرألمبالمكانإلماماإذاحلبهولميطلالمكث"[3].

أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: (إلااللمم)، مقاربةالمعصيةمنغيرمواقعة، كذاقالبعضالمفسرينفيقوله جلوعلا: (إلااللمم) .

---

[1] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ت: صدقي جميل، ط.1. دار الفكر، بيروت، 1420هـ، (18/10).

[2] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير جابر أبو بكر الجزائري، ط.5، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية 1424هـ/2003م. (191/5).

[3] التحرير والتنوير، (122/27).

وتقول: أصابتفلانامنالجنلمة،وهوالمس، واللمةبكسراللام:

الشعريجاوزشحمةالأذن،فإذابلغتالمنكبينفهوجمة.[1]

قال الفيومي:(اللمم)،

بفتحتينمقاربةالذنبوقيلهوالصغائروقيلهوفعلالصغيرةثملايعاودهكالقبلة .واللممأيضاطرفمنجنونيلمالإنسانمنبا بقتلوهوملموموبهلمم .وألمالرجلبالقومإلماماأتاهمفنزلبهمومنهقيلألمبالمعنىإذاعرفه .وألمبالذنبفعلهوألمالشيءقرب . ولمتشعثهلمامنبابقتلأصلحتمنحالهماتشعث .ولمتالشيءلماضممته .

واللمةبالكسرالشعريلمبالمنكبأيقربوالجمعلماومولم.[2]

أقوال أهل الغريب:

قال ابن قتيبة: (اللمم)، صغارالذنوب. وهومن "ألمبالشيء": إذاميتعمقفيهولميلزمه. ويقال "اللمم: أنيلم الرجلبالذنبولايعود".[3]

قال الزجاج: قيلإناللممنحوالقبلةوالنظرةوماأشبهذلك،وقيلإلااللممإلاأن يكونالعبدقدألمبفاحشةثمتاب .[4]

قال ابن الهائم: (اللمم)، هيصغارالذنوب. ويقال: اللمم: أنيلمبالذنبثملايعود .[5]

أقوال أهل التفسير:

قال ابن الجوزي:اللمم في كلام العرب: المقاربة للشيء. وفي المراد به هاهنا ستة أقوال: أحدها: ما ألموا به من الإثم والفواحش في الجاهلية، فإنه يغفر في الإسلام، قاله زيد بن ثابت. والثاني: أن يلم بالذنب

---

[1] مجمل اللغة، ابن فارس، ت: زهير سلطان، ط.2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1406هـ، 1986م، (790/1).

[2] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (559/2).

[3] غريب القرآن، ص429.

[4] معاني القرآن وإعرابه، (74/5).

[5] التبيان في تفسير غريب القرآن، ص304.

مرة ثم يتوب ولا يعود، قاله ابن عباس والحسن والسدي. والثالث: أنه صغار الذنوب، كالنظرة والقبلة وما كان دون الزنا، قاله ابن مسعود وأبو هريرة والشعبي ومسروق.

ويؤيد هذا حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تشتهي وتتمنى، ويصدق ذلك ويكذبه الفرج)[1] ، فإن تقدم بفرجه كان الزنا، وإلا فهو اللمم.

والرابع: أنه ما يهم به الإنسان، قاله محمد ابن الحنفية. والخامس: أنه ألم بالقلب، أي: خطر، قاله سعيد بن المسيب. والسادس: أنه النظر من غير تعمد، قاله الحسين بن الفضل.[2]

قال الشوكاني:اختلفت أقوال أهل العلم في تفسير هذا اللمم المذكور في الآية، فالجمهور على أنه صغائر الذنوب، وقيل: هو ما كان دون الزنا من القبلة والغمزة والنظرة، وقيل: هو الرجل يلم بذنب ثم يتوب، وبه قال مجاهد والحسن والزهري وغيرهم، وقيل: هو ذنوب الجاهلية، فإن الله لا يؤاخذ بها في الإسلام.[3] قال المراغياللمم: ما صغر من الذنوب كالنظرة والقبلة، وهو فى اللغة اسم لما قلّ قدره ومنه لمة الشعر، وقيل:(اللمم)، الدنو من الشيء دون ارتكابه من قولهم ألممت بكذا: أي قاربت منه، وعليه فالمراد به الهمّ بالذنب وحديث النفس دون حدوث فعل.[4]

---

[1] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)1422هـ ، باب زنا الجوارح دون الفرج ح ر:6243 (54/8). وصحيح مسلم،مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ح ر: 2657 (2046/4).

[2] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت،1422هـ. (190/4).

[3] فتح القدير، (136/5).

[4] تفسير المراغي، أحمد المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر1365هـ- 1946م، (58/27).

الموازنة: وافق ابن عاشور الجميع، إلا ابن فارس قال: (اللمم)، مقاربةالمعصيةمنغيرمواقعة، وزاد ابن الجوزي والشوكاني معاني أخرى، منها ما وافق ابن عاشور.

سَامِدُونَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾النجم: ٦١ **قال ابن عاشور** : "سامدون: من السمود وهو ما في المرء من الإعجاب بالنفس، يقال: سمد البعير، إذا رفع رأسه في سيره، مثل به حال المتكبر المعرض عن النصح المعجب بما هو فيه بحال البعير في نشاطه.

وقيل السمود: الغناء بلغة حمير. والمعنى: فرحون بأنفسكم تتغنون بالأغاني لقلة الاكتراث بما تسمعون من القران".[1]

أقوال أهل اللغة:

قال ابن الأزهري: "سمد"، قال المفسرون في قوله: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾لاهون.

وروي عن ابن عباس أنه قال**قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾، مستكبرون.وروي عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: السمود الغناء في لغة حمير، يقال:اسمدي لنا؛ أي غني لنا.[2]

قال ابن الأثير:"السامد" المنتصب إذا كان رافعا رأسه ناصبا صدره، وقيل السامد: القائم في تحير.وقيل هو الغفلة والذهاب عن الشيء.[3]

أقوال أهل الغريب:

قال أبو عبيدة:"سامدون"؛ لاهون،يقال: دععنكسمودك.[1]

---

[1] التحرير والتنوير، (160/27).

[2] تهذيب اللغة، (262/12).

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت1399هـ، 1979م، (398/2).

قال السجستاني: "سامدون"؛أيلاهون. والسامدعلىخمسةأوجه: السامد: اللاهي،والسامد: المغني،والسامد: القائم،والسامد: الساكت،والسامد: الحزينالخاشع.[2]

قال النيسابوري: "سامدون"؛جائرون، وقيل:لاهون، وقالمجاهد: غضابمبرطمون. فسئلعنالبرطمةفقال: الإعراض.[3]

أقوال أهل التفسير:

قال الطبري: (وأنتمسامدون) يقول: وأنتملاهونعمافيهمنالعبروالذكر،معرضونعنآياته ; يقاللللرجل: دععناسمودك،يرادبه: دععنالهوك،يقالمنه: سمدفلانيسمدسمودا .

وبنحوالذيقلنافيذلكقالأهلالتأويلوإناختلفتألفاظهمبالعبارةعنه،فقالبعضهم : غافلون. وقالبعضهم: مغنون. وقالبعضهم: مبرطمون.[4]

قال أبو حيان:**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾،قالمجاهد: معرضون. وقالعكرمة:لاهون. وقالقتادة: غافلون. وقالالسدي: مستكبرون. وقالابنعباس: ساهون. وقالالمبرد: جامدون،وكانواإذاسمعواالقرآنغنواتشاغلاعنه.[5]

قال الماوردي:**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾فيهتسعةتأويلات : أحدها: شامخونكمايخطرالبعيرشامخا،قالهابنعباس. الثاني: غافلون، قالهقتادة. الثالث: معرضون،قالهمجاهد. الرابع: مستكبرون،قالهالسدي. الخامس: لاهونلاعبون،قالهعكرمة. السادس:

---

[1] مجاز القرآن، (239/2). ومعاني القرآن، الفراء، (103/3). وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، ص378.

[2] غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص269،270. والتبيان في تفسير غريب القرآن، ص305 .

[3] إيجاز البيان عن معاني القرآن، (2/ 776،777)

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، (22/ 558 ، 559).

[5] البحر المحيط في التفسير، (29/10).

هوالغناء، كانواإذاسمعواالقرآنتغنوا،وهيلغةحمير،قالهأبوعبيدة. السابع:

أنيجلسواغيرمصلينولامنتظرينقالهعليرضياللهعنه . الثامن:

واقفونللصلاةقبلوقوفالإمام،قالهالحسن،وفيهمارويعنالنبيصلىاللهعليهوسلمأنهخرجوالناسينتظرونهقياما فقال : "ماليأراكمسامدين". التاسع؛خامدونقالهالمبرد.[1]

قال أبي السعود: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾؛

أيلاهونأومستكبرونمنسمدالبعيرإذارفعرأسهأومغنونلتشغلواالناسعناستماعهمنالسمودبمعنىالغناءعلىلغةحميرأو خاشعونمنحامدونمنالسمودبمعنىالجمودوالخشوع.[2]

الموازنة: مجمل الأقوال متوافقة إما لفظا أو معنا وعدد السجستاني، والنيسابوري، والماوردي تأويلات أخرىمنها ما ذهب إليها ابن عاشور.

[1] تفسير الماوردي، (392/5).

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(166/8).

المطلب الثالث: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة القمر

وسأدرس في هذا المطلب الألفاظ الآتية: مزدجر، نكر، دسر، سعر، أشر.

مزدجر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ ﴾(القمر: ٤)**قال ابن عاشور:** "مزدجر مصدر مِيمي[1]، وهُو مُصَاغ بصيغة اسم المفعول الذي فعله زائد عَلى ثلاثة أَحرف، ازدَجره بمعنى زجره، ومادة الافْتعال فيه للمبالغة، والدّال بدل مِن تاءِ الافتِعال التِي تبدل بعد الزاي إلاّ مثل ازْداد، أي ما فيه مانع لهم من ارتكاب ما ارتكَبوه، والمعنى: ما هو زاجر لهم فجعل الازدجار مظروفا فيه مجازا للمبالغة في ملازمته له على طريقة التجريد".[2]

أقوالأهلاللغة:

قال الجوهري: "الزجر" المنع والنهي، يقال زجره وازدجره، فانزجر وازدجر. والزجور من الإبل التي تعرف بعينها وتنكر بأنفها.[3]

قال ابن فارس: (زجر) الزاء والجيم والراء كلمة تدل على الانتهار. يقال زجرت البعير حتى مضى، أزجره. وزجرت فلانا عن الشيء فانزجر. والزجور من الإبل: التي تعرف بعينها وتنكر بأنفها.[4]

---

[1] المصدر الميمي هو اسم جامد مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن مبدوء بميم زائدة تميزه عن المصدر العادي ولا يختلفان في المعنى.

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور،174/27 ـ 175.

3 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(2/ 668). ولسان العرب، (318/4، 319)

[4]مقاييس اللغة، (47/3). ومجمل اللغة، (448/1)

قال زين الدين الحنفي: "ز ج ر" الزجر المنع والنهي و زجره فانزجر و ازدجره فازدجر . و الزجر أيضا العيافة وهو ضرب من التكهن. تقول: زجرت أن يكون كذا وكذا. و زجر البعير ساقه.[1]

أقوالالأهلالغريب:

قالالراغبالأصفهاني: قوله: (مَافِيهِ مُزْدَجَرٌ)؛أي: طردومنععنارتكابالمآثم.[2].

قال السيجستاني:"مزدجر" متعظ ومنتهى، وَهُوَ مفتعل من(زجرت)[3]

أقوالالأهلالتفسير:

قالمجاهد: قوله: (مَافِيهِ مُزْدَجَرٌ)؛أي: موعظة،يعنيمنتهى[4].

قالالطَّبري يعني: مَا يَردعهم، ويَزجُرهم عمَّا هُم عليه مقيمون، مِن التّكذيب بآيات الله، وهو مفتعل من الزَّجر، وحَكى عن مجَاهد وقتَاده وسُفيان بمعنى الانتِهَاء[5].

قالابنكثير: قوله: (مَافِيهِ مُزْدَجَرٌ)؛أي: مافيهواعظلهمعنالشركوالتماديعلىالتكذيب.[6]

قالَ ابن عطِية: موضِع زجر وانتهَاء، وأصله: مزتجر، قلبت التّاء دالا ليناسب مخرجها مخرج الزاي، وكَذلك تبدل تاء افتعل من كلّ فعل أوّله زاي كازدلف وازْدادَ ونَحوه[7]، وبه قال السُّيوطي[8]،وزاد

---

[1] زين الدين الحنفي، ت: يوسف محمد، ط.5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1420هـ، 1999م، ص136.

[2] مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص212.

[3] غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، السيجستاني، ص450. وتذكرة الأريب في تفسير الغريب ص379. وغريب القرآن، ابن قتيبة، ص431.ومعاني القرآن وإعرابه، (85/5).

4 تفسير مجاهد، ص634. و تفسير مقاتل بن سليمان (177/4).

[5] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (572/23).

6 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي سلامة، ط.2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ، 1999م، (475/7).

[7] المحرر الوجيز، ابن عطية، (239/6).

[8] الدر المنثور في التأويل بالمأثور، السيوطي، (337/9).

الشَّوكَاني احتمال أن يكُون اسْم مَكان[1].

الموازنة:والذي يظهر من الأقوال، أن معنى الزجر هو ما ذهب إليه ابن عاشور، على الراجح منها.

نكر:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ ﴾القمر: ٦

قال ابن عاشور:"والنّكُر بضمتين: صفة؛ أي موصوف بأنّه تنكره النّفُوس وتكرهه، وهذا الوزن قَلِيل في الصّفات، ومنه قولهم: روضة أنف، أي جديدة لم ترعها المَاشية، ورَجل شُلُل، أيْ خفيفٌ سريعٌ في الحاجات، ورجُل سُجُح بجيم قبل الحاء، أيْ سَمح، وناقةٌ أُجُد: قَوية موثقة فقار الظَّهر، ويجوز إسكان عين الكلمة فيها للتخفيف وبه قرأ ابن كثير هنا "[2].

أقوالالأهلاللغة:

قال الخليل: "النُّكر" نَعت للأَمر الشَّديد والرجُل الداهية.يقال: فعلهمننكره،ونكارته. والنكرة.[3]

جاء في المعجم الوسيط: "النكر" الدهاء والفطنة،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾

والجميع الأنكار، والنكران الجحود. وما أشد نكره. ونكر ينكر نكارة. وامرأة نكر. ورجل منكر وقوم منكرون ومناكير، والمنكرغيرمعروف، والنكرة: إنكارك الشيء، وهو نقيض المعرفة.[1]

---

[1] فتح القدير، الشوكاني، (85/7).

[2]التحرير والتنوير، ابن عاشور، (177/27).

3 العين، (355/5).

أقوالالأهلالغريب:

قالابنقتيبة: (إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٖ)؛ أيمنكر.[2]

قلل الأصْفهاني: والنُكر الدَّهاء والامْر الصَّعب الذِى لا يُعرف وقد نَكرَ نَكَارةً[3]، وهذا التعريف هو مغاير لمفهوم ابن عاشور لكنهم متقاربون في المعنى.

أقوالالأهلالتفسير:

وقال ابن عطيه: أنَّه منْكور غير مَعروف ولا مرئي مثله،[4]

ووافَق ابن عَاشور الشَّوكاني بأنَّه الأمر الفَظيع الذِى تُنكره النُّفوس[5]

الموازنة: يظهر من خلال الأقوال السالفة الذكر يظهر أن هناك تقارب من حيث المعنى، وتباين من جهة الوصف.

1. دسر:

قَالَتَعَالَىٰ:﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ١٣﴾القمر: ١٣**قال ابن عاشور**" الدُّسُر: جَمْعُ دسار، وهو المسمار "[6].

أقوالالأهلاللغة:

قالابندريد: "الدسر"الدفعالشديددسرهيدسرهويدسرهدسرا،وبذلكسميمسمارالحديددسارا والجمعدسر.

وكلشيءسمرتهفقددسرته. وكذلكفسرفيالتنزيل،واللهأعلم: ﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ١٣﴾،الألواح: ألواحالسفينة،والدسر: المساميرالمضروبةفيها.[7]

قال ابن منظور: دسر: الدسر: الطعن والدفع الشديد، يقال: دسره بالرمح قال العجاج في الدسر:

عَنْ ذِي قَدَامِيسَ لُهَامٍ لَوْ دَسَرْ ... بِرُكْنِهِ أَرْكَانَ دَمْخٍ لَانْقَعَرْ[1]

---

1 المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)، دار الدعوة، (952/2).

2غريب القرآن، ص431.وغريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص474.

[3] المفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص824.

[4]المحرر الوجيز، ابن عطية، (239/6).

[5]فتح القدير، الشوكاني، (85/7).

6 التحرير والتنوير، ابن عاشور، (184/27).

7 جمهرة اللغة، (624/2). والعين، (225/7). وتهذيباللغة،الأزهري، (248/12)

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: "إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البريء عند الله فيدسر كما يدسر الجزور"؛ الدسر: الدفع، أي يدفع

أقوالالأهلالغريب:

قال النيسابوري: في قولهتَعَالَى:﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ ﴾، قال:
"الدسر"التيتدسربهاالسفنوتشد،واحدهادسار.[2]

وقال الزجاج: كل شيء يكون نحو السمر. وإدخال شيء في شيء بقوة وشدة فهو الدسر، يقال: دسرت المسمار أدسره وأدسره دسرا. قال: وواحد الدسر دسار.[3]

قالابنالهائم: "دسر"مسامير،واحدهادسار. والدسرأيضا: الشرطالتيتسدبها.[4]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الطَّبري:الدسرإنَّها المسمار الذِي تشدّ به السَّفينة؛ يقال منه: دسرت السَّفينة إذا شَددتها بمَسامير أو غيرها، وقَال مجاهد وغيره: نطق السَّفينة، وقال أيضا: هو أَرض السَّفينة، وقَال أيضا: أضلاع السَّفينة، وروى ذلك عن قَتاده، وقال الضَّحاك أمَّا الدُّسر: فطرفاها وأصلاها.[5]وقال ابن عطية: وروى عن الحسن وابن عباس أن الدُّسر: مقادم السَّفينة، لأنَّها تَدسر الماء أي تدفعه والدُّسر: الدَّفع[6].قال الزمخشري : د س ر : دسره ودفره: دفعه. وفي الحديث " ليس في العنبر زكاة إنما هو شيء دسره البحر

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، (284/4). وتاج العروس، (290/11).

2 إيجاز البيان عن معاني القرآن، (780/2).

2 معاني القرآن وإعرابه، الزجاج،88/5.وفتح القدير، الشوكاني، (150/5).

4التبيان في تفسير غريب القرآن، ص306. ومعاني القرآن وإعرابه ، (87/5). وغريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، السجستاني، ص225. مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص314. والإتقان في علوم القرآن، السيوطي(154/1).

[5] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (580/22).

[6] المحرر الوجيز، ابن عطية، (242/6).

" وركبوا في ذات الألواح والدسر: جمع دسار وهو المسمار. وقيل خيط من الليف تشدّ به الألواح ودسره بالرمح: طعنه بشدّة، ورجل مدسر. [1]

الموازنة:والظاهر أن ابن عاشور قد وافق في تفسير لفظة الدسر الراجح من أقوال أهل اللغة وأهل الغريب والتفسير؛ إلا ما كان من مخالفة من ابن عطية.

2. سعر:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ﴾القمر: ٢٤ **قال ابن عاشور**:" السُعُر الجنون، يقال بضم العَين وسكونهاوفسر ابن عباس السُعُر بالعذاب على أنه جمع سَعير. "[2]

أقوالالأهلاللغة:

ووافَق هذَا المِعنىالخليل[3]وابنمنْظُور[4]؛ حيث قالا: السُعُر الجنون

قالابنفارس: "سعر"والسعر: النار،والسعير: سعيرالنار.واستعارها: توقدها.والمسعر: الخشب (الذي) تسعربهالنار.والسعر: الجنون،يقال: ناقةمسعورة.ومنهقولهجلوعز :(إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ)والسعر: سعرالطعام (وغيره) .والسعار: حرالنار.وسعرالرجل،إذاضربته،السموم.والسعرة: لونإلىالسواد.[5]

أقوالالأهلالغريب:

قَالالسجستاني: يعنون ب"السُعُر" جمع سعير، وقيل الجنون[6]، وكذا قال الراغب الأصفهاني نحوه.[7]

قالالفراء: قوله:(إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ).أرادبالسُّعر: العناءللعذاب.[8]

---

[1] أساس البلاغة، الزمخشري، ص133.

[2] التحرير و التنوير، (197/27).

[3] العين، (76/1).

[4] لسان العرب، (365/4).

5 مجملاللغة، (461/1) ، ومقاييس اللغة،ابن فارس، (75/3، 76). والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي (2/ 684).

[6] غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص277.

[7] مفردات غريب القرآن، ص223.

8 معاني القرآن، (108/3).

قالالزجاج : قولهعزوجل:(إِنَّآإِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ). معناهإناإذالفيضلالوجنون،يقال : ناقةمسعورةإذاكانبهاجنون .[1]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الطبرى:"السُعُر" جمع سعير، وحَكى عن قتاده عني بالسُّعُر: العناء[2]، قَال ابن عَطية: معْناهُ في احْتراق أنفس واستعارها حنقاً وهماً باتباعه .[3]قال الشوكاني: عذاب وعناء وشدَّة[4]، وقَال السيوطي: قال ابن عباس شقاء، وقال مجاهد ضلال[5]. **الموازنة:** يظهر من ذكر الأقوال أن ابن عاشور فسر السُعُر بالجنون مخالفا بذلك الجميع، وقوله مرجوح والصواب في غير ما قال وسُعُر بضم السبن والعين هو جمع سعير، وأما السُّعُر والسُّعْرُ وسُعِر فهو الجنون.

3. أشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ ﴾القمر: ٢٥

قال ابن عاشور :"أشر بكسرِ الشِّين وَتَخفِيفِ الرَّاء: اسْم فَاعِل أَشِر، إِذَا فَرِح وبَطَر، وَالمعْنَى: هُو مُعجَبٌ بِنَفسِه مُدَّعٍ مَا لَيسَ فِيه ."[6]

أقوال أهل اللغة:

قال الخليل: الأَشَرُ المرَح والبَطَر، ورجل أَشُرٌ وأَشْرانُ وقوم أشارى[7].

قال ابن منظوُر: الأَشَرُ المرَح والأَشَرُ البَطَرُ أَشِرَ الرجلُ بالكسر يَأْشَرُ أَشَراً فهو أَشِرٌ مَرِحَ وفي حديث الزكاة وذكر الخيل ورجل اتَّخذها أَشراً ومرحاً الطر وقيل أشدُّ البطر وفي حديث الزكاة أَيضاً كأَغذِّ ما كانت وأسمنه وآشرِهِ أَي أَبطره وأَنشطِه.[8]

1معاني القرآن وإعرابه، (85/5). وغريب القرآن، ابن قتيبة، ص433.وتذكرة الأريب في تفسير الغريبص380 .

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، (590/22).

[3] المحرر الوجيز، (245/6).

[4] فتح القدير، (94/7).

[5] الدر المنثور في التأويل بالمأثور، (345/9).

[6] التحرير والتنوير، (198/27).

7 العين، 284/6.

[8] لسان العرب، (20/4).

قال الجوهري: "أشر" الأشر: البطر. وقد أشر بالكسر يأشر أشرا، فهو أشر وأشران. وقوم أشارى مثل سكران وسكارى. قال الشاعر: وخلت وعولا أشارى بها * وقد أزهف الطعن أبطالها[1]

أقوال أهل الغريب:

قال الأصْفَهاني: الأشر شدة البطر وقد أشر يأشر أشراً[2]

وقال السِيجستاني :أنَّه المرح والنشاط، أو البطر والتَّكبر[3].

أقوال أهل التفسير:

قال الطبري: المَرِح ذَا التَّجبر والكِبرياء، والمَرِح مِن النَّشاط[4].
قال ابن عطيةِ: الأشر البطر والمرح[5]، وذَكر الشَّوكاني نحوه، إلا أنه رجَّح البَّطر والتَّكبر؛ لأنَّه أنسب بالمقام[6].**الموازنة:**ويظهر من أقول أهل اللغة وأهل الغريب والمفسرين أنها متقاربة في المعنى وكلها تصب تصب في معنى البطر والفرح بصيغة المبالغة، وهو ما ذهب إليه ابن عاشور.

---

1 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (579/2)

[2] مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص77. والموسوعة القرآنية، جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز التويجزي،ط1، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت1420هـ، 77/9.

[3]غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص82. ومعاني القرآن وإعرابه، (89/5)

[4]جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (590/23).

[5] المحرر الوجيز، ابن عطية، (245/6). ومعالم التنزيل، البغوي،325/4.

[6] فتح القدير، الشوكاني، (94/7). وتفسير القرآن العزيز، أبو الزمنين320/4.

المبحثالثاني:

دراسةسورةالرحمن،الواقعة،الحديد.

- **المطلبالأول:**

دراسةالألفاظالغريبةفيسورةالرحمن.

- **المطلبالثاني:**

دراسةالألفاظالغريبةفيسورةالواقعة.

- **المطلبالثالث:**

دراسةالألفاظالغريبةفيسورةالحديد.

المبحث الثاني: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الرحمن، الواقعة، الحديد

المطلب الأول: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الرحمن.

وسأدرس في هذه السورة الألفاظ الآتية: الْبَيَانُ، الْحُسْبَانُ، الميزان، طَغَوْا، الأكمام،العصف، الريحان مرج، برزخ، المرجان، شواظ، النحاس،الدهان،يطمثهن،مدهامتان، رفرف،عبقري

1. ـ الْبَيَانُ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾(الرحمن: ٤)

قالابن عاشور:(معناها الإعراب عما في الضمير من المقاصد والأغراض وهو النطق وبه تميز الإنسان عن بقية أنواع الحيوان فهو من أعظم النعم)[1].

أقوالالعلماءأهلاللغة:قال الجوهري: (بين) البين: الفراق. تقول منه: بان يبين بينا وبينونة. والبين: الوصل وهو من الأضداد. والبيان: الفصاحة واللسن.. وفلان أبين من فلان، أي أفصح منه وأوضح كلاما. والبيان: ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها.وبان الشيء بيانا: اتضح فهو بين، وأبنته أنا، أي أوضحته. واستبان الشيء: وضح. واستبنته أنا: عرفته. وتبين الشيء: وضح وظهر. والتبيين: الإيضاح. والتبيين أيضا: الوضوح.[2]قال ابن فارس: (بين) الباء والياء والنون أصل واحد، وهو بعد الشيء وانكشافه. يقال بان يبين بينا وبينونة. والبيون البئر البعيدة القعر. والبين: قطعة من الأرض قدر مد البصر. قال ابن مقبل: بِسَرْوٍ حِمْيَرَ أَبْوَالُ الْبِغَالِ بِهِ ... أَنَّى تَسَدَّيْتَ وَهْنًا ذَلِكَ الْبِينَا[3]

وبان الشيء وأبان إذا اتضح وانكشف. وفلان أبين من فلان ؛ أي أوضح كلاما منه.[4]

أقوالالعلماءأهلالغريب:

---

1) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (233/27).

[2])الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الفارابي،ت: أحمد عطار، ط.4، بيروت، دار العلم للملايين 1407هـ، (5/ 2082 2083).

[3])شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات أبو بكر الأنباري ص433.

[4]معجم مقاييس اللغةابن فارس، (328.327/1).

قال ابن قتيبة: ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾؛ أي الكلام.[1]

قال ابن الجوزي: و﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾النطقوالتمييز.[2]

أقوالالعلماءأهلالتفسير:

قال الزمخشري:البيان: هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير.[3]قال الإمام الطبري: وقوله: ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾(الرحمن: ٤)يقول تعالى ذكره: علم الإنسان البيان.

اختلف أهل التأويل في المعني بالبيان في هذا الموضع، فقال بعضهم: عنى به بيان الحلال والحرام. قال قتادة، قوله: ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾؛ أي علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه، ليحتج بذلك على خلقه. وقال آخرون: عنى به الكلام؛ أي أن الله عز وجل علم الإنسان البيان قاله ابن زيد.

والصواب من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك، أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام، والمعايش والمنطق، وغير ذلك مما به الحاجة إليه.[4]

قال ابن عطية: البيان النطق والفهم والإبانة قاله ابن زيد والجمهور، وذلك هو الذي فضل الإنسان من سائر الحيوان، وقال قتادة: هو بيان الحلال والحرام والشرائع، وهذا جزء من البيان العام .[5]قال الإمام الشنقيطي:وقولهجلوعلافيهذهالآيةالكريمة، ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾التحقيقفيهأنالمرادبالبيانالإفصاحعمافيالضمير[6].

الموازنة: أراد ابن عاشور بذلك ، التعبير عن ما في مكنون النفس من مقاصد عن طريق النطق باللسان، ووافق أهل اللغة –الجوهري وابن فارس – في ذلك، كما وافقفي تفسير هذه اللفظة أهل

---

[1] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص436.

2 تذكرةالأريبفيتفسيرالغريب، ص382.

[3] الكشاف، الزمخشري، (443/4).

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (8/23).

[5] المحرر الوجيز، ابن عطية، (223/5).

6 أضواءالبيانفيإيضاحالقرآنبالقرآن، محمدالأمين الشنقيطي، ت: مكتبالبحوثوالدراسات، دارالفكرللطباعةوالنشر، بيروت، 1415هـ - 1995م، ص489/7.

الغريب ابن قتيبة في غريب القرآن،والزمخشري في كشافه، وك ذلك أهل التفسير كابن عطيهفي المحرر الوجيز، وزاد عليه بمعنى الفهم والإبانة،ابن جرير الطبري في تفسيره، حيث عمم البيان إلى كل ما يحتاج إليه الإنسان من معرفة الحلال والحرام والمنطق والمعاش، ووافقه الشنقيطي في تفسيرها.

2 ـ الْحُسْبَانُ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝٥ ﴾(الرحمن: ٥)

قالابن عاشور:"مصدر حسب بمعنى عد مثل الغفران".[1]

أقوالعلماءأهلاللغة:قال الجوهري: (حسب) حسبته أحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا وحسابة، إذا عددته. والمعدود محسوب وحسب أيضا،والحسبان بالضم: العذاب. والحسبان: الحساب، قال تعالى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝٥ ﴾

قال ابن فارس: (حسب) الحاء والسين والباء لها أصول: منها العد. تقول: حسبت الشيء أحسبه حسبا وحسبانا. قال الله تعالى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝٥ ﴾وَّمن قياس الباب الحسبان الظن، وذلك أنه فرق بينه وبين العد بتغيير الحركة والتصريف، والمعنى واحد، لأنه إذا قال حسبته كذا فكأنه قال: هو في الذي أعده من الأمور الكائنة.

الحسبان، وهي جمع حسبانة، وهي الوسادة الصغيرة. وقد حسبت الرجل أحسبه، إذا أجلسته عليها ووسدته إياها. ومن هذا الأصل الحسبان: سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية، الواحدة حسبانة.[2]

أقوالالعلماءأهلالغريب :قالالأخفش :الحسبانجماعةالحساب،مثلشهابوشهبان . والحسبانأيضا : سهامقصار،الواحدةحسبانة. والحسبانةأيضا: الوسادةالصغيرة.

قال ابن قتيبة:﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝٥ ﴾؛ أي بحساب ومنازل لا يعدونها.[1]

---

1 التحرير والتنويو ابن عاشور، (234/27).

[2]معجم مقاييس اللغة ابن فارس،(2 / 59،60)

أقوالالعلماءأهلالتفسير:

قال الزمخشري:بحسبان بحساب معلوم وتقدير سوى تجريان في بروجهما ومنازلهما.[2]

قال الإمام الطبري: وقوله: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝٥﴾.اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: الشمس والقمر بحسبان، ومنازل لها يجريان ولا يعدوانها. قاله ابن عباس وقتادة.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنهما يجريان بقدر.قاله الضحاك ومجاهد.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل.[3]

قال ابن عطية: اختلف الناس في قوله: بحسبان فقال مكي والزهراوي عن قتادة: هو مصدر كالحساب في المعنى وكالغفران والطغيان في الوزن. وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى والضحاك: هو جمع حساب، كشهاب وشهبان، والمعنى أن هذين لهما في طلوعهما وغروبهما وقطعهما البروج وغير ذلك حسابات شتى، وهذا مذهب ابن عباس وأبي مالك وقتادة. وقال ابن زيد لولا الليل والنهار لم يدر أحد كيف يحسب شيئا، يريد من مقادير الزمان. وقال مجاهد: (الحسبان) الفلك المستدير، شبه بحسبان الرحى، وهو العود المستدير الذي باستدارته تدور المطحنة.[4]

الموازنة: فسَّر ابن عاشور هذه اللفظة بمعنى العد حيث وافق أهل اللغة منهم الجوهري وابن فارس في وجه من وجوهها، ووافق أهل الغريب كذلك، وزاد ابن قتيبة، منازل لا يعدونها، وأما ابن عطيه

نقل اختلاف العلماء فيها ووافقه ابن عاشور في المعنى الأول، وإمام المفسرينساق ثلاثة أقوال لأهل التأويل في ذلك مرجحا القول الذي ذهب إليه ابن عاشور.

3 ـالميزان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧﴾(الرحمن: ٧)

---

[1] ينظر: غريب القرآن ابن قتيبة ، ص436. ومجازالقرآن،أبوعبيدة،(242/2). والتبيانفيتفسيرغريبالقرآن،ابنالهائمص307. ومعانيالقرآن،الفراء،(112/3).

[2] ينظر:الكشاف، الزمخشري، (443/4).

[3] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (9/22، 10).

[4] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (224/5).

قال ابن عاشور :"الميزان: أصله اسم آلة الوزن، والوزن تقدير تعادل الأشياء وضبط مقادير ثقلها وهو مفعال من الوزن، وشاع إطلاق الميزان على العدل باستعارة لفظ الميزان للعدل على وجه تشبيه المعقول بالمحسوس".[1]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال الجوهري: (وزن) الميزان معروف، وأصله موزان، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها. وقام ميزان النهار، أي انتصف. ووزنت الشيء وزنا وزنة. ويقال: وزنت فلانا ووزنت لفلان ،**قَالَ تَعَالَى**:﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾(المطففين: ٣)وقولك هو وزن الجبل، أي ناحية منه.[2]

قال ابن فارس: (وزن) الواو والزاي والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة: ووزنت الشيء وزنا. والزنة قدر وزن الشيء ; والأصل وزنة. ويقال: قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار. وهذا يوازن ذلك، أي هو محاذيه. ووزين الرأي: معتدله. وهو راجح الوزن، إذا نسبوه إلى رجاحة الرأي وشدة العقل.[3]

أقوالالعلماءأهلالغريب:قال ابن قتيبة:(وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ) أي العدل في الأرض.[4]قال الراغب:الميزان إشارة إلى مراعاة المعدلة في جميع ما يتحرّاه الإنسان من الأفعال والأقوال.[5]

أقوالالعلماءأهلالتفسير:قال الإمام الطبري: وقوله: (وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ) يقول: ووضع العدل بين خلقه في الأرض.[6]

قال ابن عطية: الميزان: العدل فيما قاله الطبري ومجاهد وأكثر الناس. وقال ابن عباس والحسن وقتادة: إنه الميزان المعروف.وقال القاضي أبو محمد: والميزان المعروف جزء من الميزان الذي يعبر به عن العدل. ويظهر عندي أن قوله: وضع الميزان يريد به العدل.[7]

---

1 ينظر: التحرير والتنوير (237/27).

[2] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي،(2213/6).

[3] معجم مقاييس اللغة ابن فارس،(107/6)

[4] ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص436. وتذكرةالأريبفيتفسيرالغريب،ابنالجوزي، ص382.

[5] المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني، ص868.

[6] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (13/22).

[7] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (224/5).

قال ابن كثير :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴾؛ يعنيالعدلكماقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾الحديد: ٢٥ وهكذاقالههنا (ألاتطغوافيالميزان) أيخلقالسمواتوالأرضبالحقوالعدللتكونالأشياءكلهابالحقوالعدل[1].

الموازنة: فسَّر ابن عاشور الميزان بالعدلعلىوجهتشبيهالمعقولبالمحسوس، ووافق أهل اللغة، وأهل الغريب، والتفسير؛ لكن نجد أنأهلاللغة زادا معنىً آخر، لم يشر إليه بن عاشور،وهو قولهم: ميزانالنهار،إذاانتصفالنهار.

4ـ تَطْغَوْا :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ ﴾(الرحمن: ٨).

قال ابن عاشور:(الطغيان: دحض الحق عمدا واحتقارا لأصحابه، فمعنى الطغيان في العدل الاستخفاف بإضاعته وضعف الوازع عن الظلم. ومعنى الطغيان في وزن المقدرات تطفيفه).[2]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قالالخليل: طغو،طغي : الطغيان: الواولغةفيه،وقدطغوتوطغيت،والاسمالطغوى . وكلشيءيجاوزالقدرفقدطغىمثلماطغىالماءعلىقومنوح،وكماطغتالصيحةعلىثمود . والطاغية: الجبارالعنيد[3].

قال ابن فارس: (طغى) الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان. يقال: هو طاغ. وطغى السيل، إذا جاء بماء كثير. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ۝١١ ﴾(الحاقة: ١١)،يريد – والله أعلم – خروجه عن المقدار. وطغى البحر: هاجت أمواجه.

---

1 تفسيرالقرانالعظيم، ابنكثير، ت:محمدحسينشمسالدين، ط1، دارالكتبالعلمية،منشوراتمحمدعليبيضون، بيروت1419هـ، 453/7.

2 ينظر التحرير والتنوير،ابن عاشور، (239/27).

3 العين: الخليلبنأحمد، (436/4).

وطغى الدم: تبيغ.[1] قال ابن منظور: طغي: طغى يطغى طغيا وطغو، يطغو طغيانا جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر. قاله ابن سيده، وقال الزجاج[2]: الطاغية طغيانهم اسم كالعاقبة والعافية.

وطغى الماء والبحر: ارتفع وعلا على كل شيء فاخترقه. وفي التنزيل العزيز: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ ﴾وطغى البحر: هاجت أمواجه. وطغى الدم: تبيغ. وطغى السيل إذا جاء بماء كثير.[3]

أقوالالعلماءأهلالغريب:

قالأبوعبيدة :تطغوا؛ أي لاتظلمواوتنقصوا[4].

قالالزجاج:تطغوا؛أيألايجاوزواالقدروالعدل[5].قال ابن قتيبة:تطغوا؛أيألا تجوروا.[6]

أقوالالعلماءأهلالتفسير:

قال الإمام الطبري: قوله: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ ﴾يقول تعالى ذكره: ألا تظلموا وتبخسوا في الوزن.[7]

قال ابن عطية: ألا تطغوا نهي عن التعمد الذي هو طغيان بالميزان. وأما ما لا يقدر البشر عليه من التحرير بالميزان فذلك موضوع عن الناس.[8]

---

[1] معجم مقاييس اللغة ابن فارس،(3 / 412).

[2] هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد(241 هـ)ومات في بغداد. (311 هـ) كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. من كتبه (معاني القرآن)و(الاشتقاق)، و(الأمالي) في الأدب واللغة، و(فعلت وأفعلت) في تصريف الألفاظ و(المثلث) في اللغة، و(إعراب القرآن)(الأعلام للزركلي 1/(40))

[3] لسان العرب، ابن منظور، (15/7-8-9)

4 ينظر:مجازالقرآن،أبوعبيدة(2/242).

5 ينظر: معانيالقرآنوإعرابه،أبوإسحاقالزجاج،(5/96).

[6] ينظر، غريب القرآن، ابن قتيبة، ص 436.

[7] انظر جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (22/14).

[8] انظر المحرر الوجيز، ابن عطية، (5/225).

قال ابن الجوزي:ألاَّ تطغوا؛ أي لا تجاوزوا العدل.[1]قال ابن كثير:ألاَّ تطغوا؛ أَيْلَاتَبْخَسُواالْوَزْنَبَلْزِنُوابِالْحَقِّوَالْقِسْطِ .[2]

الموازنة: فسَّر ابن عاشور الطغيان بحض الحق عمدا فوافقعلى ذلك أهل اللغة وأهل الغريب؛ حيث جمع ابن قتيبة في غريب القرآن كل ما ذهب إليه ابن عاشور في كلمة وجيزة وهي الجور ، وكذا الإمام الطبري؛ حيث قال: ألا تظلموا وتبخسوا في الميزان.

5ـ الأكمام :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾﴾(الرحمن: ١١)

قال ابن عاشور: (الأكمام:جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء ثمر النخلة ويقال له : الْكُفُرَّى).[3]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال الجوهري: (كمم: الكم للقميص، والجمع أكمام وكممة، مثل حب وحبة. والكمة: القلنسوة المدورة، لأنها تغطي الرأس. والكم والكمة بالكسر والكمامة: وعاء الطلع وغطاء النور، والجمع كمام وأكمة وأكمام. وأكمت النخلة وكممت، أي أخرجت كمامها. وكممت الشيء: غطيته. وأكممت القميص: جعلت له كمين).[4]

قال ابن منظور:كمم: الكم: كم القميص. قال ابن سيده: الكم من الثوب مدخل اليد ومخرجها، والجمع أكمام، وأكم القميص: جعل له كمين. وكم السبع: غشاء مخالبه. وكم كل نور: وعاؤه، والجمع أكمام وأكاميم، وهو الكمام، وجمعه أكمة. وكمام العذوق: التي تجعل عليها، واحدها كم.

وأما قول الله تعالى:﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾﴾كمة: كل ظرف غطيت به شيئا وألبسته إياه فصار له كالغلاف، ومن ذلك أكمام الزرع غلفها التي يخرج منها. وكل شجرة تخرج ما هو مكمم

---

[1] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (206/4).

2 تفسيرالقرانالعظيم، ابنكثير،453/7.

3 التحرير والتنوير ابن عاشور، (242/27).

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي،(2024/5).

فهي ذات أكمام. وأكمام النخلة: ما غطى جمارها من السعف والليف والجذع. وكل ما أخرجته النخلة فهو ذو أكمام، فالطلعة كمها قشرها، ومن هذا قيل للقلنسوة كمة لأنها تغطي الرأس، ومن هذا كما القميص لأنهما يغطيان اليدين.[1]

أقوالالعلماءأهلالغريب:

قال ابن قتيبة: وذات الأكمام أي ذات الكفرى قبل أن ينفتق. وغلاف كل شيء: كمه.

و الكفرى : هو الجف، وهو الكم، وهو الكافور، وهو الذي ينشق عن الطلع.[2]

قالالزجاج: "معنى (الأكمام) ماغطوكلشجرةتخرجماهومكممفهيذاتأكماموأكماماالنخلةماغطىجمارهامنالسعفواللیفوالجذعوكلماأخرجته النخلةفهوذوأكمامفالطلعةكمهاقشرهاومنهذاقيلللقلنسوةكمةلأنهاتغطيالرأسومنهذاكماالقميصلأنهمايغطي انالیدين"[3].

أقوالالعلماءأهلالتفسير:

قال الزمخشري :الأكمام كل ما يكم أى يغطى من ليفة وسعفة وكفراة وكله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه. وقيل الأكمام أوعية التمر: الواحد كم. بكسر الكاف.[4]

قال الإمام الطبري:والأكمام: جمع كم، وهو ما تكممت فيه.واختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال: بعضهم عنى بذلك تكمم النخل في الليف.قاله الحسن وقتادة.

وقال آخرون: يعني بالأكمام: الرفات.قاله قتادة.

وقال آخرون: بل معنى الكلام: والنخل ذات الطلع المتكمم في كمامه.قاله بن زيد.

---

[1] ينظر:لسان العرب، ابن منظور،(12/26-27)

[2] ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص436.

3معانيالقرآنوإعرابه،الزجاج،(5/97).

[4] ينظر:الكشاف، الزمخشري، (4/444).

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله وصف النخل بأنها ذات أكمام، وهي متكممة في ليفها، وطلعها متكمم في جفه، ولم يخصص الله الخبر عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم طلعها في جفه، بل عم الخبر عنها بأنها ذات أكمام.[1]

قال ابن عطية: الأكمام في النخل موجودة في الموضعين، فجملة فروع النخلة في أكمام من ليفها، وطلع النخل في كم من جفه. وقال قتادة: أكمام النخيل رقابها. والكم من النبات: كل ما التف شيء وستره، ومنه كمائم الزهر وبه شبه كم الثوب.[2]

الموازنة:فسر ابن عاشور الاكمام: جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء ثمر النخلة ويقال له : الْكُفُرَّى؛ حيثوافق جميع المفسرين في تفسير هـ ذه اللفظة من اللغويين و أهل الغريب وزاد عليه ابنقتيبة بضابط الْكُفُرَّى الذي لم ينفتق وغلاف كل شيء كمه[3]. وقد ذكر الإمام الطبري الخلاف في تفسيرها كما رجح بأنه وعاء يحيط بثمرة النخيل أو بالنخلة وهو عام يجمعهما جميعا.[4]

6ـ العصف:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾(الرحمن: ١٢)

قال ابن عاشور:(العصف: هو الحب الذي لنباته سنابل ولها ورق وقصب فيصير تبنا، وذلك الورق والقصب هو العصف، أي الذي تعصفه الرياح.)[5]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قالالأزهري:عصف: قالاللهجلوعز: ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾وقالفيموضعآخر: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴿٥﴾ ﴾(الفيل: 5)قالالفراء: العصففيماذكروا: بقلالزرع؛لأنالعربتقول: خرجنانعصفالزرعإذاقطعوامنهشيئاقبلإدراكه،فذلكالعصف . قال: وقالبعضهم:

---

[1] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (17/22).

[2] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (225/5).

3 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص436.

4 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (17/22).

5 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (242/27).

ذوالعصفيريدالمأكولمنالحب،وقالأبوإسحاق : العصف: ورقالزرع. ويقاللتبن: عصفوعصيفة. وقالالنضر: العصف: القصيل[1].

قال ابن فارس :(عصف) : العين والصاد والفاء أصل واحد صحيح يدل على خفة وسرعة. فالأول من ذلك العصف: ما على الحب من قشور التبن. والعصف: ما على ساق الزرع من الورق الذي ييس فتفتت، كل ذلك من العصف. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾، قال بعض المفسرين: العصف: كل زرع أكل حبه وبقي تبنه. وكان ابن الأعرابي يقول: العصف: ورق كل نابت.ويقال: عصفت الزرع، إذا جززت أطرافه وأكلته، كالبقل.[2]

أقوالالعلماءأهلاللغريب :

قالابنالهائم: "العصف: ورقالزرعثميصيرإذاجفوييستبنا"[3].

قالابنالجوزي: العصف: تبنالزرعوورقهالذيتعصفهالرياح"[4].قال ابن قتيبة: العصف ورق الزرع؛ ثم يصير -إذا جف ودرس- تبنا.[5]قال الراغب:العصف الذي يعصف من الزرع، ويقال الحطام النبت المتكسر: عصف.[6]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري: العصف: ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه، فهو يسمى العصف إذا ييس.

قال سعيد (والحب ذو العصف) : البقل من الزرع.

وقال قتادة، قوله: (والحب ذو العصف) ، وعصفه تبنه.

وقال معمر، عن قتادة، قال: العصف: التبن.

---

1 تهذيباللغة،محمدالأزهري، (26/2).

[2] معجم مقاييس اللغة ابن فارس،328/4 ـ 329. والصحاحتاجاللغةوصحاحالعربية، الفارابي،1404/4 ـ 1405.

3التبيانفيتفسيرغريبالقرآن، ابن الهائم، ص307. وغريبالقرآن، ابن قتيبة، ص437.

7تذكرةالأريبفيتفسيرالغريب،ابن الجوزي، ص382.

[5] ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص437.

[6] المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني، ص 569.

وقال سفيان، عن الضحاك (والحب ذو العصف) ، قال: الحب: البر والشعير، والعصف: التبن.[1]

قال ابن عطية:والحب ذو العصف هو البر والشعير وما جرى مجراه من الحب الذي له سنبل وأوراق متشعبة على ساقه وهي العصيفة إذا يبست. وقال ابن عباس العصف التبن.[2]قال الشنقيطي:"قالأكثرالعلماء: العصفورقالزرع"[3] .

الموازنة: فسر بن عاشور العصف بأنه الحب الذي لنباته سنابل ولها ورق وقصب فيصير تبنا ؛ حيث وافق جميع المفسرين من أهل اللغة و أهل الغريب ، وقد ذكرالطبري في ذلك أقوالا عن السلف ولم يرجح بينها.[4]

7ـ الريحان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾(الرحمن: ١٢)

قال ابن عاشور:(الريحان: ما له رائحة ذكية من الأزهار والحشائش.)[5]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال الجوهري:(الريحان: نبت معروف. والريحان: الرزق. تقول: خرجت أبتغي ريحان الله).

قال النمر بن تولب[6]: سلام الإله وريحانه * ورحمته وسماء درر[7]

---

[1] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (19/22).

[2] ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، (225/5). والجامعلأحكامالقرآن، القرطبي،156/17.

3أضواءالبيانفييضاحالقرآنبالقرآن،محمدالأمينالشنقيطي493/7.

4 ينظر جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (19/22).

5) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (242/27).

[6])النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة. شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة وروى حديثاً عن الرسول ، نشأ بين قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر. توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق(الاستيعاب في معرفة الأصحاب.(4 /1532،1531).

[7])شرح ديوان المتنبي، العكبري، ت: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي دار المعرفة – بيروت، (74/4).

وفي الحديث: "الولد من ريحان الله". وقولهم: سبحان الله وريحانه، نصبوهما على المصدر، يريدون تنزيها له واسترزاقا. وأما قوله تعالى: "والحب ذو العصف والريحان " فالعصف: ساق الزرع، والريحان: ورقه، عن الفراء. وروحاء، ممدود: بلد، والنسبة إليه روحاوى.[1]

قال ابن فارس: (الريحان: الرزق. وفي الحديث: "إن الولد من ريحان الله[2]).[3]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة: الريحان: الرزق؛ يقال: خرجت أطلب ريحان الله.[4]

قال ابن الجوزي: (والريحان)الرزقوقيلخضرةالزرع.[5]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الزمخشري:الريحان الرزق وهو اللب. وقيل: معناه وفيها الريحان الذي يشم.[6]

قال الإمام الطبري:(الريحان) اختلف أهل التأويل في تأويله: فقال بن عباس ومجاهد والضحاك : هو الرزق.

وقال آخرون: هو الريحان الذي يشم.قاله بن عباس والحسن وابن زيد.

وقال آخرون: هو خضرة الزرع. قاله بن عباس.

وقال آخرون: هو ما قام على ساق. قاله سعيد بن جبير

---

[1])الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي،(371/1).

[2])سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميبيروت، 1998 م، باب ما جاء في حب الولد، حر:1910، (381/3)، من حديث خولة بنت حكيم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته، وهو يقول: "... وإنكم لمن ريحان الله، ... ".

[3])معجم مقاييس اللغة ابن فارس (464/2).

[4] ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص 437. ومجازالقران، أبو عبيدة،(2/ 243). والتبيانفيتفسيرغريبالقرآن، ابن الهائم، ص307.

5 تذكرةالأريبفيتفسيرالغريب،ابن الجوزي، ص382.

[6] ينظر:الكشاف، الزمخشري، (4/ 444.445).

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني به الرزق، وهو الحب الذي يؤكل منه.[1]

قال ابن عطية: اختلفوا في الريحان، فقال ابن عباس ومجاهد والضحاك معناه: الرزق.

وقال الحسن: هو ريحانكم هذا. وقال ابن جبير: هو كل ما قام على ساق، وقال ابن زيد وقتادة: الريحان هو كل مشموم طيب الريح من النبات. وفي هذا النوع نعمة عظيمة. ففيه الأزهار والمندل والعقاقير وغير ذلك.

الموازنة: فسّر بن عاشور الريحان: ما له رائحة ذكية من الأزهار والحشائش ؛حيثخالفأهل اللغة وأهل الغريب،وأيضا خالف الطبري، في تفسير هذه اللفظة، وقد نقل ابن عطية في المحرر [2] ثلاثة أقوال ولم يرجح بينها ،منها ما وافق ابن عاشور،

8. مرج :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾(الرحمن: ١٩)

قال ابن عاشور: (المرج: له معان كثيرة، وأولاها في هذا الكلام؛ أنه الإرسال من قولهم: مرج الدابة؛ إذا أرسلها ترعى في المرج، وهو الأرض الواسعة ذات الكلأ الذي لا مالك له، أي: تركها تذهب حيث تشاء).[3]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قالالخليل:"مرج: المرج: أرضواسعةفيهانبتكثيرتمرجفيهاالدواب،قالالعجاج:رعبهامرجربيعممرجا، وقولهتعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ أيلاقبينالبحرالعذبوالملحقدمرجافالتقيالايختلطأحدهمابالآخر" .[4]

قال ابن فارس: (مرج) الميم والراء والجيم أصل صحيح يدل على مجيء وذهاب واضطراب.

---

[1] ينظر، جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (20/22 ، 21).

2 ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، (225/5).وقال الفراء: "العصف فيما يؤكل، والريحان كل ما لا يؤكل نفسه.

3 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (248/27).

[4] العين، الخليل بن أحمد، 120/6. و ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي، (340،341/1).

المرج: أصله أرض ذات نبات تمرج فيها الدواب. و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾؛كأنه جل ثناؤه أرسلهما فمرجا.[1]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾خلاهما. تقول: مَرَجتُ دابتي؛ إذا خلَّيتَها ومَرَج السلطانُ الناسَ: إذا أهملهم . وأمْرَجْتُ الدابة: رعيتها.[2]قالالسجستاني:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾؛ أيخلبينهما . كماتقول: مرجتالدابةإذاخليتهاترعى. ويقال: مرجالبحرين،أيخلطهما"[3] .قالابنالجوزي:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾؛أيأرسلالعذبوالملحوخلاها"[4] .

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري:﴿ مَرَجَ ﴾أرسل وخلى، من قولهم: مرج فلان دابته: إذا خلاها وتركها.[5]

قال القرطبي :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾مرج؛ أيخلوأرسلوأهم، يقال: مرجالسلطانالناسإذاأهملهم، وأصلالمرجالإهمالكماتمرجالدابةفيالمرعى. ويقال: مرجخلط[6]

الموازنة:فسّرابن عاشور المرج؛ بأنه الإرسالحيث؛وافق المفسرين في تفسير ه ذه اللفظة ووافق كذلك اللغويين وأهل الغريب، وزاد عليه ابن قتيبة والقرطبي معان أخرى.

---

[1] ينظر:معجم مقاييس اللغة ابن فارس،(2 / 464)

[2] يرظر، غريب القرآن، ابن قتيبة، ص 438.

3غريبالقرآنالمسمىبنزهةالقلوب،السجستاني،(ص422).والمفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني،ص764.

[4] تذكرةالأريبفيتفسيرالغريب، ابن الجوزي، ص383.

[5] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (29/23).

[6] الجامعلأحكامالقرآن، القرطبي، ص162/17. وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (227/5).

9- برزخ:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾(الرحمن: ٢٠)

قال ابن عاشور:(البرزخ: الحاجز الفاصل).[1]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال الجوهري:(برزخ) البَرْزَخُ: الحاجز بين الشيئين. والبَرْزَخُ: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمَن مات فقد دخل البَرْزَخَ.[2]

قال ابن منظور:(برزخ: البرزخ: ما بين كل شيئين، وفي الصحاح: الحاجز بين الشيئين. والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ.وقال الفراء في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾المؤمنون: ١٠٠؛ قال: البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث.[3]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة:البَرْزَخُ؛ أي حاجز، لئلا يحمل أحدهما على الآخر؛ فيختلطان.[4]

قال ابن الجوزي:البَرْزَخُ؛أيحاجز من قدرة الله تعالى.[5]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الطبري:(قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ يقول تعالى ذكره: بينهما حاجز وبعدٌ، لا يُفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه، وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب، وما بين الدنيا والآخرة برزخ.[1]

---

1 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (248/27).

[2] ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي،(419/1).

[3] ينظر:لسان العرب، ابن منظور، (3/ 8)

[4] ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص 438.

[5] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (209/4)

قال الماوردي:فيالبزخالذيبينهماأربعةأقاويل، أحدها: أنهحاجز، قالهابنعباس، والثاني: أنهعرضالأرض، قالهمجاهد، الثالث: أنهماباينالسماءوالأرض، قاله ابنعطية والضحاك، والرابع: أنهاالجزيرةالتينحنعليهاوهيجزيرةالعرب،قالهالحسنوقتادة [2].

الموازنة: فسّر ابن عاشور البرزخ بالحاجز الفاصل، فوافق جميع الأقوال المذكورة،إلا أن هناك أقوالا أخرى عن السلف ذكرها الماوردي.

10ـ المرجان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾(الرحمن: ٢٢)

قال ابن عاشور: (المرجان: حيوان بحري ذو أصابع دقيقة ينشأ لينا ثم يتحجر ويتلون بلون الحمرة ويتصلب كلما طال مكثه في البحر).[3]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن منظور:المرجان هو صغارااللؤلؤأو نحوه، واحدته مرجانة،قال ابن بري: والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ.[4]

قال الفيروز آبادي:المرجان هو صغار اللؤلؤ.[5]

أقوالالعلماءأهلالغريب:

قال ابن قتيبة: الْمَرْجَانُ هو صغار الحب .[6]

قال الراغب: "المرجان:صغار اللؤلؤ".[1]

---

[1] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (31/23). وينظر: المحررالوجيز،ابنعطية، (227/5).

2 ينظر: النكتوالعيون،الماوردي،430/5.

3 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (250/27).

[4] ينظر:لسان العرب، ابن منظور، (2/ 366)

[5] القاموس المحيط،مجد الدين الفيروزآبادي،ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط.8، مؤسسة الرسالة للطباعةوالنشر والتوزيع،بيروت: لبنان، 1426هـ، ص 205.

[6] ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص 438.

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري: اختلف أهل التأويل في صفة المرجان، فقال بعضهم: المرجان: ما صغر من الدر.قاله بن عباس وقتادة وبن زيد، وقال آخرون: المرجان: الكبار من اللؤلؤ،وبه قال مجاهد و سفيان وابن عباس، وقال آخرون: المرجان: جيد اللؤلؤ.وبه قال مرة ، وقال آخرون: المرجان: حجر.وبه قال بن مسعود.

والصواب من القولأن المرجان هو الصغار من اللؤلؤ.[2]

قال ابن عطية:"فيه قولان:الأول: المرجان: صغار الجوهر. قاله ابن عباس وقتادة والضحاك

والقول الثاني: المرجان: حجر أحمر، قاله ابن مسعود وغيره، وهو الرأي الصواب".[3]

الموازنة:فسّر ابن عاشور المرجان: حيوان بحري ذو أصابع دقيقة ينشأ لينا ثم يتحجر ويتلون بلون الحمرةفخالف بذلكأهل اللغة، وأهل الغريب، وابن جرير، فقالوا: هو بمعنى صغار الحب ، ووافق ابن عطيه في المحرر بعد أن ذكر قولين لأهل العلم ورجح بأنه حجر أحمر،لكن لم يذكر أنه حيوانبحري

11ـ شواظ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾(الرحمن: ٣٥)

قال ابن عاشور: (الشواظ بضم الشين وكسرها: اللهب الذي لا يخالطه دخان لأنه قد كمل اشتعاله وذلك أشد إحراقا).[4]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن فارس:(شوظ) الشين والواو والظاء كلمة واحدة صحيحة، فالشواظ: شواظ اللهب من النار لا دخان معه.[1] قال تعالى:﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾

---

[1] المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني،ص764.

[2] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (33،35/23).

[3] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (228/5).

4 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (260/27).

قال ابن منظور :شوظ: الشواظ والشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه؛ قال رؤبة:إن لهم من وقعنا أقياظا، ... ونار حرب تسعر الشواظا

وفي التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾

وقيل: الشواظ قطعة من نار ليس فيها نحاس، وقيل: الشواظ لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه.[2]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال الفراء: تقول العرب :

خرجنانعصفالزرعإذاقطعوامنهشيئاقبلأنيدركفذلكالعصف،والريحانهورزقه،والريحانفكلامالعرب :الرزق،ويقولون: خرجنانطلبريحانالله. الرزقعندهموقالبعضهم : ذوالعصفالمأكولمنالحب،والريحان: الصحيحالذي لميؤكل.[3]

قال ابن الهائم: الشواظ : النار التي لا دخَانَ فيها.[4]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :قال الإمام الطبري:الشواظ،لهبالنارمن حيث تشتعل وتؤجج بغير دخان كان فيه.[5]

قال أبو حيان: الشواظ: اللهب الخالص بغير دخان.[6]

قال ابن عطية: الشواظ: لهب النار. قاله ابن عباس وغيره. وقال أبو عمرو بن العلاء: لا يكون الشواظ إلا من النار وشيء معها، وكذلك النار كلها لا تحس إلا وشيء معها. وقال مجاهد: الشواظ،

---

[1] ينظر:معجم مقاييس اللغة ابن فارس،(3 / 228)

[2] ينظر:لسان العرب، ابن منظور، (7/ 446)

3معاني القرآن، الفراء،113/3 . 114.

[4] التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، ص308. وينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص438.

[5] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (45/23).

[6] البحر المحيط، أبو حيان، (52/10). ومجاز القرآن، أبو عبيدة،244/2.

هو اللهب الأخضر المتقطع . وقال الضحاك: هو الدخان الذي يخرج من اللهب وليس بدخان الحطب.[1]

الموازنة:فسّر ابن عاشور الشواظ: اللهب الذي لا يخالطه دخان حيثوافقأهل اللغة وأهل الغريب ووافقالإمام الطبري كذلك في تفسيره ، وذكر ابن عطية في معناها عدة أقوال ولم يرجح قولا منها كما في محرره

12ـ النحاس:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾(الرحمن: ٣٥)

قال ابن عاشور: (النحاس: يطلق على الدخان الذي لا لهب معه).[2]

أقوالالعلماءأهلاللغة:قال الخليل[3]:النحس: خلافالسعد،وجمعهالنحوس،منالنجوموغيرها .

يومنحسوأياموالنحاس : ضربمنالصفرشديدالحمرة،قالالنابغة:كأنشواظهنبجانبيه ...

نحاسالصفرتضربهالقيون

والنحاس: الدخانالذيلالهبفيه،قالالجعدي :يضيءكضوءسراجالسليط ... لميجعلاللهفيهنحاسا

قال ابن منظور:النحاس: ضرب من الصفر والآنية شديد الحمرة. والنحاس، بضم النون: الدخان الذي لا لهب فيه.[4]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال الفراء: النحاس : الدخان.[5] ومثله قال الزجاج.[6]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

---

[1] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (230/5و231).

2 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (260/27).

3 ينظر: العين، الخليل بن أحمد3/144. وينظر: معجممقاييساللغة،ابنفارس(401/5).

[4] ينظر:لسان العرب، ابن منظور، (227/6)

[5] معانيالقران، الفراء،(3/ 117)،والتبيانفيتفسيرغريبالقرآن، ص308. وينظر: غريب القرآن،ابن قتيبة، ص 438.

3 معانيالقرآنوإعرابه، الزجاج،99/5.

قال الزمخشري: النحاس: الدخان.[1]

قال الإمام الطبري: وأما قوله: (ونحاس) ، فإن أهل التأويل اختلفوا في المعني به، فقال بعضهم: عني به الدخان.قاله ابن عباس وسعيد .

وقال آخرون: عني بالنحاس في هذا الموضع: الصفر.قاله مجاهد وسفيان وقتادة.

وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بالنحاس: الدخان.[2]

قال ابن عطية: النحاس: الدخان، قاله ابن عباس وابن جبير.[3]

قال الرازي:"... وأماالنحاسففيهوجهانأحدهماالدخانوالثانيالقطروهوالنحاسالمشهورعندنا..."[4]

الموازنة: فسّر ابن عاشور النحاس بالدخان الذي لا لهب معه، م وافقاًبذلك جميع المفسرين في تفسير هـ ذه اللفظة من اللغويين و أهل الغريب و أهل التفسير ، مع ذكر زيادة لأهل اللغة لمعنى النحاس وهوضربمنالصفروالآنيةشديدالحمرة.

13ـ الدهان :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾(الرحمن: ٣٧)

قال ابن عاشور:(الدهان، بكسر الدال: دردي الزيت).[5]

أقوالالعلماءأهلاللغة:قال الجوهري:الدهان: الأديم الأحمر، ومنه قوله تعالى: (فكانت وردة كالدهان) ، أي صارت حمراء كالأديم،الدهان أيضا: جمع دهن. يقال دهنته بالدهان أدهنه. وتدهن هو وادهن أيضا، على افتعل، إذا تطلى بالدهن.[6]

قال ابن منظور:الدهان: جمع دهن، وقيل الجلد الأحمر، وقيل: الأملس، وقيل: الطريق الأملس.[1]

---

[1] ينظر:الكشاف، الزمخشري، (4/ 449).

[2] جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (47/23، 48).

[3] ينظر: المحرر الوجيز،ابن عطية، (231/5).

4مفاتيحالغيب،الرازي،101/29.

5 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (261/27).

[6] ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي،(419/1).

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة: "الدهان" جمع "دهن". ويقال: "الدهان"الأديم الأحمر.[2]

قال الراغب:الدهان: هو دردي الزيت.[3]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري:اختلف أهل التأويل في معنى قوله: (كالدهان)، فقال بعضهم: معناه كالدهن صافية الحمرة مشرقة.قاله مجاهد والضحاك.

وقال آخرون: عني بذلك: فكانت وردة كالأديم، وقالوا: الدهان: جماع، واحدها دهن.

وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عني به الدهن في إشراق لونه.[4]

قال ابن عطية: اختلف الناس في قوله: كالدهان فقال مجاهد والضحاك: هو جمع دهن، قالوا وذلك أن السماء يعتريها يوم القيامة ذوب وتميع من شدة الهول. وقال بعضهم: شبه لمعانها بلمعان الدهن. وقال جماعة من المتأولين الدهان: الجلد الأحمر.[5]

الموازنة: فسر ابن عاشور الدهان: دردي الزيت، حيث وافق في تفسر هذه اللفظة الراغب الأصفهاني في مفردات غريب القرآن، وخالف ابن قتيبة في غريب القرآن، وأهل اللغة وأهل التفسير .

14. يطمثهن:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦﴾(الرحمن: ٥٦)

قال ابن عاشور: (الطمث: بفتح الطاء وسكون الميم مسيس الأنثى البكر).[6]

---

[1] ينظر:لسان العرب، ابن منظور، (13/ 161)

[2] ينظر غريب القرآن، ابن قتيبة، ص439

[3] المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصبهاني،ص320.

[4] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (23/50، 51).

[5] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (5/231).

6 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (27/270).

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن فارس :(طمث) الطاء والميم والثاء أصل صحيح يدل على مس الشيء. قال الشيباني: الطمث في كلام العرب المس، وذلك في كل شيء.[1]

قال ابن منظور:الطمث: المس، وذلك في كل شيء يمس وقال الفراء: الطمث الاقتضاض، وهو النكاح بالتدمية.[2]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قالأبوعبيدة :لميطمثهن :لميمسسهنيقال : ماطمثهذاالبعيرحبلقطأيمامسهحبل.[3]

قالغلامثعلب:لميطمثهن؛ أيلميقربهن[4].

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾يقول: لم يمسهن إنس قبل هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم.[5]

قال ابن عطية:﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ لم يفتضهن؛ لأن الطمث دم الفرج.[6]

قالأبوحيان : الطمث: دمالحيضودمالافتضاض[7].

الموازنة: فسر ابن عاشور الطمث: مسيس الأنثى البكر،حيث وافق في تفسير هذه اللفظة أهل اللغة، والغريب، ووافق كذلك الإمام ابن جرير وابن عطيه، وأبو حيان.

---

[1] ينظر:معجم مقاييس اللغة ابن فارس،(3/ 422)

[2] ينظر:لسان العرب، ابن منظور، (2/166،165)

[3] ينظر: مجاز القرآن، أبوعبيدة،(2/445،446). وينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص442.

4 ياقوتةالصراطفيتفسيرغريبالقرآن،محمدبنعبدالواحدغلامثعلب،تحمدبنيعقوبالتركستاني،ط1،مكتبةالعلوموالحكم،المدينةالمنورة السعودية، 1423هـ - 2002م،ص499.

[5] ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن.الطبري، (23/62،63).

[6] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (5/233).

[7] البحر المحيط، أبو حيان، (10/52).وتذكرةالأريبفيتفسيرالغريب،ص385.

15ـ مدهامتان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾(الرحمن: ٦٤)

قال ابن عاشور:(قالتعالى﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾وصف مشتق من الدهمة بضم الدال وهي لون السواد. ووصف الجنتين بالسواد مبالغة في شدة خضرة أشجارهما حتى تكونا بالتفاف أشجارها وقوة خضرتها كالسوداوين).[1]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال الجوهري:دهم: الدهمة: السواد. يقال: فرس أدهم، وبعير أدهم، وناقة دهماء، إذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذى فيه. فإن زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون. وادهم الفرس ادهماما، أي صار أدهم. وادهام الشيءادهماما، أي اسواد. قال تعالى: ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾؛ أي سوداوان من شدة الخضرة من الري. والعرب تقول لكل أخضر أسود. وسميت قرى العراق سوادا لكثرة خضرتها.[2]

قال ابن فارس:(دهم) الدال والهاء والميم أصل يدل على غشيان الشيء في ظلام، ثم يتفرع فيستوي الظلام وغيره يقال: مر دهم من الليل، أي طائفة. والدهمة: السواد. والدهيماء: تصغير الدهماء، وهي الداهية، سميت بذلك لإظلامها. قال الله جل ثناؤه في صفة الجنتين: ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾؛ أي سوداوان في رأي العين، وذلك للري والخضرة.[3]

أقوالالعلماءأهلالغريب:

قال ابن قتيبة:قالتعالى:﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾سوداوان من شدة الخضرة والري.[4]

قالغلامثعلب:قالتعالى:﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾، أي: خضراوانمنالري.[5]

---

1 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (272/27).

[2] ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي،(419/1).

[3] ينظر:معجم مقاييس اللغة ابن فارس،(308.307/2)

4 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص442.

5 ياقوتةالصراطفيتفسيرغريبالقرآن، غلام ثعلب، ص499.

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال البغوي:قالتعالى:﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما.[1]

قال الإمام الطبري:قالتعالى:﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾؛أيسوادتان من شدة خضرتهما.[2]

قال ابن عطية:قالتعالى:﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾؛ معناه قد علا لونهما دهمة وسواد في النضرة والخضرة.[3]

الموازنة:فسر ابن عاشور قولهتعالى﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾الرحمن: ٦٤ وصف مشتق من الدهمة بضم الدال وهي لون السواد. ووصف الجنتين بالسواد مبالغة في شدة خضرة أشجارهما حتى تكونا بالتفاف أشجارها وقوة خضرتها كالسوداوين، حيث وافق جميع المفسرين في تفسير هـ ذه اللفظة من اللغويين وأهل الغريب وأهل التفسير.

16. رفرف:

قَالَ تَعَالَى:﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ ﴾(الرحمن: ٧٦)

قال ابن عاشور: (الرفرف: ضرب من البسط، وهو اسم جمع رفرفة، وهي ما يبسط على الفراش لينام عليه).[4]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن منظور :الرفرف في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصنعة، ثم اتسع به.

والرفرف: الروشن.

والرفرف شجر مسترسل ينبت باليمن. والرفرف: الرقيق من الديباج، والرفرف: ثياب خضر يتخذ منها للمجالس، وفي المحكم: تبسط، واحدته رفرفة. وفي التنزيل العزيز: (متكئين على رفرف خضر).[5]

---

[1] معالم الفيروز آبادي التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (457/7) .

2 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (69/23).

3 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (235/5).

4 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (274/27).

[5] يرظر:لسان العرب، ابن منظور، (126/9)

قالالفيروزآبادي:الرفرف:

ثيابخضرتتخذمنهاالمحابسوتبسط،وكسرالخباء،وجوانبالدرع،وماتدلىمنها،وماتهدلمنأغصانالأيكة،وفضولالمحاب سوالفرش،وكلمافضلفثني،والفراش.[1]

أقوالالعلماءأهلالغريب :قال ابن قتيبة:**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾يقال: رياض الجنة[2]. وقال أبو عبيدة: الرفرفهي الفرش والبسط أيضا؛ وجمعه: "رفارف".ويقال: هي المحابس.[3]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الزمخشري:الرفرف: ضرب من البسط. وقيل البسط وقيل الوسائد، وقيل كل ثوب عريض رفرف.[4]

قال الإمام الطبري: اختلف أهل التأويل في معنى الرفرف، فقال بعضهم: هي رياض الجنة، واحدتها: رفرفة.قاله سعيد بن جبير ، وقال آخرون: هي المحابس.قاله بن عباس وقتادة والضحاك ، وقال آخرون: بل هي المرافق.قاله الحسن وقتادة.[5]

قال ابن عطية: الرفرف: ما تدلى من الأسرة من غالي الثياب والبسيط: وكذلك قال ابن عباس وغيره: إنها فضول المحابيس والبسط، وقال ابن جبير، الرفرف: رياض الجنة.[6]

قال القرطبي[7] :**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾الرفرفالمحابس. وقالابنعباس : الرفرففضولالفرشوالبسط. وعنهأيضا: الرفرفالمحابسيتكئونعلىفضولها،وقالهقتادة، وقيل: كلثوبعريضعندالعربفهومرفرف . قالابنمقبل :

وإننالنزالونتغشىنعالنا ... سواقطمنأصنافريطورفرف

---

[1] القاموس المحيط، الفيروز آبادي،ص418.

2 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص443-444. والتبيانفيتفسيرغريبالقرآن، ابن الهائم، ص309.

3 ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة،2/246.

[4] ينظر:الكشاف، الزمخشري، (4/ 454).

5 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (23/83-84).

6 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (5/236).

7 ينظر: الجامعلأحكامالقرآن، القرطبي،17/190.

الموازنة: فسّر ابن عاشور الرفرف بضرب من البسط، وهو اسم جمع رفرفة، وهي ما يبسط على الفراش لينام عليه؛ حيث وافق أهل اللغة وأهل الغريب وأهل التفسير في معنى من معاني هذه اللفظة وذكر الإمام الطبري والقرطبي فيها أقوالا متباينة ولم يرجحا بينها.

17ـ عبقري:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾(الرحمن: ٧٦)

قال ابن عاشور: (عبقري: وصف لما كان فائقا في صنفه عزيز الوجود).[1]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال الجوهري:العبقر هو موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن، قال لبيد[2]:كُهول وشُبَّان كجِنَّةِ عَبْقَرِ[3] يقال ثياب عبقرية. وفي الحديث: " أنه كان يسجد على عبقري[4]"، وهو هذه البسط التي فيها فيها الأصباغ والنقوش، هذا عبقري قوم، للرجل القوي. وفي الحديث[5]: " فلم أر عبقريا يفري فرية ".[6]

(1) التحرير والتنوير،ابن عاشور، (275/27).

(2)هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلّى الله عليه وآله ويعد من الصحابة، وسكن الكوفة، وعاش عمرا طويلا توفي 41هـ. وهو أحد أصحاب المعلقات.(الأعلامالزركلي (240/5).

(3)ديوان لبيد بن ربيعة العامري،لَبِيد بن ربيعة بن مالك، العامري،اعتنى به: حمدوطمّاس، ط.1، 1425هـ، 2004 م ، دار المعرفة، ص46.

(4)سننالكبرى، البيهقي، ت: محمد عطا ، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414 هـ - 1994 م، 436/2. ر: 4081. وكنزالعمالفيسننالأقوالوالأفعال، المتقيالهندي، مؤسسةالرسالة، بيروت1989 م، ر: 22630. ومصنفعبدالرزاق، ت: تحقيق : حبيبالرحمنالأعظمي، ط.3، المكتبالإسلامي، بيروت،1403هـ، 394/1. ر:1540.

(5)مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (241هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م،509.508/15.والبخاري، 10/5

(6)ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي،(2/ 734، 735).

قال ابن منظور :عبقر: موضع بالبادية كثير الجن. يقال في المثل: كأنهم جن عبقر؛ قال الفراء: العبقري: الطنافس[1] الثخان، واحدتها عبقرية، والعبقري الديباج؛ ومنه حديث عمر: (أنه كان يسجد على عبقري).

قيل: هو الديباج، وقيل: البسط الموشية، وقيل: الطنافسالثخان، وقال قتادة: هي الزرابي، وقال سعيد بن جبير: هي عتاق الزرابي.[2]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة: (العبقري) : الطنافسالثخان. قال أبو عبيدة: "يقال لكل شيء من البسط: عبقري.[3]

قال الراغب:عبقريهو ضرب من الفرش فيما قيل، جعله الله مثلا لفرش الجنة.[4]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري:العبقري: الطنافسالثخان، وهي جماع واحدها:عبقرية.وقد ذكر أن العرب تسمي كل شيء من البسط عبقريا.وهي الزرابي.وبه قال ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد.

وقال آخرون: العبقري:الديباج.وبه قال مجاهد وسفيان.[5]

قال ابن عطية:العبقري: بسط حسان فيها صور وغير ذلك، تصنع بعبقر، وهو موضع يعمل فيه الوشي والديباج ونحوه قال ابن عباس: العبقري: الزرابي. وقال ابن زيد: هي الطنافس.

وقال مجاهد: هي الديباج الغليظ.[6]

---

1 هيالبسط. وأراهمقدسموهاجميعا،زرابي. غريبالحديث،ابنقتيبة، ط1، دارالكتبالعلميةبيروت، لبنان،1408 هـ - 1988 م، 171/2 .هيجمعطنفسةوهيالبساطقولهلهاخملبفتحالمعجمةوالميمبعدهاالامأيأهداب. فتحالباري، لحجر، دارالمعرفة – بيروت، 1379هـ، 46/7.

2 ينظر:لسان العرب، ابن منظور، (4/ 534 ، 535)

3 ينظر، غريب القرآن، ابن قتيبة، ص 444. ومعانيالقرآنوإعرابه، الزجاج،5/ 105. وغريبالقرآن، السجستاني،ص339

4 المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني، ص 544.

5 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، (23/84و85).

6 ينظر، المحرر الوجيز، ابن عطية، (5/236).

قال الماوردي:وفيعبقريقولان: أحدهما؛ أنهسيدالقوم، ومنهقولالنبي (صلىاللهعليهوسلم) فيعمررضياللهعنه: (فَلَمْأَرَعَبْقَرِيّاًمِنَالنَّاسِيَفْرِيفَرِيَّهُ)[1] فنسبهإلىأرفعالثيابلاختصاصه .

الثاني : أرضعبقر.[2] .

الموازنة: فسّر ابن عاشور عبقري بأنه وصف لما كان فائقا في صنفه عزيز الوجودحيث وافق جميع المفسرين في تفسير هذه اللفظة من اللغويين وأهل الغريب وأه ل التفسير؛حيث ذكروا عدة أقوال يشمل بعضها ما ذهب إليهابن عاشور.

1الجمعبينالصحيحينالبخاريومسلم، محمدبنفتوحالحميدي، ت: .دعليحسينالبواب، ط2، دارابنحزم، لبنان: بيروت– 1423هـ – 2002م، 140/2. وأخرجه البخاري، 206/4، ر:3632.والسننالكبرى، النسائي، ت: دعبدالغفار البنداري و سيدكسرويحسن، ط.1، دارالكتبالعلمية: بيروت،1411هـ، 1991 م، 385/4، ح ر: 7635.
والجامعالصحيح،سننالترمذي، ت: أحمدشاكروآخرون، داراحياءالتراثالعربي، بيروت541/4، ح ر: 2289.
2النكتوالعيون، الماوردي،444/5.

المطلب الثاني: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الواقعة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾(الواقعة: ١)

قال ابن عاشور: "(ٱلْوَاقِعَةُ)أصلها: الحادثة التي وقعت، أي حصلت،والمراد بها هنا يوم القيامة".[1]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن فارس:(وقع) الواو والقاف والعين أصل واحد يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء. يقال: وقع الشيء وقوعا فهو واقع. (ٱلْوَاقِعَةُ)القيامة، لأنها تقع بالخلق فتغشاهم.[2]

قال ابن منظور: وقع: وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا: سقط، ووقع الشيء من يدي كذلك، وأوقعه غيره ووقعت من كذا وعن كذا وقعا، والواقعة: النازلة من صروف الدهر، (ٱلْوَاقِعَةُ)اسم من أسماء يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ليس لوقعتها كاذبة، يعني القيامة. قال أبو إسحاق: يقال لكل آت يتوقع قد وقع الأمر كقولك قد جاء الأمر، قال: (ٱلْوَاقِعَةُ)هاهنا الساعة والقيامة.[3]

أقوالالعلماءأهلالغريب:

قال ابن قتيبة: (ٱلْوَاقِعَةُ) القيامة.[4]

قال أبو عبيدة:**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾وهى القيامة والساعة.[5]

---

1 ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (281/27).

[2] ينظر: معجممقاييساللغة، ابن فارس(6/ 133،134).

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (402،403/8).

4 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص445.

[5] مجاز القرآن،أبو عبيدة (247/2).

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١ ﴾يعني تعالى ذكره: إذا نزلت صيحة القيامة، وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة.[1]

قال ابن عطية: (ٱلۡوَاقِعَةُ)اسم من أسماء القيامة كالصاعقة والآزفة والطامة قاله ابن عباس، وهذه كلها أسماء تقتضي تعظيمها وتشنيع أمرها. وقال الضحاك (ٱلۡوَاقِعَةُ)الصيحة وهي النفخة في الصور. وقال بعض المفسرين: (ٱلۡوَاقِعَةُ)صخرة بيت المقدس، تقع عند القيامة، فهذه كلها معان لأجل القيامة.[2]

الموازنة: فسر ابن عاشور (ٱلۡوَاقِعَةُ)هنا بالحادثة التي وقعت،والمراد بها هنا يوم القيامة. موافقا لأهل اللغة وأهل الغريب، وذكر ابن عطية فيها معان أخرى وصرح بأنها كلها تعود إلى يوم القيامة[3]، ورجح الإمام الطبري[4] الصيحة يوم القيامة ولكنها في مجموعها تعود إلى يوم القيامة.

رجت:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ۝٤ ﴾(الواقعة: ٤)

قال ابن عاشور: (الرج: الاضطراب والتحرك الشديد، فمعنى: رجت رجها راج، وهو ما يطرأ فيها من الزلازل والخسف ونحو ذلك).[5]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن فارس:(رج) الراء والجيم أصل يدل على الاضطراب، وهو مطرد منقاس ويقال كتيبة رجراجة: تمخض لا تكاد تسير. وجارية رجراجة: يترجرج كفلها. والرجرجة: بقية الماء في الحوض.[6]

---

1 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، (87/23).

2 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (238/5).

3 ينظر:المصدر نفسه، (238/5).

4 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، (87/23).

5 التحرير والتنوير، ابن عاشور، (284/27).

[6] ينظر: معجممقاييساللغة، ابن فارس، (384/2).

قال ابن منظور:الرج: التحريك؛ رجه يرجه رجا: حركه وزلزله فارتج، ورجرجه فترجرج. والرج: تحريكك شيئا كحائط إذا حركته، ومنه الرجرجة، قال الله تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ ﴾؛ معنى رجت: حركت حركة شديدة وزلزلت. والرجرجة: الاضطراب.[1]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ ﴾؛أي زلزلت.[2]

قال الزجاج: معنى (رجت) حركت حركة شديدة وزلزلت.[3]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ ﴾،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ ﴾(الزلزلة: ١) فحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج في الغرض، بمعنى: يهتز ويضطرب.[4]

قال النسفي: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ ﴾، حركتتحريكاًشديداًحتينهدمكلشيءفوقهامنجبلوبناء.[5]

قال القرطبي: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ ﴾؛أيزلزلتوحركتعنمجاهدوغيره، يقال: رجهيرجهرجاأيحركهوزلزله. وناقةرجاءفيعظيمةالسنام. وفيالحديث: "منركبالبحرحينيرتجفلاذمةله"[6] يعنيإذااضطربتأمواجه[7].

---

[1]) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (281/3).

2) ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص445.

[3])معاني القرآن وإعرابه الزجاج، (108/5)، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص187.

4) ينظر، جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، (91/23).

5)مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي،317/4. وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (239/5).

6) صحيح الأدب المفرد الإمام البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط4، 1418هـ، 1997م ، دار الصديق للنشر والتوزيع، بَابُ مَنْ بَاتَ عَلَى سَطْحٍ ليس له سترة، ح:ر1194، ص 464.

7) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،196/17.

الموازنة: فسر ابن عاشور الرج: الاضطراب والتحرك الشديد،موافقا بذلك لأهل اللغة ، وحصر أصحاب الغريب والتفسير معناها في الزلزلة، وهذا موافق لمعنى الاضطرابوالتحركالشديد.

بست:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝٥ ﴾(الواقعة: ٥)

قال ابن عاشور : "البس: يطلق بمعنى التفتت وهو تفرق الأجزاء المجموعة،ومنهالبسيسةمنأسماءالسويقأيفتّتْالجبالونسفتفيكونكقولهتعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴾(طه:105)ويطلقالبسّأيضاًعلىالسّوقللماشية، يقال: بَسّالغنم،إذا ساقها. وفيالحديث: (فيأتيقومٍيَسُوسُونبأموالهموأهليهمموالمدينةخيرلهملوكانوايعلمون) فهوفيمعنىقولهتعالى ﴿ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ ﴾(الكهف: ٤٧)[1]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن فارس:(بس) الباء والسين أصلان: أحدهما السوق، والآخر فت الشيء وخلطه ، فالأول قوله تعالى:﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝٥ ﴾،يقال: سيقت سوقا. ومنه قول أبي النجم: وانبس حيات الكثيب الأهيلأي ؛ انساق ،والأصل الآخر قولهم بست الحنطة وغيرها، أي ؛ فتت. وفسر قوله تعالى:﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝٥ ﴾، على هذا الوجه أيضا.[2]

قال ابن منظور:بسس: بس السويق والدقيق وغيرهما يبسه بسا: خلطه بسمن أو زيت، وهي البسيسة. قال اللحياني: هي التي تلت بسمن أو زيت ولا تبل. والبس: اتخاذ البسيسة، وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝٥ ﴾.

---

1 التحرير والتنوير، ابن عاشور، (284/27).

2 ينظر: معجممقاييساللغة، ابن فارس(181/1).

أقوالالعلماءأهلالغريب :قال الفراء:صارت كالدقيق، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾(النبأ: ٢٠) وبست: فتت فصارت أرضا، وقيل نسفت، كما قال تعالى: ينسفها ربي نسفا؛ وقيل: سيقت، وقال الزجاج: بست لتت وخلطت. وبس الشيء إذا فتته.[1]

قال ابن قتيبة: قوله تعالى ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾؛ أيفتتت حتى صارت كالدقيق والسويق المبسوس.[2]

قال الراغب الأصفهاني: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾؛ أي فتتت، من قولهم: بسست الحنطة والسويق بالماء: فتته به، وهي بسيسة.[3]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الإمام الطبري: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾،يقول تعالى ذكره: فتتت الجبال فتا، فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول، كما قال جل ثناؤه: ﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾(المزمل: 14)والبسيسة عند العرب: الدقيق والسويق تلت وتتخذ زادا.[4]

قال الشنقيطي:"وقالبعضهم: الجبالمنهاجددبيضوحمرومختلفألوانهاوغرابيبسود،فإذابستوفتتتيومالقيامةوطيرتفيالجوأشبهتالعهنإذاطيرتهالريحفيا لهوى،وهذاالوجهيدلعليهترتيبكينونتها ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ ﴾(الواقعة: ٦)بالفاءعلىقوله: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾؛ لأنالهباءهوماينزلمنالكوةمنشعاعالشمسإذاقابلتها . ﴿ مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ ﴾(الواقعة: ٦)؛أيمتفرقا،ووصفهابالهباءالمنبثأنسبلتكونالبسبمعنىالتفتيتوالطحن .الوجهالثاني: أنمعنىقوله: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾؛ أيسيرتبينالسماءوالأرض،وعلىهذافالمرادبسهاسوقهاوتسييرهامنقولالعرب : بسستالإبلأبسها،بضمالباءوأبستهاأبسهابضمالهمزةوكسرالباء،لغتانبمعنىسقتها،ومنهحديث :

---

[1] ينظر: لسان العرب،ابن منظور، (6/26-27).

2 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص445.

[3] ينظر: مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص122.

4 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، (23/92-93).

"يخرجأقوامنالمدينةإلياليمنوالشام،والعراقيبسونوالمدينةخيرلهملوكانوايعلمون ".وهذاالوجهتشهدلهآياتمنكتابالله كقولهتعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾(الكهف: ٤٧).[1]

الموازنة: وافق ابن عاشور ابن فارس والشنقيطي، في تفسير هذه اللفظة، واستدل بالكتاب على المعنى الأول، وبالسنة على الوجه الثاني. والباقي من أهل اللغة وأهل الغريب وافقه م في وجه من وجوهها، وذكر ابن عطيه [2] قولان في تفسيرها ولم يرجح موافقاما ذهب إليه ابن عاشور، ووافق كذلكالإمام الطبري في وجه من تفسيره ا.

هَبَاءً:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾(الواقعة: ٦ – ٧).

قال ابن عاشور: (الهباء: ما يلوح في خيوط شعاع الشمس من دقيق الغبار).[3]

أقوالالعلماءأهلاللغة:

قال ابن فارس:(هبو) الهاء والباء والحرف المعتل: كلمة تدل على غبرة ورقة فيها.

منه الهبوة: الغبرة. وهبا الغبار يهبو فهو هاب: سطع. والهباء: دقاق التراب.

وهبا الرماد: اختلط بالتراب وهمد. والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس: هباء.[4]

قال ابن منظور:هبا: قال ابن شميل: الهباء التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلزق لزوقا. وقال: أقول أرى في السماء هباء، ولا يقال يومنا ذو هباء ولا ذو هبوة.قال ابن سيده وغيره: الهبوة الغبرة، والهباء الغبار، وقيل: هو غبار شبه الدخان ساطع في الهواء؛ قال رؤبة:

تبدو لنا أعلامه بعد الغرق ... في قطع الآل، وهبواتالدقق

والهباء: دقاق التراب ساطعه ومنثوره على وجه الأرض.

1أضواءالبيانفييضاحالقرآنبالقرآن، محمدالأمينالشنقيطي7/512.

2ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (5/239). وتفسيرالبحرالمحيط، أبوحيان8/204. النكت والعيون، الماوردي،5/447.

3التحرير والتنوير، ابن عاشور، (27/284).

[4] ينظر معجممقاييساللغة، ابن فارس(6/ 31).

والهباء: الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس شبيها بالغبار. وقوله عز وجل: فجعلناه هباء منثورا؛ تأويله أن الله أحبط أعمالهم حتى صارت بمنزلة الهباء المنثور.[1]

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة: ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ ﴾؛ أي ترابا منتشرا. و"الهباء المنبث": ما سطع من سنابك الخيل.[2]

قال أبو عبيدة: ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ ﴾الهباء الغبار الذي تراه في الشمس من الكوة منبثا منثورا متفرقا والهبوة من الغبار والعجاج يرى في الظل.[3]

أقوال علماء أهل التفسير:

قال الإمام الطبري:﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ ﴾اختلف أهل التأويل في معنى الهباء، فقال بعضهم: هو شعاع الشمس، الذي يدخل من الكوة كهيئة الغبار.قاله ابن عباس وسعيد ومجاهد.

وقال آخرون: هو رهج الدواب.قاله علي ابن أبي طالب، وقال آخرون: هو ما تطاير من شرر النار الذي لا عين له.قاله ابن عباس، وقال آخرون: هو ييبس الشجر الذي تذروه الرياح.قاله قتادة.[4]

قال ابن عطية: "الهباء" ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة، ولا يكاد يرى إلا في الشمس إذا دخلت من كوة، قاله ابن عباس ومجاهد. وقال قتادة: الهباء: ما تطاير من يبس النبات. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهباء: ما تطاير من حوافر الخيل والدواب. وقال ابن عباس أيضا، الهباء: ما تطاير من شرر النار، فإذا طفي لم يوجد شيئا.

قال الرازي:والهباءهوالهواءالمختلطبأجزاءأرضيةتظهرفيخيالالشمسإذاوقعشعاعهافيكوة.[5]

---

1 ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (15/350 ـ351).

2 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص445.

3 مجاز القرآن، أبو عبيدة، (2/248).

4 ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، (23/93ـ94).

(5)مفاتيحالغيب، فخرالدينالرازي، ط1، دارالكتبالعلمية، بيروت،1421هـ - 2000 م، 29/124.

الموازنة :فسَّر ابن عاشورالهباء: ما يلوح في خيوط شعاع الشمس من دقيق الغبار، موافقابذلك لأهل اللغة في أحد وجوهها، كما وافق أبا عبيدة، و الرازي، وخالف ابن قتيبة من أهل الغريب، وذكرالإمام الطبري ابن عطية، في ذلك أقوالا عن السلف، وافقهما ابن عاشور في أحدها.

موضونة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾(الواقعة: ١٥).

قال ابن عاشور : (الموضونة: المسبوك بعضها ببعض كما تسبك حلق الدروع وإنما توضن سطوحها وهي ما بين سوقها الأربع حيث تلقى عليها الطنافس أو الزرابي للجلوس والاضطجاع ليكون ذلك المفرش وثيرا فلا يؤلم المضطجع ولا الجالس. وفسر بعضهم موضونة بمرمولة، أي منسوجة بقضبان الذهب).[1]

أقوال أهل اللغة:

قال الجوهري:(وضن) الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب، والتصدير للرحل، والحزام للسرج. وهما كالنسع إلا أنهما من السيور إذا نسج نساجة بعضه على بعض مضاعفا. والجمع وضن. تقول منه: وضنت النسع أضنه وضنا، إذا نسجته. والموضونة أيضا: الدرع المنسوجة توضن حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة. ويقال أيضا منسوجة بالجواهر. ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾).[2]

قال ابن منظور:الموضونة: المنسوجة أي منسوجة بالدر والجوهر، بعضها مداخل في بعض. ودرع موضونة: مضاعفة النسج؛ قال الأعشى:

ومن نسج داود موضونة ... يساق بها الحي عيرا فعيرا[3]

والموضونة: الدرع المنسوجة، ويقال: المنسوجة بالجواهر، توضن حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة. والوضنة: الكرسي المنسوج. والوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر.[1]

---

(1)التحرير والتنوير، ابن عاشور، (293/27).

(2)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي،(2214/6)

(3)شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري ، ص415.

أقوالالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة :**قَالَ تَعَالَى:**﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾؛ أي منسوجة. كأن بعضها أدخل في بعض، أو نضد بعضها على بعض.

ومنه قيل للدرع: موضونة. ومنه قيل: وضين الناقة. وهو بطان من سيور يرصع ويدخل بعضه في بعض.[2]

قال الفراء:موضونة: منسوجة، وإنما سمت العرب وضين الناقة وضينا، لأنه منسوج، وقد سمعت بعض العرب يقول: فإذا الآجر موضون، بعضه على بعض يريد: مشرج.[3]

أقوالالأهلالتفسير:

قال ابن عطية: الموضونة: المنسوجة بتركيب بعض أجزائها على بعض كحلف الدرع، فإن الدرع موضونة.[4]قال البيضاوي:موضونة؛
أيالمنسوجةبالذهبمشبكةبالدروالياقوتأوالمتواصلةمنالوضنوهونسجالدرع .[5]

الموازنة:ذكر ابن عاشور في تفسير هذه اللفظة معنيين، الثاني منهما بصيغة التمريض، يفهم منه ترجيحه للأول؛ حيث وافق به جميع الأقوال المذكورة آنفا، ونجد الإمام ابن جرير الطبري[6] زاد معنى آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما، (أنهامصفوفة).

مخضود:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾(الواقعة: ٢٨).

قال ابن عاشور:المخضود:أي المزال شوكه فقد كملت محاسنه بانتفاء ما فيه من أذى.[1]

---

1 ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (450/13).

2 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص446.

3 معاني القرآن،أبو زكريا الفراء(122/3).

4 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (241/5).

5 مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي285/5.

6 ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (98/23-100).

أقوالالأهلاللغة:

قال الجوهري:(خضد) خضدت العود فانخضد، أي ثنيته فانثنى من غير كسر. والخضد: الأكل الشديد. والخضد: القطع. وكل رطب قضبته فقد خضدته، وكذلك التخضيد.

وخضدت الشجر: قطعت شوكه، فهو خضيد ومخضود. والخضد: كل ما قطع من عود رطب.

قال الشاعر: أو جرت حفرته حرصا فمال به * كما انثنى خضد من ناعم الضال.

والخضاد: شجر رخو بلا شوك.[2]

قال ابن فارس: (خضد) الخاء والضاد والدال أصل واحد مطرد، وهو يدل على تثن في شيء لين. يقال انخضد العود انخضادا، إذا تثنى من غير كسر. وخضدته: ثنيته. وربما زادوا في المعنى فقالوا: خضدت الشجرة، إذا كسرت شوكتها. ونبات خضيد. والأصل هو الأول ؛ لأن الخضيد هو الريان الناعم الذي يتثنى للينه.[3]

أقوالالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾(الواقعة: ٢٨)؛ أي لا شوك فيه، كأنه خضد شوكه أي قطع.[4]

قال الراغب الأصفهاني: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾(الواقعة: ٢٨)؛ أيمكسور الشوك، يقال: خضدته فانخضد، فهو مخضود وخضيد.[5]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الإمام الطبري:اختلف في تأويله أهل التأويل، فقال بعضهم: يعني بالمخضود: الذي قد خضد من الشوك، فلا شوك فيه.قاله بن عباس وعكرمة وقتادة.

1التحرير والتنوير، ابن عاشور, (27/299).

2 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي، (2/468و469)

[3] ينظر: معجممقاييساللغة، ابن فارس,(2/ 194).

4ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة, ص447.

5المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني, (1/285).

وقال آخرون: بل عني به أنه الموقر حملا.قاله مجاهد والضحاك.[1]

قال ابن عطية: مخضود، أي مقطوع الشوك، لا أذى فيه.[2]

الموازنة:ذكر أهل اللغة عدة معان للفظة مخضود، وقال ابن فارس: وهويدلعلىتنفيشيءلين، وهو الأصل، وافقهم ابن عاشور في أحد معانيها بدلالة السياق،كما وافق ابن قتيبة في غريب القرآن، وابن عطية في المحرر، وذكر الإمام الطبريفي معناها قولان ولم يرجح منها ما ذهبإليه ابن عاشور.

طلح:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ ﴾(الواقعة:٢٩)

قال ابن عاشور :(الطلح: شجر من شجر العضاه واحده طلحة، وهو من شجر الحجاز ينبت في بطون الأودية، شديد الطول، غليظ الساق).[3]

أقوالالأهلاللغة:

قال الفراهيدي:طلح: شجر أم غيلان، شوكه أحجن، من أعظم العظاه شوكا، وأصل به عودا وأجوده صمغا، الواحدة طلحة. والطلح في القرآن الموز.

والطلاح نقيض الصلاح، والفعل طلح يطلح طلاحا. وذو طلح: موضع.

والطلاحة: الإعياء وبعير طليح، وناقة طليح، وطلح أيضا.[4]

قال الزبيدي: "الطلح" بفتحفسكون: " شجرعظام" حجازيةجناتهاكجناةالسمرةولهاشوكأحجنومنابتهابطونالأوديةوهيأعظمالعضاهشوكاوأصلبهاعوداوأجودها صمغا.[5]

---

1 ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, الطبري، (23/109.111).

2 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية, (5/243).

3 التحرير والتنوير، ابن عاشور, (27/299).

4 العين، الخليل، (3/170).

5 ينظر: تاج العروس، الزبيدي،6/579. والعين، 3/170.

قال ابن فارس: (طلح): الطاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما جنس من الشجر، والآخر باب من الهزال وما أشبهه.

فالأول الطلح، وهو شجر معروف، الواحدة طلحة، وذو طلوح: مكان، ولعل به طلحا. ويقال: إبل طلاحي وطلحة، إذا شكت عن أكل الطلح.

والثاني: قولهم ناقة طلح أسفار،إذاجهدها السيروهزلها؛ وقد طلحت. والطلح؛ المهزول من القردان.[1]

أقوالالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة:**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ ﴾،الطلح عند العرب: شجر من العضاه عظام؛ والعضاه: كل شجر له شوك.[2]

قال أبو عبيدة:**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ ﴾، زعم المفسرون أنه الموز وأما العرب الطلح عندهم شجر عظيم كثير الشوك.[3]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الإمام الطبري:الطلح: هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك. وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون: إنه هو الموز.[4]

قال ابن عطية: الطلح:من العضاه شجر عظام كثير الشوك.[5]

الموازنة:وافق ابن عاشورأهل اللغةفي المعنى اللغوي للفظة طلح؛ لكن الأول قال:والطلحفيالقرآنالموز . وهذا لم يذهب إليه ابن عاشور، وعارضه أبا عبيدة والثالثلم يبن نوع الشجر، ووافق الباقي.

---

1 ينظر: معجممقاييساللغة، (3/ 194).

2 ينظر: غريب القرآن،ص488.

3 مجاز القرآن، أبو عبيدة، (250/2)

4 ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (23/111،112).وغريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق(285) ت: د. سليمان العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2/630،631.

5 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية, (5/244).

منضود:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ ﴾(الواقعة: ٢٩).

قال ابن عاشور: (المنضود: المتراص المتراكب بالأغصان ليست له سوق بارزة، أو المنضد بالحمل، أي النوارفتكثررائحته).[1]

أقوالالأهلاللغة:

قال ابن فارس: (نضد) النون والضاد والدال أصل صحيح يدل على ضم شيء إلى شيء في اتساق وجمع، منتصبا أو عريضا. ونضدت الشيء بعضه إلى بعض متسقا أو من فوق. والنضد: المنضود من الثياب. قال النابغة:

خلت سبيل أتي كان يحبسه ... ورفعته إلى السجفين فالنضد[2]

والنضد: السرير ينضد عليه المتاع. وأنضاد الجبال: جنادل بعضها فوق بعض. والنضد من السحاب كالصبير، يكون بعضه إلى بعض، والجمع أنضاد.[3]

قال الفيروز آبادي:نضد:نضد متاعه ينضده: جعل بعضه فوق بعض،كنضده، فهو منضود ونضيد ومنضد.والنضد، محركة: ما نضد من متاع، أو خياره، والسرير ينضد عليه، والأنضاد: الجمع،و من القوم: جماعتهم، وعددهم،ومن الجبال: جنادل بعضها فوق بعض،ومن السحاب: ما تراكموتراكب[4].

أقوالالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة:المنضود: الذي نضد بالحمل من أوله إلى آخره، أو بالورق والحمل، فليست له سوق بارزة.[5]

---

1)التحرير والتنوير، (299/27).

2)شرح القصائِد العشر، يحيى الشيبانيّ التبريزي، إدارة الطباعة المنيرية1352 هـ، ص310.

3) ينظر: معجم مقاييس اللغة، (5/ 439).

4) ينظر: القاموس المحيط، ص322

5 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص 448.

قال الراغب الأصفهاني: (نضد: يقال: نضدت المتاع بعضه على بعض:ألقيته، فهو منضود ونضيد، والنضد: السرير الذي ينضد عليه المتاع، ومنه استعير: طلع نضيد،قال تعالى: (وطلح منضود)[الواقعة/ 29]، وبه شبه السحاب المتراكم فقيل له: النضد).[1]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الإمام الطبري:(منضود) يعني أنه قد نضد بعضه على بعض، وجمع بعضه إلى بعض.[2]

قال ابن عطية:منضود: معناه مركب ثمره بعضه على بعض من أرضه إلى أعلاه.[3]قال أبو حيان:والمنضود: الذينضدمنأسفلهإلىأعلاه،فليستلهساقتظهر [4].

الموازنة:مجمل الأقوال اتفقت على المعنى، وهو أن النضديدلعلىضمشيءإلىشيء، وتوغل أهل اللغة في سرد عدة معاني لهذه اللفظة، وافقهم ابن عاشور في أحدها بدلالة السياق، كما وافق ابن قتيبة في غريب القرآن، وأبو حيان في محيطه. ونجده قد خالف الإمام الطبري في تفسيرهوابن عطية في محررهما.

عُرُبًا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ ﴾(الواقعة: ٣٧)

قال ابن عاشور:(العرب: جمع عروب بفتح العين،و العروب: المرأة المتحببة إلى الرجل، أو التي لها كيفية المتحببة، وإن لم تقصد التحبب).[5]

أقوالالأهلاللغة:

قال الجوهري: (عرب) العرب: جيل من الناس، والنسبة إليهم عربي بين العروبة، وهم أهل الأمصار. والأعراب منهم سكان البادية خاصة. وجاء في الشعر الفصيح، الأعاريب. والنسبة إلى الأعراب أعرابي،والعروب من النساء: المتحببة إلى زوجها، والجمع عرب. ومنه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ ﴾

1 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (810/1).
2 ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (113/23).
3 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (244/5).
4 البحر المحيط، أبو حيان،156/8.وينظر: الكشاف، الزمخشري،459/4. والفتح القدير، الشوكاني،152/5.
5 التحرير والتنوير، (301/27).

ويوم العروبة: يوم الجمعة، وهو من أسمائهم القديمة.[1]

قال ابن فارس:(عرب) العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإنابة والإفصاح، والآخر النشاط وطيب النفس، والثالث فساد في جسم أو عضو . فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذا بين وأوضح.والأصل الآخر: المرأة العروب: الضحاكة الطيبة النفس، وهن العرب**قَالَ تَعَالَى:**﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾قال أهل التفسير: هن المتحببات إلى أزواجهن.

والأصل الثالث قولهم: عربت معدته، إذا فسدت، تعرب عربا. ويقال من ذلك: امرأة عروب، أي فاسدة.[2]

أقوالالأهلالغريب:قال ابن قتيبة:﴿ عُرُبًا ﴾جمع "عروب"؛ وهي: المتحببة إلى زوجها. ويقال: الغنجة.[3]

قال الزجاج:﴿ عُرُبًا ﴾العرب المتحببات إلى أزواجهن.[4]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الإمام الطبري:﴿ عُرُبًا ﴾ يقول -تعالى ذكره-: (فجعلناهن أبكارا)؛ غَنِجَاتٍ، متحببات إلى أزواجهن يحسن التبعل وهي جمع، واحدهن عروب.

قال القرطبي:﴿ عُرُبًا ﴾جمعروب. قالابنعباسومجاهدوغيرهما : العربالعواشقلأزوجهن.ومنهقوللبيد: وفيالخباءعروبغيرفاحشة ... رياالروادفيعشدونهاالبصر.[5]

قال الشنقيطي: ﴿ عُرُبًا ﴾وهوجمعروب،وهيالمتحببةإلىزوجهاالحسنةالتبعل،وهذاهوقولالجمهور . وهوالصوابإنشاءالله.

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الفارابي, (180179/1)

[2] انظر معجممقاييساللغة، (301300299/4).

3انظر غريب القرآن، ص449.

[4] معاني القرآن وإعرابه(112/5) .

5)انظر المحرر الوجيز، (245/5).

الموازنة:وافق ابن عاشور جميع المذكورين، وزاد البعض معاني أخرى في مجملها ترمي إلى ما ذهب إليه بن عاشور.إلا أن ابن فارس ذكر معنى آخر لم يشر إليه أحد، وهو قوله: يقالمنذلك : امرأةعروب؛أيفاسدة.

يحموم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ ﴾(الواقعة: ٤٣).

قال ابن عاشور: (واليحموم: الدّخّان الأسود).[1]

أقوالأهلاللغة:

قال ابن فارس:(حم) الحاء والميم فيه تفاوت; لأنه متشعب الأبواب جدا. فأحد أصوله اسوداد، والآخر الحرارة، والثالث الدنو والحضور، والرابع جنس من الصوت، والخامس القصد.

فأما السواد فالحمم الفحم. قال طرفة:

أشجاك الربع أم قدمه ... أم رماد دارس حممة[2]

ومنه اليحموم، وهو الدخان. والحمحم: نبت أسود، وكل أسود حمحم.

ويقال حممته إذا سخمت وجهه بالسخام، وهو الفحم.[3]

قال ابن منظور:اليحموم: دخان أسود شديد السواد؛ قال الصباح بن عمرو الهزاني:

دع ذا فكم من حالك يحموم ... ساقطة أرواقه بهيم

قال ابن سيده: اليحموم الدخان. **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ ﴾عنى به الدخان الأسود،وقيل: اليحموم سرادق أهل النار، قال الليث: واليحموم الفرس.[1]

---

1)التحرير والتنوير،(304/27).

2)ديوان طرفة بن العبد، طَرَفَة بن العَبْد البكري الوائلي،تمهدي محمد ناصر الدين، ط3، 1423هـ، 2002م، دار الكتب العلمية، ص71.

[3] ينظر: معجممقاييساللغة،(23/2).

أقوالالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة:**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ ﴾؛أي دخان أسود. و"اليحموم": الأسود.[2]

قال الفراء:(اليحموم: الدخان الأسود).[3]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الإمام الطبري:**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ ﴾يقول -تعالى ذكره-: وظل من دخان شديد السواد. والعرب تقول لكل شيء وصفته بشدة السواد: أسود يحموم.[4]

قال ابن عطية:اليحموم: الأسود،واختلف الناس في هذا الشيء الأسود الذي يظل أهل النار ما هو فقال ابن عباس ومجاهد وأبو مالك وابن زيد هو الدخان، وهذا قول الجمهور. وقال ابن عباس أيضا: هو سرادق النار المحيط بأهلها، فإنه يرتفع من كل ناحية حتى يظلهم، وحكى النقاش، أن اليحموم: اسم من أسماء جهنم، وقاله ابن كيسان، وقال ابن بريدة وابن زيد أيضا في كتاب قال الثعلبي: هو جبل من نار أسود يفزع أهل النار إلى ذراه فيجدونه أشد شيء وأمره.[5]قال الشنقيطي: وقوله: (مِّنيَحۡمُومٍ)؛أيمندخانأسود شديدالسوادووزناليحوميفعول،وأصلهمنالحموهوالفحم،وقيل : منالحم،وهوالشحمالمسودلاحتراقهبالنار.[6] .**الموازنة:**وافق ابن عاشورجميع الأقوال بأن اليحموم: الدخانالأسود، وذكرابن عطيةالخلاف في هذا الشيء الأسود على أربعة معان.

الحنث:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الواقعة: ٤٦).

قال ابن عاشور: (الحنث: الذنب والمعصية وما يتخرج منه، ومنه قولهم: حنث في يمينه).[7]

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (157/12).

2 ينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة، ص449.

3 معاني القرآن، الفراء, (126/3)

4 ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (130.128/23).

5 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية, (246.245/5).

6 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي521/7.

7 التحرير والتنوير، (306/27).

أقوالالأهلاللغة:

قال الجوهري:الحنث: الإثم والذنب. وبلغ الغلام الحنث أي المعصية والطاعة. والحنث: الخلف في اليمين. تقول: أحنثت الرجل في يمينه فحنث، أي لم يبر فيها. وتحنث، أي تعبد واعتزل الأصنام مثل تحنف. وفي الحديث أنه كان يأتي غار حراء فيتحنّث فيه. وفلان يتحنث من كذا، أي يتأثم منه.[1]

قال ابن فارس:(حنث) الحاء والنون والثاء أصل واحد، وهو الإثم والحرج. يقال حنث فلان في كذا، أي أثم. ومن ذلك قولهم: بلغ الغلام الحنث، أي بلغ مبلغا جرى عليه القلم بالطاعة والمعصية، وأثبتت عليه ذنوبه. ومن ذلك الحنث في اليمين، وهو الخلف فيه. فهذا وجه الإثم. وأما قولهم فلان يتحنّث من كذا، فمعناه يتأثم.[2]

أقوالالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة: الحنث: الشرك؛ وهو: الكبير من الذنوب أيضا.[3]

قال الزجاج:الحنث الشرك، وقيل على الإثم العظيم، وهو الشرك والكفر بالبعث.[4]

أقوال أهل التفسير:

قال مقاتل بن سليمان:**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾؛يعنييقيمونعلىالذنبالكبيروهوالشرك،نظيرهافيآلعمران : (ولميصرواعلىمافعلوا) [الآية : 135].[5]

قال القرطبي:**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾؛
أييقيمونعلىالشرك،عنالحسنوالضحاكوابنزيد . وقالقتادةومجاهد : الذنبالعظيمالذيلايتوبونمنه .[6]قال

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(1/ 280)

[2] ينظر: معجم مقاييس اللغة،(2/ 108و109).

3 ينظر: غريب القرآن، ص450.

[4] معاني القرآن وإعرابه (113/5) .

5تفسيرمقاتلبنسليمان، عبداللهمحمودشحاته، ط1، داراحياءالتراث، بيروت،1423هـ، 221/4.

6الجامعلأحكامالقرآن، القرطبي،213/17. وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،(132/23).

البيضاوي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾

﴿الذنبالعظيميعنيالشركومنهبلغالغلامالحنثأيالحلمووقتالمؤاخذةبالذنبوحنثفييمينهخلافبرفيهاوتحنثإذاتأثم [1]

الموازنة: مجمل الأقوال جاءت على ثلاث معاني، حكى ابن عاشور منها معنيين، الأول قد وافق فيه معظم المذكورين، أما الثاني وافق فيه أهل اللغة فقط، لكن نجد ابن سليمان البلخي، وابن قتيبة، والزجاج قدخصوا الحنثبالشرك دون سائر المعاصي مخالفين بذلك ابن عاشور في إطلاقه.وهو قول القرطبي والبيضاوي وما رجحه ابن عطية

الهيم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾(الواقعة: 55)

قال ابن عاشور : (الهيم: جمع أهيم، وهو البعير الذي أصابه الهيام بضم الهاء، وهو داء يصيب الإبل يورثها حمى في الأمعاء فلا تزال تشرب ولا تروى، أي شاربون من الحميم شربا لا ينقطع فهو مستمرة آلامه).[2]

أقوالأهلاللغة:

قال ابن فارس:(هيم) الهاء والياء والميم كلمة تدل على عطش شديد. فالهيمان: العطش. والهيم: الإبل العطاش، والهيم: الرمال التي تبتلع الماء. والهيام: داء يأخذ الإبل عند عطشها فتهيم في الأرض لا ترعوي. وبه سمي العاشق الهيمان، كأنه جن من العشق فذهب على وجهه على غير قصد. والهيماء: المفازة لا ماء بها.[3]

قال ابن منظور:الهيم: هي الإبل العطاش، ويقال: الرمل؛ قال ابن عباس: هيام الأرض، وقيل: هيام الرمل، وقال الفراء: شرب الهيم، قال: الهيم الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، واحدها أهيم، والأنثىهيماء، قال: ومن العرب من يقول هائم، والأنثى هيماء، قال: ومن العرب من يقول هائم،

---

1 أنوارالتنزيلوأسرارالتأويل،البيضاوي،ت محمدالمرعشلي،ط1 ،دارإحياءالتراثالعربي،بيروت لبنان، 1418 هـ، 288/5. وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (246/5).

2 التحرير والتنوير، (311/27).

[3] ينظر: معجممقاييساللغة، ابن فارس، (26/6).

والأنثى هائمة، ثم يجمعونه على هيم، ويقال: إن الهيم الرمل. وقال ابن عباس: شرب الهيم، قال: هيام الأرض؛ الهيام: بالفتح: تراب يخالطه رمل ينشف الماء نشفا، وفي تقديره وجهان: أحدهما أن الهيم جمعهيام، جمع على فعل ثم خفف وكسرت الهاء لأجل الياء، والثاني أن تذهب إلى المعنى وأن المراد الرمالالهيم، وهي التي لا تروى. يقال: رمل أهيم.[1]

أقوالالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة:الهيم، الإبليصيبها داء فلا تروى من الماء. يقال: بعير أهيم وناقة هيماء.[2]

قال الراغب الأصفهاني:الهيم: الإبل العطاش، وكذلك الرمال تبتلع الماء، والهيام من الرمل:اليابس، كأن به عطشا.[3]

أقوالالأهلالتفسير:

قال الإمام الطبري:الهيم، فإنها جمع أهيم، والأنثى هيماء؛ والهيم: الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء. ومن العرب من يقول: هائم، والأنثى هائمة،ثم يجمعونه على هيم.قاله ابن عباس وعكرمة ويقال: إن الهيم: الرمل، بمعنى أن أهل النار يشربون الحميم شرب الرمل الماء.قاله الحسن.[4]

قال ابن عطية:الهيم: قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك: هو جمع أهيم، وهو الجمل الذي أصابه الهيام، بضم الهاء، وهو داء معطش يشرب معه الجمل حتى يموت أو يسقهم سقما شديدا، والأنثى:هيماء. وقال بعضهم: هو جمع هيماء كبيض وعين، وقال قوم آخرون: هو جمع هائم وهائمة، وهذا أيضا من هذا المعنى، لأن الجمل إذا أصابه ذلك الداء هام على وجهه وذهب، وقال سفيان الثوري وابن عباس:الهيم هنا الرمال التي لا تروى من الماء، وذلك أن الهيام بفتح الهاء هو الرمل الدق الغمر المتراكم، وقال ثعلب. الهيام: بضم الهاء: الرمل الذي لا يتماسك.[5]

---

[1] ينظر: لسان العرب, ابن منظور، (627/12).

2 انظر غريب القرآن،ابن قتيبةص450.

[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني، (848/1).

4 ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (134/23-136).

5 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (247/5).

الموازنة:وافق ابن عاشور الجميع في المعنى العام للفظة الهيم وهو العطش الشديد؛ لكن في الموصوف أو المقصود به، نجد منقال الهيم هي الإبل، وهذا ما ذهب إليه ابن فارس، وابن قتيبة، ووافقهم ابن عاشور. والباقي زادوا معنى آخر، وقالوا الهيمهناالرمال، وهو أحد قولي الإمام الطبريحكاه بصيغة التمريض، وزاد ابن عطية في المحرر الوجيزمعان أخرى.

المطلب الثالث: دراسة الألفاظ الغريبة في سورة الحديد

1. تعرج:

قَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾(الحديد: ٤).

قال ابن عاشور:(وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا): أي ما يتصاعد في طبقات الجو من الرطوبات البحرية ومن العواصف الترابية، ومن العناصر التي تتبخر في الطبقات الجوية فوق الأرض، وما يسبح في الفضاء و ما يطير في الهواء، وعروج الأرواح عند مفارقة الأجساد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾(المعارج:٤).[1]

أقوالالأهلاللغة:

قال ابن فارس:(عرج)العين والراء والجيم ثلاثة أصول: الأول يدل على ميل وميل، والآخر على عدد، والآخر على سمو وارتقاء.[2]

فالأول: العرج مصدر الأعرج، ويقال منه: عرج يعرج عرجا، إذا صار أعرج.

والأصل الآخر من الإبل، قال قوم: ثمانون إلى تسعين، فإذا بلغت المائة فهي هنيدة، والجمع عروج وأعراج.والأصل الثالث: العروج: الارتقاء. يقال عرج يعرج عروجا ومعرجا. والمعرج: المصعد. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾(المعارج: ٤) قال ابن منظور: عرج: العرج والعرجة: الظلع. والعرجة أيضا: موضع العرج من الرجل. والعرجان، بالتحريك: مشية الأعرج. ورجل أعرج من قوم عرج وعرجان، وقد عرج يعرج، وعرج عرجانا: مشى مشيةوفي التنزيل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾؛ أي تصعد؛ يقال: عرج يعرج عروجا؛ وفيه: من الله ذي المعارج؛ المعارج: المصاعد والدرج.وقيل: معارج الملائكة وهي مصاعدها التي تصعد فيها وتعرج فيها.[3]

أقوالالأهلالغريب:

قال الزجاج:(وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا):أي ما يصعد إليها من أعمال العباد، وما يعرج من الملائكة.[4]

قال الراغب الأصفهاني: العروج هو ذهاب في صعودقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ ﴾الحجر: ١٤،

---

1 التحرير والتنوير،ابن عاشور، (137/22).

2 ينظر: معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، (302/4، 303، 304).

3 يرظر:لسان العرب، ابن منظور، (322/2،321،320).

4 معاني القرآن وإعرابهأبو إسحاق الزجاج،(122/5).

عروجا وعرجانا: مشى مشي العارج. أي: الذاهب في صعود، كما يقال: درج: إذا مشى مشي الصاعد في درجه، وعرج: صار ذلك خلقة له.[1]

أقوالالأهلالتفسير:قال مقاتل بن سليمان:(وَمَايَعْرُجُ)؛ يعنيومايصعد (فِيهَا)؛يعنيفيالسماواتمنالملائكة .[2]

قال الطبري: (وَمَايَعْرُجُ فِيهَا) ، فيصعد إليها من الأرض.[3]

قال القرطبي:(وَمَايَعْرُجُ فِيهَا) يصعد فيها من ملائكة وأعمال العباد.[4]

الموازنة:فسر ابن عاشور العرج بمعنى الصعود حيث وافق أهل اللغة ابن منظور وابن فارس في وجه من وجوهها، كما وافق الزجاج والراغب من مفسري الغريب وبنفس تفسيره جاء تفسير المفسرين كالطبري والقرطبي.

2. **نبرأها**:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ ﴾(الحديد: ٢٢).

قال ابن عاشور:(البرء: بفتحالباء: الخلقومنأسمائهتعالىالبارئ)[5].

أقوالالأهلاللغة:

قال ابن منظور:برأ: البارئُ: منأسماءاللَّهعزّوجلّ،واللَّهالبارئالذّارِئ. وفيالتنزيلالعزيز

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾(الحشر:24).

---

[1] ينظر: مفردات غريب القرآن،الراغب الأصبهاني،ص557.

[2] تفسيرمقاتلبنسليمان، 320/3.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (169/23).

[4] جامع أحكام القرآن، القرطبي، (237/17).

[5] التحرير والتنوير،ابن عاشور، (411/27).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ (البقرة: ٥٤).

قال: البارئ: هوالذيخلقالخلقلاعنمثال.

قالولهذهاللفظةمنالاختصاصبخلقالحيوانماليسلهابغيرهمنالمخلوقات،وقلماتستعملفيغيرالحيوان،فيقال :

برأاللهالنسمةوخلقالسماواتوالأرض. قالابنسيدة : برأاللهالخلقيبرؤهمبرءاوبروءا : خلقهم،يكونذلكفيالجواهروالأعراض.[1] وَفِيالتنزِيلِ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾(الحديد:22).

قال ابن فارس: (برأ) فأماالباءوالراءوالهمزةفأصلانإليهماترجعفروعالباب :

أحدهماالخلق،يقالبرأاللهالخلقيبرؤهمبرءا. والبارئاللهجلّثناؤه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾(البقرة: ٥٤).

وقالأميّة :* الخالقالبارئالمصوّر *

والأصلالآخر: التباعدمنالشيءومزايلته.[2]

أقوالأهلالغريب:

قال ابن قتيبة:وقوله: ﴿نَّبْرَأَهَآ﴾؛ أي نخلقها.[3]

قال الزجاج: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾

﴾؛ أيمِنْقَبلأننَخْلقَهَا،فماوقعفيالأرضمنجَدْبأوْنَقْصوكذلكماوقعفيالنفوسمنمرضٍوموتٍأوخسْرانٍفيتجارةٍأوكسبِخ يرٍأوشَرٍّفمكتوبٌعنداللَّهمعلومٌ .[4]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، (31/1).

[2] معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، (236/1).

[3] غريب القرآن، ابن قتيبة، (454/1).

4 معانيالقرآنوإعرابه،أبو إسحاق الزجاج، 128/5.

أقوالالأهلالتفسير:

قال النيسابوري:وقوله: ﴿نَّبۡرَأَهَآ﴾ أيمنقبلأننخلقالأرضوالأنفس[1].قال البيضاوي:منقبلأننبرأها؛ أي نخلقها.[2]

قال العثيمين:وقوله: ﴿نَّبۡرَأَهَآ﴾ قيل:إنهاتعودعلىالمصيبة،وقيل: علىالأرض،وقيل: علىالنفس،وقيل: علىالجميع،وهو الصحيح،أيمنقبلأننبرأكلهذهالأشياء،أي: أننخلقها .[3]

الموازنة: وافق ابن عاشور جميع المفسرين في تفسيره لفظة نبرأها وهي بمعنى نخلقها، وزاد ابن فارس معنى آخر، بعد إثباته للأول، الذي توافق عليه الجميع، فقال: والمعنى الآخر هو البعد.

3. تأسوا:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾(الحديد: ٢٣).

قال ابن عاشور:معنى لا تاسوا: أي لا تجزعوا.[4]

أقوال علماء أهل اللغة:

قال ابن منظور:(أسا) الأسامفتوحمقصورالمداواةوالعلاجوهوالحزن.[5]

قال ابن فارس:(أسي) الهمزةوالسينوالياءكلمةواحدة،وهوالحزن؛يقالأَسِيتُعلىالشيءآسَىأسىً،أيحزنتُعليه[6].

جاء في المعجم الوسيط:(أسي) عليهولهأساوأسحزنفهوآسوأسيوأسوانوأسيان[7].

أقوال علماء أهل الغريب:

---

[1] الكشفوالبيان، النيسابوري، ت: الإمامأبيمحمدبنعاشور، ط1،داراحياءالتراثالعربي، بيروت: لبنان، 1422 هـ - 2002 م، 245/9. والمحرر الوجيز، ابن عطية، (268/5).

2أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ت: محمد المرعشلي، ط1، داراحياءالتراثالعربي،بيروت لبنان، 1418هـ 303/5. وجامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (195/23).

[3] تفسير الحجرات الحديد، العثيمين، ط1، دار الثريا للنشر والتوزيع،الرياض، 1425هـ ـ 2004م، ص413.

[4] انظر التحرير والتنوير،ابن عاشور، (411/27).

[5] لسان العرب، ابن منظور، (34/14).

[6] معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، (106/1)

7المعجمالوسيط، إبراهيممصطفى، أحمدالزيات، حامدعبدالقادر، محمدالنجار،ت: مجمعاللغةالعربية، دارالدعوة1/18.

قال ابن قتيبة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾؛ أيلا تحزنوا[1]. قال الفراء: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾؛ أيلا تحزنوا.[2]

أقوال العلماء أهل التفسير:

قال الطبري: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ يقول: لكيلا تحزنوا[3]. قال ابن عطية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ معناه: فعلا للهذ لك كله وأعلمكم بهليكون سبب تسليمكم وقلة اكتراثكم بأمر الدنيا، فلا تحزنوا على ما فات.[4] جاء في غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لكيلا تأسوا؛ أيلكيلا تحزنوا.[5] قال الشنقيطي: وقوله: ﴿ تَأْسَوْا ﴾ مضارع أسبكسر السين يأسبفتحها أسبفتحتين على القياس، بمعنى حزن ومنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (المائدة: ٦٨).[6]

الموازنة: فسّر ابن عاشور تأسوا بمعنى تجزعوا حيث وافق في ذلك ابن منظور وابن فارس من اللغويين وابن قتيبة والراغب من مفسري الغريب وبنفس تفسيره جاء تفسير المفسرين كالطبري وابن عطية، فالملاحظ أن جميعهم اتفقوا على تفسيرها بمعنى الجزع والحزن وهما واحد.

4. رهبانية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الحديد: ٢٧).

---

[1] ينظر غريب القرآن، ابن قتيبة، (454/1).

[2] معاني القرآن، الفراء، 299/3. وينظر مفردات غريب القرآن، الراغب الأصبهاني، (77/1)؛ حيث قال: الأسا لحزن.

[3] جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، (197/23).

[4] المحرر الوجيز، ابن عطية، (268/5).

5 غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ت: الشيخ عميران، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان 1416 هـ 1996 م، 259/6.

6 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي 549/7.

قال ابن عاشور :(الرهبانية:

اسمللحالةالتييكونالراهبمتصفابهافيغالبشؤونديه،والياءفيهاياءالنسبةإلىالراهبعلىغيرقياسلأنقياسالنسبإلىالراهبا لراهبية،والنونفيهامزيدةللمبالغةفيالنسبة كمازيدتفيقولهم :

شعراني،لكثيرالشعر،ولحيانيلعظيماللحية،وروحاني،ونصراني.وأماالاسمالراهبالذينسبتإليهالرهبانيةفهووصفعومل معاملةالاسم،وهوالعابدمنالنصاربالمنقطعللعبادة،وهووصفمشتقمنالرهب :

أيالخوفلأنهشديدالخوفمنغضباللهتعالىأومنمخالفةدينالنصرانية .

ويلزمهذهالحالةفيعرفالنصاربالعزلةعنالناستجنبالمايشغلعنالعبادةوذلكبسكنىالصوامعوالأديرةوتركالتزوجتجنبالل شواغل،وربماأوجبتبعضطوائفالرهبانعلىالراهبتركالتزوجغلوافيالدين) .[1]

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال ابن منظور: (رهب)

رهببالكسريرهبرهبةورهبابالضمورهبابالتحريكأيخافورهبالشيءرهباورهباورهبةخافه[2] .

قال ابن فارس:(رهب) الراءوالهاءوالباءأصلان: أحدهمايدلّعلىخوف،والآخرعلىدقّةوخفّة[3] .

أقوالالعلماءأهلالغريب :

قال ابن قتيبة:(وَرَهْبَانِيَّةً)اسممبنيمن "الرّهبة"،لمافضلعنالمقداروأفرطفيه. وهومانهىاللهعنه[4] .

قال الراغب الأصفهاني: التّرَهّبُ : التّعبّد،وهواستعمالالرّهبة،والرَّهْبَانِيّةُ: غلوّفيتحمّلالتّعبّد،منفرطالرّهبة .

قال: وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها، والرُّهْبَانُيكونواحدا،وجمعا،فمنجعلهواحداجمعه

علىرَهَابِينَ،ورَهَابِنَةٌبالجمعأليق. والْإِرْهَابُ: فزعالإبل،وإنماهومن: أَرْهَبْتُ. ومنه: الرَّهْبُ[5] .

أقوالالعلماءأهلالتفسير :

قال الخازن:(وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا

)ليسهذاعطفاعلىماقبلهوالمعنأنهمجاءوابهامنقبلأنفسهموهيترهبهمفيالجبالوالكهوفوالغيرانوالديرةفروامنالفتنة وحملواأنفسهمالمشاقفيالعبادةالزائدةوتركالنكاحواستعمالالخشنفيالمطعموالمشربوالملبسمعالتقللمنذلك. [1]

---

[1] التحرير والتنوير،ابن عاشور, (421/27و422).

[2] لسان العرب، ابن منظور, (436/1).

[3] معجم مقاييس اللغة،ابن فارس, (447/2).

[4] تفسير غريب القرآن،ابن قتيبة, (454/1).

[5] المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصبهاني,(367/1).

قال الشوكاني: (وَرَهْبَانِيَّةً)بفتح الراء وضمها، وهي بالفتح الخوف من الرهب، وبالضم منسوبة إلى الرهبان، وذلك لأنهم غلوا في العبادة، وحملوا على أنفسهم المشتقات في الامتناع من المطعم والمشرب والمنكح، وتعلقوا بالكهوف والصوامع لأن ملوكهم غيروا وبدلوا وبقي منهم نفر قليل فترهبوا وتبتلوا، ذكر معناه الضحاك وقتادة وغيرهما.[2]

قال العثيمين: (وَرَهْبَانِيَّةً)الانقطاععنالدنياللعبادة.

الموازنة:وافق ابن عاشور في هذه اللفظة في أحد معانيها ابن منظور وابن فارس وابن قتيبة والراغب الأصفهاني في أحد معانيها (الرهبة) بمعنى الخوف, وفي المعنى الآخر وافق ابن عطية وفي المعنيين معا وافق الشوكاني.

---

[1] لبابالتأويلفيمعانيالتنزيل، الخازن، ت: تصحيحعليشاهين، ط1، دارالكتبالعلمية، بيروت، 1415هـ، 253/4. المرادبالرهبانية: رفضالنساء.المحرر الوجيز، ابن عطية, (270/5).

[2] فتح القدير، الشوكاني،(214/5).

الخاتمـــة:

وفي الأخير أحمد الله تعالى على إتمام هذا البحث، والذي يمكن أن نستنتج منه ما يلي:

1. كان الإمام صاحب منهج الاستشهاد بالمأثور على معنى الغريب من جهة والنظر إلى سياق الآيات من جهة أخرى.

2. لقد اهتم الإمام بالجوانب اللغوية اهتماما بليغا في كتابه وخاصة تفسير المفردات الغريبة ببيان معانيها ودلالاتها وأصول اشتقاقاتها.

3. لابن عاشور مناقشات لمن سبقه من العلماء في الاستدراكات عليها، كالإمام الطبري وابن عطية والثعلبي وغيرهم ...

4. لم يقتصر ابن عاشور في تفسيره على المعنى الإجمالي للآيات بل تعداها إلى تفسير الألفاظ جملة، وخاصة الغريبة منها.

5. فسر ابن عاشور الألفاظ الغريبة لغويا وحسب السياق موافقا في كثير من الأحيان لسابقيه من علماء اللغة، والغريب، والتفسير، ومخالفلهم في بعض الأحيان، حسب ما ارتآه من معنى دلالي أفادته اللفظة.

6. ابن عاشور كان إماما في كثير من الفنون الأخرى؛ حيث لم يقتصر على التفسير فقط، فقد ولج إلى كثير من العلوم من خلال تفسيره كعلوم اللغو والبيان وعلوم القرآن والقراءات وغيرها...

توصيات:

- على طلبة علوم القرآن إتمام المسيرة ببحث بقية أجزاء القرآن المتمثل في مقارنة منهج ابن عاشور في طرحه للغريب.

- نقترح دراسة ضوابط ومرجحات ابن عاشور في الدلالات اللغوية للألفاظ.

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
-(أتحاولان مني قضاءً غير ذلك) أثر.....	**66**
-(إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر...)أثر.....	**24**
-(اسقناكأسادهاقا) أثر.....	**41**
-(الولد من ريحان الله) حديث.....	**96**
-(إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم....) حديث.....	**70**
-(إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا...) حديث.....	**71**
-(أنه كانيسجد على عبقري) حديث.....	**47**
-(عنأشياءكانيتحنثبهافيالجاهليةمنصدقةوعتاقة ...) حديث.....	**85**
-(فلم أر عبقريا يفري فرية) حديث.....	112
-(فيأتيقوميبسونبأموالهموأهليهموالمدينةخيرلهم ...) حديث.....	42.3
-(لا أوتى برجل يفسر كتاب الله تعالى غيرعالم بلغة العرب...) أثر.....	24
(سألالنبيصلىاللهعليهوسلمعنأشياءكانيتحنث) حديث.....	42.41
-(منركبالبحرحينيرتجفلاذمةله) حديث.....	116
-(وهو الجمل الذي أصابه الهيام) أثر.....	134
-(علا على العرش)أثر.....	6
-(قسطاس اسم العدل بلغة الرُّوم) أثر.....	34
-(أقنأي أرضى الذي أغناه بما أعطاه) أثر.....	35

الأعلام المترجم لهم	الصفحة
- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج.	28
- ابن الأثير مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني الحنفي	26
- أبو العباس عبد الله بن العباسرضي الله عنهما	24
- أبو بكر السجستاني	28
- أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة	34
- أبوعلي،الحسنبنرشيقالقيرواني	40
- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء	27
- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب	22
- أبو عبيدة معمر بن المثنى	28
- الأخطل	5
- الإبراهيمي	8
- عبد الرحمن ابن الجوزي	29
- عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري	27
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	30
- غيلانبنعقبةبننهيسبنمسعودالعدوي	46
- عبد الحميد بن باديس	7
- لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري	112
- المباركبنمحمدالشيباني	26
- مجاهد بن جبر	6
- محمد الخضر الحسين	8
- محمد بن جرير الطبري	29
- مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي	24

– مكى بن أبى طالب حمّوش القيسىّ	**30**
_ميمونبنقيسبنجندلبنشراحيل	**34**
- محمدبوعتور	**3**
- مقاتل بن سليمان	**51**
– محمد بن يوسف بن حيّان	**30**
– محمدالنخلي	**7**
– النمر بن تولب بن زهير بن أقيش.....	**96**
– يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي.....	**22**
- الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري	**41**
– المباركبنمحمدبنمحمدبنعبدالكريمبنعبدالواحدالشيباني	**26**
- الحسين بن محمد الراغب أبو القاسم الأصبهاني	**21**
- سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط	**27**

طرف البيت	القائل، والصفحة
إذا شاء طالع مسجورة.....	النمر بن تولب،ص54
أشجاك الربع أم قدمه.....	**ذوالرمة، ص130**
إن لهم من وقعنا أقياظا.....	**رؤبة، ص**
بِسَرْوٍ حِمْيَرَ أَبْوَالُ الْبِغَالِ بِهِ.....	**ابن‌مقبل،ص84**
تبدو لنا أعلامه بعد الغرق	**رؤبة**، ص119
حتّى كأنَّ رياض القُف ألبسَها.....	**ذوالرمة، ص46**
– الخالق البارئ المصوّر.....	**أمية، ص137**
حلت سبيل أتي كان يحبسه.....	**النابغة، ص126**
دع ذا فكم من حالك يحموم.....	**الصباح، ص130**
رعبهامرجريبعممرجا.....	العجاج، ص98
عَنْ ذِي قَدَامِيسَ لُهَامٍ لَوْ دَسَرْ.....	العجاج، ص55
فلمتستطعمي.....	ذو الرمة، **ص63**
كأنشواظهنبجانبيه.....	النابغة، ص104
كأن مشيتها من بيت جارتها	الأعشى، **ص55**
كُهول وشُبَّان كجِنَّةِ عَبْقَر	لبيد، ص29
نازعتهم قضب الريحان متكئا.....	الأعشى، **ص58**
وَإِذَارَمَيْتبِهِالْفِجَاجَرَأَيْتَهُ.....	الهذلي، ص**62**
وإنالنزالونتغشنعالنا.....	ابن مقبل، ص111
وفيالخباءعروبغيرفاحشة.....	لبيد، ص129
ومن نسج داود موضونة.....	طرفة، ص121
يضيء كضوء سراجالسليط	الجعدي، ص104
فَآلَيْتُلاأرثيلهامنكلالة	الأعشى، ص34

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن السيوطي، ت:مركز الدراسات القرآنيةالمملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ .
2) أحاديث في ذم الكلام وأهله، أبو الفضل المقرىء، ت:د.ناصر الجديع،ط.1دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض،1996.
3) الاختيارات العلمية للعلامة محمد الطاهر ابن عاشور، محمد النذير أوسا لم , ط.11430هـ , 2009 م , دار ابن حزم.
4) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني ,إشراف زهير الشاويش، ط2، 1405 هـ - 1985م، المكتب الإسلامي – بيروت.
6) أضواءالبيانفيإيضاحالقرآنبالقرآن، محمدالأمين الشنقيطي، ت: مكتبالبحوثوالدراسات، دارالفكرللطباعةوالنشر، بيروت، 1415هـ - 1995م .
7) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي، ط8، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ - 2005م.
8) الأعلام، الزركلي،ط.15،دارالعلمللملايين، 2002 .
9) إنباه الرواة على أنباه النحاة،القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.11406 هـ - 1982م، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.
10) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ت: محمد المرعشلي، ط.1، دارإحياءالتراثالعربي،بيروت: لبنان، 1418هـ.
11) إيجاز البيان عن معاني القرآن، النيسابوري، ت: د. حنيف القاسمي، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت. 1415هـ.
12) إيجاز البيان عن معاني القرآن، النيسابوري، ت: د. حنيف القاسمي، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1415 هـ.

13) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر أبو بكر الجزائري، ط.5، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2003م.

14) الإيضاح في علل النحو،ت: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت 1393هـ / 1973م.

15) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ت: صدقي جميل، ط.1. دار الفكر، بيروت1420هـ.

16) بحوث في أصول التفسير ومناهجه: فهدالرومي، المملكة العربية السعودية، مكتبة التوبة الرياض.

17) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، ت: أحمد أبو الفضل الدمياطي،القاهرة ، دار الحديث، 1427هـ.

18) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسالبابالحلبيوشركائه، 1376 هـ - 1957 م .

19) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين السيوطي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

20) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية

21) تاريخ بغداد،أبو بكر الخطيب البغدادي ، ت: د بشار عواد معروف، ط.1 1422هـ - 2002 م دار الغرب الإسلامي – بيروت.

22) تاريخ دمشق، ابن عساكر , ت: عمرو بن غرامة العمروي,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 1415 هـ - 1995 م

23) التبيانفيتفسيرغريبالقرآن، أحمدابنالهائم،ت : دضاحيعبدالباقيمحمد،ط.1 دارالغربالإسلامي: بيروت،، 1423 هـ .

24) التبيان في غريب القرآن ،شهابالدينأحمد الهائم، ت: د. فتحي الدابولي ، ط. 1دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة،1412هـ / 1992م.

25) التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م

26) تحفة الأريب بما في القر آن من الغريب ، مقدمة التحقيق ،أبي ح يان الأندلسي، ت: سمير المجدوب، ط.3، المكتب الإسلامي بيروت،1403هـ .

27) تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، محمد الطاهر بن عاشور،تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1985.

28) تذكرةالأريبفيتفسيرالغريب، جمالالدينبنمحمدالجوزي، ت : طارقفتحيالسيد، ط.1، دارالكتبالعلمية،بيروت: لبنان، 1425 هـ - 2004 م .

29) تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت1404هـ.

30) ترجمةابن عاشور بقلم المهدي بن حميدة، مقدمة لتفسير التحرير والتنوير.

31) تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير دراسة منهجية نقدية، جمال أبو حسان، رسالة ماجستير، أصول الدين، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، 1991م .

32) تفسير العثيمين، ط.1، دار الثريا، الرياض، 1425هـ، 2004م.

33) تفسير القرآن العزيز، عيسى أبو الزمنين، ت: حسين بن عكاشة، ومحمد الكنز ط.1، الفاروق الحديثية، القاهرة، مصر 1423هـ، 2002م.

34) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي سلامة، ط.2، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ، 1999م.

35) تفسيرالقرانالعظيم، ابنكثير، ت:محمدحسينشمسالدين، ط. 1، دارالكتبالعلمية،منشوراتمحمدعليبيضون، بيروت، 1419هـ .

36) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ط.1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365هـ- 1946م.

37) تفسير المشكل من غريب القر آن العظيم، مقدمة التحقيق ، مكي بن طالب القيسي ت: هدى الطويل المرعشلي، دار النور الإسلامي.

38) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط.1، دار الفكر المعاصردمشق، 1418هـ.

39) تفسير النسفي، أبو البركات، ت: مروانمحمدالشعار، دارالنفائسبيروت2005م،

40) تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ت: د. محمود عبده، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

41) تفسير مجاهد، ت: د. محمد عبد السلام، ط.1، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر،1410هـ،1989م.

42) تفسير مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله شحاته، ط.1، دار إحياء التراث، بيروت423 هـ.

43) تفسيرمقاتلبنسليمان، عبداللهمحمودشحاته، ط. 1، دارإحياءالتراث، بيروت1423هـ، 221/4.

44) التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، محمد بن إبراهيم الحمد ، السعوديةجامعة القصيم، 1429هـ،

45) تهذيباللغة،محمدالأزهري، ت: محمدعوضمرعب،ط.1، دارإحياءالتراثالعربي: بيروت،2001م،

46) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ .

47) الجامعالصحيحالمختصر، البخاري، ت: د. مصطفىديبالبغا، ط.3، دار ابنكثير،اليمامة – بيروت، 1407هـ1987م.

48) الجامعالصحيح،سننالترمذي، ت: أحمد شاكروآخرون، دارإحياءالتراثالعربي، بيروت.

49) الجامعلأحكامالقرآن، القرطبي، ت: هشامالبخاري، دارعالمالكتب،الرياضالمملكةالعربيةالسعودية، 1423 هـ/ 2003 م .

50) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي، ت: د محمود الطحانمكتبة المعارف، الرياض.

51) الجمعبينالصحيحينالبخاريومسلم، محمدبنفتوحالحميدي، ت: د . عليحسينالبواب، ط.2، دارابنحزم، لبنان: بيروت – 1423هـ – 2002م

52) جمهرة اللغة،ابن دريد الأزدي ، ت: رمزي منير بعلبكي، ط.1، دار العلم للملايين1987م.

53) حجة القراءات، ابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة .

54) الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد ت: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط.2، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1413هـ، 1993م .

55) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت

56) ديوان طرفة بن العبد، طَرَفَة بن العَبْد البكري الوائلي،ت: مهدي محمد ناصر الدين ط.3، دار الكتب العلمية، 1423 هـ - 2002 م.

57) ديوان لبيد بن ربيعة العامري،اعتنى به: حمدوطمّاس، ط. 1،دار المعرفة،1425هـ - 2004 م

58) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، ط.1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.

59) زاد المسير في علم التفسير،جمال الدين بن علي الجوزي،ت: عبد الرزاق المهدي، ط.1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422 هـ.

60) زين الدين الحنفي، ت: يوسف محمد، ط.5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1420هـ، 1999م.

61) السراج في بيان غريب القرآن، محمد الخضيري، ط.1، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، 2008 م.

62) سنن الترمذي، أبو عيسى ، الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998 م.

63) سننالكبرى، البيهقي، ت: محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة 1414 هـ - 1994 م،

64) السننالكبرى، النسائي، ت: د.عبدالغفار البنداري و سيدكسرويحسن، ط.1، دارالكتبالعلمية: بيروت، 1411هـ، 1991 م .

65) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ ..

66) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري ، ت: عبد السلام محمد هارون، ط:5، دار المعارف، بابقصيدة ربيعة.

67) شرح القصائِد العشر، يحيى الشيبانيّ التبريزي، إدارة الطباعة المنيرية، 1352 هـ، ص 310.

68) شرح المعلقات التسع، أبي عمرو الشيباني ، ت: عبد المجيد همو، ط.1، 1422 هـ - 2001 م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ، ص 18.

69) شرح ديوان المتنبي، العكبري، ت: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت.

70) الشعر والشعراء، ابن قتيبة ، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.

71) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم نشوان اليمني، ت: د.حسين العمري، مطهر الإرياني، د.يوسف عبد الله، ط.1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ.

72) شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، محمد الحبيب بن خوجة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

73) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الفارابي، ت: أحمدعطار،ط.4، بيروت، دار العلمللملايين، 1407هـ

74) الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عطار، ط.4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ .

75) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ، البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ، ط.4،دار الصديق للنشر والتوزيع، 1418هـ - 1997 م

76) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير الناصر، ط.1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،1422هـ .

77) صحيح مسلم،مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

78) طبقاتالشافعية،ابنقاضشهبة، ت : د. الحافظعبدالعليمخان، ط. 1، عالمالكتب،بيروت، 1407 هـ .

79) طبقات المفسرين ،محمد بن علي الداوودي المالكي، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية – بيروت

80) طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي، ت: علي محمد عمر، ط.1 ، 1396،مكتبة وهبة – القاهرة.

81) طبقاتفحولالشعراء، بنسلامالجمحي، ت: محمودشاكر دارالمدني، جدة.

82) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، ت: محمد باسل عيون السود، ط.1،دار الكتب العلمية، 1417هـ، 1996م.

83) العمدة في غريب القرآن، مقدمة التحقيق ، مكيبن أبي طالب القيسي، ت: يوسف المرعشلي.

84) العين، الخليل بن أحمد، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

85) غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

86) غرائبالقرآنورغائبالفرقان، النيسابوري، ت: الشيخعميران، ط.1، دارالكتبالعلمية، بيروت: لبنان، 1416 هـ 1996 م،259/6.

87) غريبالحديث،ابنقتيبة، ط.1، دارالكتبالعلميةبيروت، لبنان، 1408 هـ - 1988 م، فتحالباري، ابرحجر، دارالمعرفة - بيروت، 1379هـ، .

88) غريب القرآن، ابن قتيبة، ت: أحمد صقر، ، دار الكتب العلمية1398 هـ - 1978 م .

89) فتح القدير : محمد عليالشوكاني ، ط، 1، دمشق،بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ،

90) القاموس المحيط،مجد الدين الفيروزآبادى،ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط.8، مؤسسة الرسالة للطباعة.والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، 1426هـ،

91) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،الزمخشري، ط.3، دار الكتاب العربي: بيروت، 1407 هـ.

92) كشف الظنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

93) الكشفوالبيان، النيسابوري، ت: الإمامأبيمحمدبنعاشور، ط. 1،دارإحياءالتراثالعربي، بيروت: لبنان، 1422 هـ - 2002 م.

94) كنزالعمالفيسننالأقوالوالأفعال، المتقيالهندي، مؤسسةالرسالة، بيروت 1989 م.

95) لبابالتأويلفيمعانيالتنزيل، الخازن، ت: تصحيحعليشاهين، ط. 1، دارالكتبالعلمية،بيروت، 1415هـ،

96) لسان العرب: ابن منظور، ط.3، دار صادر، بيروت، 1414هـ .

97) مجازالقرآن،أبوعبيدة،ت: محمدفواد سزگين،مكتبةالخانجى: القاهرة،ط.1، 1381 هـ .

98) مجمل اللغة، ابن فارس، ت: زهير سلطان، ط.2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، 1986م.

99) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط.1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1422 هـ .

100) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط.1، 1421 هـ - 2001 م، مؤسسة الرسالة،

101) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

102) مصنفعبدالرزاق، ت: تحقيق : حبيبالرحمنالأعظمي، ط.3، المكتبالإسلامي، بيروت، 1403هـ،

103) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ت: محمد النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط.4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ، 1997م.

104) معاني القراءات، الأزهري، ط.1، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1412هـ، 1991م.

105) معانيالقرآنوإعرابه،أبوإسحاقالزجاج،ت: عبدالجليلعبدهشلبي،ط.1،عالمالكتب: بيروت، 1408 هـ - 1988 م.

106) معاني القرآن: أبو زكريا الفراء، ت: أحمد يوسف النجاتيومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط.1، المصريةللتأليف والترجمة: مصر.

107) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي، ت: إحسان عباس ، ط.1 ، 1414 هـ - 1993 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

108) معجم البلدان، ياقوت الحموي ط.2، دارصادر، بيروت، 1995.

109) معجم المفسرين، عادل نويهض،قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، ط.3، 1409 هـ - 1988 م،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان.

110) المعجمالوسيط، إبراهيممصطفى، أحمدالزيات، حامدعبدالقادر، محمدالنجار،ت: مجمعاللغةالعربية، دارالدعوة.

111) معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، ت:عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ .

112) مفاتيحالغيب،فخرالدينالرازي،ط.1،دارالكتبالعلمية،بيروت، 1421هـ - 2000 م

113) المفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ت: صفوان الداودي، ط.1، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، دمشق، 1412هـ.

114) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ت: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة، بيروت.

115) من أعلام الزيتونة، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي، ط.1، دار ابن حزم بيروت، 1417هـ.

116) منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ، نبيل أحمد صقر، ط.1، الدار المصرية، القاهرة، 1422هـ.

117) منهج الطاهر بن عاشور في أصول الاعتقاد دراسة وتقويما، محمد بن الحسين ين السعيد العمري، رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

118) الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.

119) الموسوعة القرآنية، جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز التويجزي،ط.1، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، 1420هـ.

120) نزهة الألباء في طبقات الأدباء, عبد الرحمن بن محمد ،كمال الدين الأنباري , ت: إبراهيم السامرائي, ط.3 ، 1405 هـ - 1985 م, مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن.

121) النكتوالعيون،أبوالحسنالماوردي،ت: السيدبنعبدالمقصود،دارالكتبالعلمية،بيروت: لبنان،

122) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير محمد أبو السعادات، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، لبنان، دار إحياء التراث .

123) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م.

124) والمعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)، دار الدعوة.

125) وفيات الأعيان ، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، ط.1، دار صادر ، بيروت ، 1971م .

126) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب، ت: محمد التركستاني، ط.1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية/ المدينة المنورة، 1423هـ، 2002م.

127) يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ت: عبد الرحمن اللويحق، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 2000م.